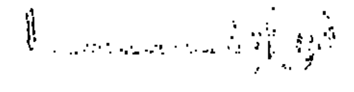
МОСКОВСКИЕ НОВОСТИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

انباء موسكو

العدد ٥٢
الاحد ٣٠
(٨١٩)
كانون الاول
ديسمبر
١٩٨٤

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»



من المقرر ان تجرى في الرابع والعشرين من شباط (فبراير) انتخابات مجالس السوفييت الاعلى للجمهوريات الاتحادية والجمهوريات ذات الحكم الذاتي والمجالس المحلية وسيتوجب على اكثر من ١٨٠ مليون ناخب انتخاب ما يزيد على مليوني نائب . وقد شكلت اللجان الانتخابية التي تضم ٨ ملايين عضو . وتجرى حملة ترشيح النواب في البلاد . وبناء على ذلك عقد تاغيز ميتيشاشفيلي سكرتير هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي مؤتمرا صحفيا اشار فيه الى ان الوضع الاقتصادي والاجتماعي للبلاد قد تعزز بعد الانتخابات السابقة . وقد لعب دورا كبيرا في ذلك نشاط مجالس نواب الشعب البالغ عددها في البلاد ٥١ الف مجلس تضم ٢ر٢ مليون نائب ، يلتف حولهم ما يزيد على ٣٠ مليون من المساعدين المتطوعين . ويمكن القول الان بكامل الحق انه قد تم بدرجة اساسية تحقيق المبدأ اللينيني حول تحويل السوفييتات الى اجهزة رسمية لا تعمل لاجل الشغيلة فقط ، بل وبواسطتهم .

واجاب ميتيشاشفيلي عن اسئلة المراسلين السوفييت والاجانب .

س : من الذي يمول الحملة الانتخابية وكم تكلف تقريبا ؟

ج : ان الدولة هي التي تمولها وقد انفق ١٦ مليون روبل على الحملة الانتخابية للسوفييت الاعلى في ربيع عام ١٩٨٤ . وقد خصص قرابة ١٢ مليون روبل للحملة الانتخابية الحالية في جمهورية روسيا الاتحادية .

س – لماذا يرشح في بلادكم شخص واحد لكل مقعد ؟

(البقية على ص ٣)

استمارة «انباء موسكو» بمناسبة رأس السنة



* ما هو اهم حدث مشهود في العام المنصرم بالنسبة لك شخصيا ولبلادك وللعالم عموما ؟

* باية صفة سيدخل عام ١٩٨٤ التاريخ في رايك ؟

* بقي ١٥ عاما حتى حلول سنة ٢٠٠٠ فما هي الامال (او المخاوف او القلق) التي تربطها بالمستقبل ؟

لقد وجهت هيئة التحرير هذه الاسئلة الى مختلف الناس ، الى الساسة ورجال الدولة والشخصيات الاجتماعية والادباء والفنانين ، من شتى البلدان والفنا ننشر في هذا العدد بعض الاجوبة .

«الشتاء الروسي» في اوجه

اصبح تقليدا ان نودع العام الماضي ونستقبل العام الجديد بمهرجان «الشتاء الروسي» للفنون .

لقد احتفل الموسكوفيون وضيوف العاصمة بهذا المهرجان ٢١ مرة وكان يحمل للمشاهدين دائما باقة من المفاجآت السارة : افلام جديدة عروض شيقة ، معارض ، حفلات منوعات . وفي هذا العام يجرى المهرجان ونحن على ابواب الذكرى الاربعين للانتصار على الفاشية . ومع ان اجيالا

(البقية على ص ٣)



لودميلا سيميناكا في باليه تشايكوفسكي «كسارة البندق»

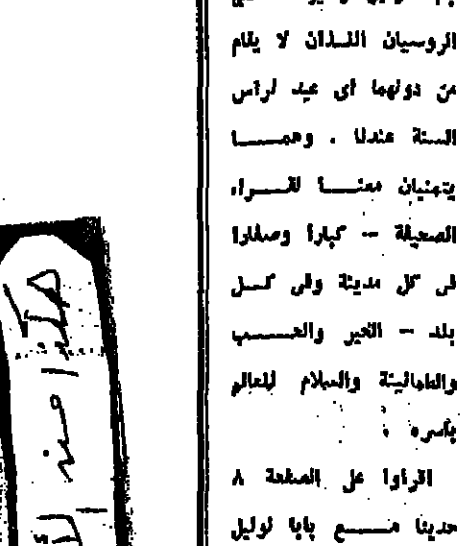


بدات اللجنة التحضيرية السوفييتية لمهرجان الشباب والطلاب العالمي الثاني عشر الذي سيجرى في موسكو في عام ١٩٨٥ ، مع هيئة التحرير الرئيسية للبرامج التلفزيونية للشباب في لجنة الدولة للاذاعة والتلفزيون في الاتحاد السوفييتي ، باعداد سلسلة من البرامج تحت عنوان «مرحبا ، يا مهرجان» انها ستشمل احاديث عن تاريخ حركة المهرجانات ولقاءات مع الطلاب والشباب من العمال والمهندسين والفنانين والعلماء والكتاب الذين يستعدون للاحتفال بعيد الشبيبة العالمي ، عيد السلام .

كل عام وانتم بخير

كل عام وانتم بخير ! يقدم لكم احر التهاني بابا نويل واميرة الثلج الروسيان اللذان لا يتم من دونهما اي عيد لراس السنة عندنا . وهما يتمنيان معنا للقراء الصحيفة – كبارا وصغارا في كل مدينة وفي كل بلد – الخير والخصب والطمأنينة والسلام للعالم باسره .

اقرأوا على الصفحة ٨ حديثا مع بابا نويل واميرة الثلج اللذين يقدمان عروض شجرة راس السنة في الكرملين .



كاسباروف يتأهل للنقطة

اتسم الاسبوعان الاخيران من بطولة العالم في الشطرنج بصراع عنيف بين اناتول كاربوف وغاري كاسباروف وذلك على الرغم من ان نتيجة المباريات قد كانت حتى الدور الحادي والثلاثين خمس نقاط لصالح البطل الحالي بينما لم يحصل المنافس على اية نقطة بيد ان المنافس قد شن هجوما شديدا على بطل العالم فثار لنفسه وحقق الفوز في الدور الثاني والثلاثين واصبحت النتيجة حتى الان ٥-١ لصالح كاربوف .

لماذا فشل «سبارتاك» ؟

وصلت ثلاثة فرق سوفييتية الى مرحلة ربع نهائي الكؤوس الاوروبية بكرة القدم ، ويشارك لاعبو «دنيبر» (دنيبروبتروفسك) في مباريات كاس ابطال اوربا . بينما يشارك لاعبو «دينامو» موسكو في مباريات كاس الفرق الفائزة بكؤوس البلدان الاوربية . اما فريق «دينامو» مينسك فيشارك في مباريات كاس الاتحاد الاوربي . وستجرى مباريات المرحلة المقبلة اثناء شهر اذار (مارس) القادم .

واذا كان لاعبو «دنيبر» و«دينامو» موسكو قد حصلوا على هذا الحق في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) فان لاعبي مينسك لم يحققوا ذلك الا في الثاني عشر من كانون الاول (ديسمبر) عبر مباراة حامية ضد فريق «فيدزيفه» البولوني . ولم يتاخر عن القافلة الا فريق «سبارتاك» موسكو الذي هزم امام فريق «كولون» الالماني الغربي ضمن مباريات كاس الاتحاد الاوربي .

وقد ادلى لاعب المنتخب السوفييتي في السبعينات الفائز بالميدالية البرونزية لاولمبياد-٧٢ يفغيني لوفتشيف الى مراسلنا بحديث عن مباراتي الاياب لفريقي «دينامو» مينسك و«سبارتاك» موسكو .

وقال : لقد كنت ضمن تشكيلة «سبارتاك» موسكو قبل عشر سنوات تقريبا حينما خاض مباراة ضد هذا الفريق وباستطاعتي القول بان خصم «سبارتاك» فريق عنيد . واتضح من المباراة الاولى التي جرت في تبليسي انه كان بامكان لاعبي «سبارتاك» الفوز بنتيجة المباراتين ، اذ توفرت عدة فرص لهز شباك مرمى الخصم ولكنها لم تستغل .

واعتقد بان هذا التفوق قد لعب دورا في تساهل اعضاء فريق «سبارتاك» والا بم يمكن تفسير المستوى الضعيف للاعبي «سبارتاك» في المباراة الثانية كما كان لفترة الانقطاع بين المباراتين والتي دامت اسبوعين اثرها . وذلك لان بطولة البلاد قد انتهت . وكان من المفروض ان يخوض «سبارتاك» مباراة ودية ضد فريق «دينامو» مينسك في مدينة تبليسي الا ان سوء الاحوال الجوية قد حال دون ذلك . وهكذا ترتب على لاعبي «سبارتاك» القيام بتدريباتهم في صالة ناديهم . واعتقد ان عدم خوض فريق «سبارتاك» اية مباراة في الفترة المذكورة كان له اثر سلبي . وان بعض لاعبي الفريق كانوا غير مستعدين لخوض مثل هذه المباراة الجديدة وبصورة خاصة لاعبو الوسط الذين لهم دور بارز في تحديد نمط الفريق في اللعب . ولذلك على ما يبدو ارتكب المدافعون الكثير من الاخطاء في وسط خط الدفاع الذي لم يبرز فيه سوى حارس المرمى داسايف ، الذي ابدى مهارة رفيعة وانقذ مرماه من عدة كرات فكان ابرز لاعب في المباراة حسب اعتقادي .

لم تكن هذه المباراة من افضل المباريات التي خاضها فريق «سبارتاك» وكذلك الحال بالنسبة لفريق «دينامو» مينسك اذ كان حارس المرمى ابرز لاعب في الفريق اثناء المباراة التي خاضها ضد «فيدزيف» . لقد انقذ حارس مرمى «دينامو» مينسك فريقه من اصابتين في الشوط الثاني وللاسف كان لفترة الانقطاع المذكورة اثر سلبي ايضا على مستوى اعضاء فريق «دينامو» في اللعب .

اعتقد انه من الضروري التفكير جديا في وقت مبكر ، وقد يكون منذ فصل الصيف ، باقامة مباريات ودية اثناء هذين الاسبوعين من شهر كانون الاول (ديسمبر) ، ولا داعي للانتظار الى حين وصول فرقنا الى دوز ١/٨ من مباريات كاس الاتحاد الاوربي ، ثم البحث على عجل عن فريق لننازله !

عالم الاشتراكية :

(بقية المنشور على ص ٥)

والصودا الكاوية ، ولانتاج المضادات الحيوية ، والسيللوز ، ان جميع هذه المنشات ملك كامل لدولتنا .

لقد اتخذت بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي قرارا لتقديم قروض تسهيلية لنا ، وهذه البلدان تقدم لنا مساعدة بدون مقابل لتغطية النفقات المتعلقة ببناء المشاريع وشراء البضائع .

روبيرتو بيريس فيلار (كوبا) باحث في المعهد الدولي للمسائل الاقتصادية للمنظومة الاشتراكية العالمية : بالرغم من الحصار الاقتصادي المفروض علينا من قبل الولايات المتحدة الامريكية فان وتائر النمو الاقتصادي خلال السنوات الخمس والعشرين الماضية ، بعد انتصار الثورة الكوبية ، تبلغ في المتوسط اكثر من ٤٪ في العام ، وهذا اعلى مؤشر بين بلدان امريكا اللاتينية . لقد اضحى هذا الانجاز ممكنا بفضل جهود شعبنا ، وبفضل مساعدة بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي والاتحاد السوفييتي بالدرجة الاولى .

تسيديليسورينفين دافادورج (منغوليا) دكتور في العلوم الاقتصادية ، نائب مدير المعهد الدولي للمسائل الاقتصادية للمنظومة الاشتراكية العالمية : لقد كانت منغوليا اول بلد غير اوروبي يدخل مجلس التعاضد الاقتصادي وذلك في عام ١٩٦٢ . وارست هذه الخطوة ظروفا اخرى اكثر ملاءمة لنا في التعاون مع بلدان الاسرة الاشتراكية .

وفي السنوات الخمس عشرة الاخيرة فقط ، وبمساعدة شركائنا في الاسرة الاشتراكية ، تم لدينا تشييد اكثر من ٦٠٠ مشروع من مشاريع الاقتصاد الوطني . وبوتائر عالية يجرى تطوير الطاقة ومعالجة المعادن وصناعة استخراج الخامات ، وصناعة البناء ، والنقل . وتنتج الفروع الصناعية الان ٦٤٪ من مجمل الانتاج الاجتماعي و٤٦٪ من الدخل القومي مقابل ١٥٪ و١٠٪ في عام ١٩٤٠ .

التعاون بين الشرق والغرب : من يقف ضده ؟

سؤال من جريدة «برافدا» التشيكوسلوفاكية : تنشر الصحافة الغربية الكثير من الاختلاقات حول تعاون بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي والبلدان الغربية ...

اناتولي تشاوشيف ، نائب سكرتير مجلس التعاضد الاقتصادي : ان تطور مثل هذه العلاقات الاقتصادية على اساس المساواة والنفع المتبادل ضرورة موضوعية . ولقد ارتفع حجم التبادل التجاري بين بلدان الشرق والغرب في العام ١٩٨٣ بنسبة ٦ر٨٪ مقارنة بالعام ١٩٨٠ ، وتضاعف خمس مرات مقارنة بالعام ١٩٧٠ . وكان يمكن ان يكون اكبر من ذلك لولا ان الادارة الامريكية طبقت جملة من «العقوبات» في بداية الثمانينات ، والتي الحقت الاذى بالشركات الغربية بالدرجة الاولى . وهكذا نرى انه من المشكوك فيه ان تكون على قدر من الصواب تاكيدات الاقتصاديين الغربيين التي تقول ان التجارة مع الغرب ذات فائدة للشرق فقط . ولقد اشار مستشار المانيا الغربية السابق هيلموت شميدت الى ان اكثر من ستة الاف شركة في المانيا الغربية تعمل بفضل التبادل الاقتصادي مع البلدان الاشتراكية ، وان اكثر من ٤٠٠ الف انسان يعملون في مصانع هذه الشركات . ووفق تقديرات اخرى فان التجارة بين الشرق والغرب تضمن العمل لاكثر من مليوني انسان في البلدان الغربية الصناعية المتطورة .

سجل اللقاء بافل شينكارينكو

المحميات : هل هي ...

(بقية المنشور على ص ١٢)

واثاث مثل هذا البيت من القرن الماضي كذلك . وكل ضيف ينزل فيه سيتلقى مساعدة في تدبير اقامته في القرية غير ان من سيساعدوه لن يكونوا خدم فندق عاديين ولا طهاة او نُدل بازياء قومية ، وانما سكان القرية الذين سيعملون فيها مثلهم مثل اسلافهم فلاحي القرن التاسع عشر ، كما سيمارسون الحرف الشعبية والنقش وحياكة السجاجيد واداء الاغاني الشعبية والرقصات الاثنوغرافية الخ .

ان استراحة من هذا النوع ستكون نافعة وممتعة للكاتب والسينمائي والرسام والمؤرخ وخبير الاثنوغرافيا فضلا عن السياح ، لاسيما الاجانب الذين لابد ان يستمتعوا بالاقامة في مثل هذه القرية الفريدة اكثر من متعة الاقامة في فندق عادي او بار الخ ان لكل شعب كثير من الانجازات الصغيرة ، التي يسعده ان يطلع عليها الاخرين .

– ولكن من هم سكان القرية : افراد اسرة الحديقة الوطنية ، ام سكان القرية الحقيقيون ؟

– انهم سكان القرية وموظفو الحديقة الوطنية في آن واحد ، كما انهم حرفي يصنع السجاجيد واخر نقاش وثالث طحان . نحن نعلم اننا سنواجه بعض المصاعب في اختيار الناس ليعيشوا في القرية . الا ان منطقة سيفان غنية بالتقاليد القومية ويسكنها كثير من الحرفيين الذين لا يزالون ينسجون السجاجيد في منازلهم ثم يبيعونها لمؤسسات تجارية ، كما ويمارسون الفنون التطبيقية ويصنعون اشياء تذكارية قومية . العمل كثير جدا ولكني اظن اننا سننجز تجهيز البيت الاول بعد سنة ونصف .

– اين سيذهب اولئك الذين يعيشون في قرية حاتشاتور الان ؟

– هذه القرية خالية من السكان منذ زمن بعيد . لقد غادرها سكانها ونزلوا الى الوادي . وبقيت البيوت التي يجب اصلاحها وترميمها . ولكن علينا تشييد بنايات كثيرة وسنحقق هذه المهمة بمساعدة الخبراء من ادارة حماية الآثار .

– على حساب من ؟

– على حساب ميزانية الحديقة فهي كافية .

– قلت ان منسوب بحيرة سيفان يرتفع . الا يعني ذلك ان المنطقة التي تم استصلاحها واعمارها في العقود الاخيرة ستغرق ؟

– نعم ، وهي منطقة كبيرة نسبيا ونتوقع ان يتم بحلول العام ٢٠١٠ رفع منسوب الماء في البحيرة اربعة-خمسة امتار بفضل تحويل مجاري بعض الانهر الجبلية اليها . اما قيمة ما سيغرق فتعادل ١٥ مليون روبل . ولكن هذه الخسائر لن توقف عملنا .

– قبل حلول عام ٢٠١٠ ستقام بنايات جديدة ...

– كلا ، لان البناء تحت مستوى معين ، ممنوع .

– غاغيك ما هو عمرك ؟

– سابلغ في نيسان (ابريل) القادم السابعة والثلاثين .

– هذا العمر مناسب جدا للشروع في هذا العمل .

– من الافضل لو كنت اصغر سنا لان تنفيذ البرنامج سيستغرق ٣٠-٤٠ عاما . فبودي كاي والد ان ارى «طفله» بعد ان يكبر وينمو .

– نتمنى ان يساعدك منابع سيفان في ذلك .

اجرى الحديث
يوري يغوروف

«بوابة الجحيم»

(بقية المنشور على ص ٧)

واسع للمناورات ، وتوحيد صنوف الاسلحة ، وحتى بعض عناصر التخطيط المشترك للعمليات في حال نشوء «ظروف استثنائية» . ويجرى الحديث عن انشاء قوات الدفاع عن مضيق ملاقا ، اي تشكيل عسكري اقليمي على راسه الولايات المتحدة الامريكية .

وعلى مدى عشرين عاما ، اي منذ قيام منظمة «اسيان» ، وقادة البلدان المنتمية اليها يرفضون فكرة تحويلها الى منظمة عسكرية . ويعرف المعنيون وراء المحيط ان بلدان هذه المنظمة لن ترتمي بمبادرتها الذاتية تحت «المظلة الامريكية» ، وهذا هو السبب الذي يدفع مبعوثي واشنطن للهمس في اذان هؤلاء القادة تارة حول «الروس الماكرين» واخرى حول «الفيتناميين الذين لايقلعون مكرا» ولتخويفهم من «التزايد الدراماتيكي» للتواجد العسكري السوفييتي في منطقة المحيط الهادئ الاسيوية» ويستخدمون كل السبل ، بما في ذلك اصطناع «المسألة الكمبوتشية» ، من اجل زيادة التوتر في جنوب شرق اسيا .

ولكن رشقات الكذب والافتراء الصادرة عن واشنطن ، لا تصيب الهدف . فقد اخذ الان العديد من الشخصيات الرسمية في بلدان «اسيان» يقولون مباشرة انهم لايرون اي تهديد من طرف الاتحاد السوفييتي وفيتنام ، بل بالعكس ، فان هذا التهديد يتقدم من المحيط الهادئ ، حيث النزعات العسكرية اليابانية التي تنمو الان تتحرك بنشاط متزايد .

وفي هذه الظروف اتصفت باهمية كبيرة مشاركة وفد لجنة الدفاع عن السلام السوفييتية في اعمال مؤتمر مانيلا . ولقد شرح اعضاء في كلماتهم سياسة الاتحاد السوفييتي المحبة للسلام . بما في ذلك ما يتعلق منها بالشرق الاقصى واسيا ، واعرب المشاركون في المؤتمر عن استحسانهم لجهود الاتحاد السوفييتي الرامية الى وقف سباق التسلح ، وبالدرجة الاولى التسلح النووي ، ولمنع عسكرة الفضاء .

كتب على مدخل قاعدة كلارك فيلد (حيث يعمل في اعمال ثانوية الاف الفلبينيين باجور زهيدة) ، كتب «بوابة الصداقة» ولكن الفلبينيين يسمونها «بوابة الجحيم» ، ففي هذه القاعدة «يختبئ» الموت النووي» . وهو بدوره مغناطيس يجذب صوبه الضربة الجوابية .

كما ان اوساط بلدان اسيان الاخرى ترى في التعاون العسكري المفروض عليها مع الولايات المتحدة «بوابة الجحيم» . وهذا بالضبط ما يؤكده مؤتمر مانيلا .

انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
غينادي غيراسيموف

رئيس التحرير
عادلة فرامشوفا

مطبعة اتحاد الاتحاد السوفييتي بمطابع جريدة «ازفيستيا»

العنوان : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : ٢٢٩ ٥٨ ٧٣
تلغرافيا :
Moscow-MoscowNews-
اينديكس ٥٠٠٩٠

طبعت ١٩٨٤/١٢/١٨

عند نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

حـــياة بـــلا رعــــب

اللامبالاة دعم صامت

اننا ، بنشرنـا رسائل القراء من السويد والجزائر واسبانيا والاتحـاد السوفيتي والهند ، نختتم الحديث في الموضوع الذي اقترحه الفاستي (الهند) «حياة بلا رعب» .

ونشكر جميع القراء الذين اشتركوا في هذا الموضوع .

من المؤسف ان الرعب يرافـــق حياتنا دائما . والتي لا اصدق الانسان الذي يقول : انا لم اعرف الرعب في حياتي .

ومن حسن الحظ ان الانسان منح الامل مقابل الرعب . والقلق الامـــل الكثير من الناس . ولكن عندما يتسلط الخوف من الفناء ، كسيف ديموقليس على البشرية لايجوز ان يأمل المرء في انه سيكون عائلتــه ومدينته وبلاده خارج هلاك العالم . واذا امل في انقاذ نفسه فذلك يعني انه اصبح لامباليا بمصائر الاخرين . ان اللامبالاة الان هي دعم صامت لاولئك الذين سلطوا على البشرية اسلحة الموت .

يجب علينا اينما عشنا ان نقول «لا» للموت النووي . ولتتسع حركة السلم للجميع بغض النظر عن اختلاف وجهات النظر السياسية والعقائدية .

اني اتفق تماما مع الممثلة الرائعة بيبي اندرسون التي قالت لمراسل التلفزيون السوفيتي : «ينبغي تخليص البشرية من الرعب» .

سيكستين فيشر
(السويد)

مطمئن على الغد

يمكن القول بكل ثقة ان الانسان في الوقت الحاضر يعاني من الخوف على مستقبله بهذا القدر او ذاك ، وتتوقف درجة الرعب على نظام البلد الذي يعيش فيه . ففي البلدان الاشتراكية لايعاني الانسان من الرعب الذي يرهب غالبية

سلام كوكبنا
بريشة القارئ مدحو كانتا (الهند)

سكان البلدان الراسماليـــــة . ان الانسان في البلدان الاشتراكية لايخاف من غده .

علي حسن الامين
(الجزائر)

اذا انتصرت الاخلاق والواجب

انني اعيش في مجتمع استهلاكـي لايهتم بالانسان ، بل ويلغي شخصيته وينسف الاستقرار الاقتصادي لكثير من العوائل ، ويغلق البطالة والادمان على المخدرات والجرائم . وهذه هي الالات التي تكون قاعدة هذا المجتمع الذي يفتش ملايين الناس فيه بلا جدوى عن عالم اكثر عدالة وانسانية ، وخال من الرعب . ان الوضع يسوء من يوم لاخر لان بعض البلدان الغربية يدعم السياسة الامبريالية للولايات المتحدة الاميركية ويسمح لها ، بلا تفكير ، بنصب اسلحة الموت التي تهدد العالم بالفنـاء على اراضيها . لكن الشعوب تتغلب خطوة فخطوة على العراقيل ، وستناضل من اجل تحررها ومن اجل السلم .

وعندما ينتصر الواجب والاخلاق على اللامبالاة والجهـــل يتمكن المجتمع من العيش بلا رعب .

سيبريانو ارنالدس دوران
(اسبانيا)

معرفة العالم

ان تعلم العيش بلا رعب يعني بذل الجهد المثابر لمعرفة العالم . وليس ثمة حقيقة اخرى ، كما اعتقد . ان العمل المثابر ، الذهني والعقلي والروحي في وحدتـــــه الديالكتيكية هو الذي يساعدنا على ان نعيش بلا رعب .

سيرغي جورافليف
(كيريشي ، الاتحاد السوفيتي)

نشكر جميع القراء

انني اشكر هيئة التحرير على نشرها في عدة اعداد مناقشـــــة القراء في موضوع «حياة بلا رعب» . واشكر كل من اشترك فيها . واود ان اقرد بخاصة فكرة القارئ الاسبانـــي مانويـــل فاليداريس الذي اعتبر ان محصلـــة جهودنا في السعي نحو حياة بلا رعب هي نتيجة مباشرة لاستعدادنا للتضحية من اجل هذا الهدف .

واعتقد بان كل منا يوافق على هذا الرأي ويعتبره نداء .

الفاستي
(الهند)

اسئلة القـــراء

* جريدة «انباء موسكو» التـــــي تصدر باللغات العربية والانجليزيـــة والفرنسية والاسبانية والروسية توزع في الاتحاد السوفيتي وفي ١٣٤ بلدا خارجه .

* العدد الاول من «انباء موسكو» باللغة الانكليزية صدر في الخامس من تشرين الاول (اكتوبر) سنــــة ١٩٣٠ وباللغـــة الفرنسيـــة سنة ١٩٣٤ وبالاسبانية في سنة ١٩٦٢ وبالعربية في ١٩٦٩ وبالروسية في سنة ١٩٨٠ .

* اقدم قراء صحفنا وكتابنا هم : بوخالفة خالد (الجزائر) وشريتيفاسيان (الهند) وتوليل لوتيس (فرنســـا) وانا ديفيس (استراليا) ولانيتا ولياميس (الولايات المتحدة الامريكية) وسيسيليو فالكون (كوبا) وخورخي ارنالـــــدس ليفوريتا (المكسيك) وخوسيه اسوليانا (اسبانيا) وغيرهم .

* تنظم صحيفتنا منذ العام ١٩٦١ للقراء الاجانب مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» جائزتها الاولى — رحلة الى الاتحاد السوفيتي .

* احسن صورة من ١٠ صــــور والتي نشرت في العدد ٤٠ من جريدتنا

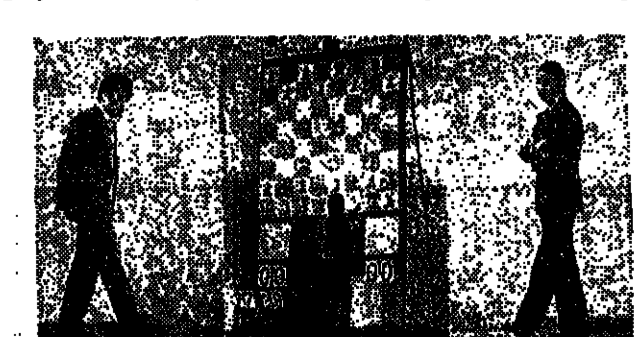
* الفائز في المسابقة الاولى هـــو يوكيو مياتا من اليابان .

* الفائزين في مسابقة ١٩٨٤ هم : فانا زيتوكونا (تشيكوسلوفاكيـــــا) وديليب كومار دوى (الهند) ولوى دى فونزاغ راكوتواريسوا (مدغشقـــر) وريكاردو بوتس كابريرا (كوبـــــا) والقصباوي سعيد (المغرب) وسيقضون في العام ١٩٨٥ عشرة ايام في الاتحاد السوفيتي .

* اول «نادي لاصدقاء جريدتنا» انشئ في كلكتا (الهند) .

* ٨٣ قارئا من ٢٩ بلـــدا فازوا بالجائزة الاولى ، وهم من : الجزائر وبنغلاديش وبلجيكا وبورما وبلغاريا وانجلترا وفيتنام وغانا ومصر والهند واندونيسيا والعراق واسبانيا وكولومبيا وكوبـــــا ومالي والمغرب والمكسيك ومدغشقر واليمن الديمقراطي وباكستان وبيرو وسورية والولايات المتحـــدة الامريكيـــة واوروغواي وفرنســـا وتشيكوسلوفاكيا وتشيلي واليابان .

* جريدتنا قلدت سنة ١٩٨٠ وسام صداقة الشعوب لقاء عملها المثمر في




سنة ١٩٨٤ هي صورة لاعبي الشطرنج كاربوف وكاسباروف .

* الجائزة الاولى فاز بها ١٢ قارئا من الهند و٩ من فرنسا و٨ من كوبا و٤ من الولايات المتحدة الامريكية و٤ من اسبانيا و٤ من الجزائر .

تطوير الصداقة وتوطيد الســـلام بين الشعوب .

* زوايا «دروس اللغة الروسيـــة» و«موسكو والموسكوفيون» و«رحلـــة انباء موسكو» هي اكثر الزوايا شهرة في جريدتنا لسنة ١٩٨٤ .

آراء القــــراء في الجريـــدة

جريدتي المحببة

في عام اخر ولــم يرد اسمي في قائمة الفائزين بمسابقـة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي؟» التي ساحاول في العام القادم الاجابة عن اسئلــــة المسابقة باهتمام اكبر انها هوايـــة شيقة فعلا وليس من السهل طبعا اختيار افضل الاجوبة عن اسئلة المسابقة التي يشترك فيها الوف القراء .

«موسكو نيوز» («انباء موسكو») هي جريدتي المحببة ، ففيهـــا الكثير من المعلومات والمقالات التي اطالعها بمزيد من الارتياح . ويعجبني دائما استعراض الاحداث الدولية .

لقد قرأت توا مقالة «لينينغرادي من سان فرانسيسكو» عن زوج وزوجـــة اميركيين شابين وصلا الى الاتحـــاد السوفيتي لكي تضع الزوجة مولودهـــا البكر . ان هذا شيء رائع حقا ، لو كنت في مثلها لفعلت الشيء ذاته .

انني اقرأ بكـل سرور عن لاعبي الشطرنج السوفيتيين اناتولي كاربوف وهاري كاسباروف . والســـد طالعت باهتمام مقالـــة جيول هورفيتس من الولايات المتحدة «رحلـــة ليست في الخيال» انها جيدة ، ويتذكرها القارئ .

كريستينا تريغير
(كندا)

اغناء متبادل

عبر القارئ ليكسون عن ارائه في العدد ٢٧ من جريدتكم ، معلقـــا على رســـالـــة كيرت يتشير من الولايات المتحدة الاميركية ، المنشورة في العدد ٣٢ ، والتي اتهم فيها الجريدة بالكراهية للاميركيين . انني اتفـــق مع راي ليكسون الذي فند الاتهام . واود في هذا الصدد قول بضع كلمات :

لقــــد تعرفت بالصحف والمجلات السوفيتية منذ صباي ، وعمري الان يزيد عن الاربعين . وتعلمت كالسيد ليكسون الكثير من الصحف السوفيتية انها مفعمة بحب الانسان ، والحرص على السلام ، بامكان الشعب الاميركي العظيـــــم ، شعب امرسون وثورو ويتمان وفروست ، ان يغني تقاليده المجيدة فيما لو اطلع بانتظام على الادب السوفيتي والمطبوعـــات الدوريـــة السوفيتية ، بما في ذلك جريدتكم .

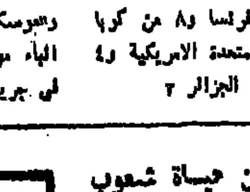
بولدوين كودين
(الهند)

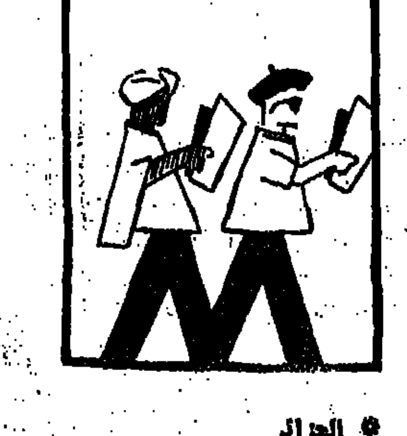
نظرة الغير

انا مهندس ، اعمل في مصنــــع واطالع جريدتكم باللغة الانجليزية منذ خمسة اعوام ، تعجبني كل المواضيع وبخاصة «اراء ... اسئلة ... اجوبة» عندما يطلـــع السوفيتي على انطباعات القراء الاجانب عن الاتحـــاد السوفيتي وتقديراتهم لواقعنـــا ، يشعر بالفخر بوطني الذي ضمن لكل واحد منـــا حريات كبيرة في الواقع ، والمساواة بين الجميع ، والحق في الحصول على العمل والسكن والتعلم والخدمات الطبية وشتى انواع الراحة . وبكلمة اخرى ضمن لنا كل ما يناضل من اجله العمال في البلدان الراسمالية . ان نظرة الغير من خلال ادراك انسان من عالم اخر تساعد على رؤية ومعرفة الكثير . لذن بنتائن ، وانا مطمئن على مصيرهمـــا تماما .

غينادي فارزاكوف
(سيمفيروبـــل ، الاتحاد السوفيتي)

ان اسهل وسيلة للحصول على المعلومات عن حياة شعوب الاتحاد السوفيتي هي مطالعة الجريدة الاسبوعية «انباء موسكو» (تصدر باللغات الروسية والعربية والانجليزية والفرنسيـــة والاسبانية) التي تنقل للمشتركين من موسكـــو بطائرات ايروفلوت . راجعوا مؤسسات التوزيع في البلدان العربية على العناوين التالية :






* سورية
المؤسسة العربية السورية
شارع الجمهورية
دمشق

* الجمهورية العربية اليمنية
دار القلم
شارع علي عبد المغني
ص . ب . ١١٠٧
صنعاء

* جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
دار ١٤ اكتوبر
مؤسسة النشر والتوزيع
ص . ب . ٤٢٢٧
عدن

* تونس
المؤسسة التونسية
للنشر والتوزيع
شارع مراكش ٣
تونس

* الاردن
وكالة التوزيع الاردنية
ص . ب . ٣٧٥
عمان

* السودان
شركة التسويق السودانية
لما بين القارات
الخرطوم

* لبنان
دار الفارابي
ص . ب . ٣١٨١ بيروت

* الجزائر
الشركة الوطنية للطبع والتوزيع «سنيد»
شارع ديدوش مراد—٧٤
الجزائر

* جمهورية مصر العربية
الاهرام
شارع الجلاء
القاهرة

* المغرب
الشركة الشريفية للتوزيع والصحف
«سوشبريس» ،
ملتقى زنقة دينان وزنقة سان سانس
الدار البيضاء

استمارة « انباء موسكو » بمناسبة رأس السنـــة

في مصر ولبنان وفي العالم كله

خالد محي الدين الاميـــن العام لحزب التجمـــع الوطني التقدمي

— كان اهم حدث في العام المنصرم بالنسبة لي شخصيا اشتراك حزبنـــا لاول مرة في الحملـــة الانتخابية على صعيد مصر كلها وتمكنـــه من اعلان برنامجه برنامج اول حـــزب مصري يساري شرعي .

اننا نعتبر عام ١٩٨٤ ناجحا بالنسبة للحركة الفلسطينية اللبنانية في جنوب لبنان . فقد اجبرت عمليات المقاومة الحاسمة اسرائيل على الاعتراف بانها لاتستطيع بعد البقاء في المناطـــق الجنوبية من هذا البلد وان عليهـــا البحث عن مخرج من الوضع القائـــم وزادت الخسائر التي تكبدتها القوات الاسرائيلية على خسائرها فـــي اثناء عدوان عام ١٩٨٢ على لبنان ، واحبطت المقاومة اللبنانية الفلسطينية المشروع الاميركي الرامي الى تعزيز مواقـــع الولايات المتحدة الاميركية فـــي لبنان وبالتالي فشلت محاولات فرض الصيغة الاميركية الاسرائيلية للتسوية فـــي هذه المنطقة . وقد تجلى هذا بصفة خاصة بعد الغاء الاتفاقية اللبنانيـــة الاسرائيلية .

اذا ما تحدثنا عن مصائر العالم على العموم فان عام ١٩٨٤ اصبح عام نشر الصواريخ المتوسطة المدى في اوروبا وبدات فئة جديدة في حلزون سباق التسلح . لكن هذا العام اضحى كذلك عام ازدياد نشاط القوى المعاديـــة للحرب . وايد النضال ضد خطر الحرب النووية كثير من رجال الدين ايضا .

اعتقد بان الخطر الرئيسي يكمن في محاولة الامبريالية الاميركيـــة فرض سيطرتها على العالم . لهذا السبـــب تعتبر مسالة الحرب والسلام الان اهم مسالة .

اننا نود استقبال عام ٢٠٠٠ دون حرب نووية . وسيكون ذلـــك نصرا عظيما للبشرية على كوكبنا . وقـــد ادركت الملاييــــة الناس عدم جدوى النفقات العسكرية الضخمة وعقـــم محاولات حل القضايا المتنازع لها من موقع القوة . وامل في ان يحل قريبا الوقت الـــذي ستتركز فيه كل جهود البشرية على انتاج البضائع الضرورية جدا وعلى بناء المدارس والمستشفيات والمساكن .

ان ابناءنا واحفادنا (انني اصبحت جدا) سيعيشون فـــي عام ٢٠٠٠ وسيبلغون من العمر حينذاك ٢٠—٢٦ سنة . وامل في ان ينعموا بمستقبل سعيد والا يسمعوا دوي قذائـــف المدافع .

انا لست نبيا

كارل فريدريـــخ فون فايزيكير عالم فيزيائي نووي فيلسوف (المانيا الاتحادية)

في عام ١٩٨٤ لم تقل كمية السلاح في العالم بل ازدادت ، ولـــم يهدد البشرية خلال فترة ما بعد الحرب كلها خطر كبير كالـــذي يهددها الان وبامكاني ان افرد بيـــن احداث هذا العام التي تبعث لدي اكبر امل بلوغ الاتفاق على اجراء مباحثات بين وزير الخارجية السوفيتي ووزير خارجيـــة الولايات المتحدة في جنيـــف . واعتقد بان هذه المباحثات تتسم باهميـــة قصوى للبشرية باسرها .

انني لســـت نبيا . ولكن لايجوز غض النظر عن ان العالم سيشهد في عام ١٩٨٥ عددا من الازمات وبخاصة في البلدان النامية ، وستتوقـــف امكانية تسوية تلك الازمات الى حـــد كبير على مدى السعي المخلص الذي تبديه الدول العظمى للتعاون مـــع بعضها البعض . وينبغي فـــي هذا الصدد ان يكـــون كل طرف مستعدا للحل الوسط . وتستحق مشكلة دره عسكرية الفضاء الكوني اعظم اهتمام في النشاط الدبلوماسي .

واذا ما تحدثنا عن مستقبل البشرية الابعد فاعتقد بانها ستسير في القرن المقبل في اتجاه انشاء نظام عالمـــي مشترك ستنعدم فيه الحدود الوطنيـــة ولكن كل مشاريع البشريـــة تلغى اذا ما بدات حرب جديـــــدة الامر الذي لايجوز استبعاده وبالاســف . ولهذا فان المهمة الاولى للبشرية تكمن فـــي منع نشوب الحرب . ويتطلـــب هذا بالدرجة الاولى ان يـــدرك الطرفان استحالة ضمان امن احدهما على حساب السعي الى التفوق العسكري .

انتهى عصر وبدأ عصر اخر

لويس فيداليس شاعـــــر (كولومبيا)

— ان حديثي عن نفسي ليس ممتعا في تموز /يوليو/ هذا العام احتفلت البلاد كلها بعيـــــد ميلاد فيداليس الثمانين ، وسلمه حينذاك الرئيس بيليساريو بيتانكور اعلى وسام يمنح للعاملين فـــي حقل الثقافة فـــي كولومبيا) .

— البحث عن طـــرق نحو السلام والامل في الا يتمكن صندوق النقـــد الدولي من فرض ارادته التي تنســـف سيادة بلادي .

— تعاظم النضال ضـــد خطر حرب عالمية ثالثة وتظاهرت عظيمة ضـــد الاسلحة النووية شملت كثيرا مـــن البلدان . وحركة الاوساط الاجتماعية العالمية دفاعا عن نيكاراغوا والبلدان الاخرى في اميركا الوسطـــى وحوض الكاريبي بغية درء العدوان الممكن من جانب الولايات المتحدة .

امل فـــي ان يتوصـــل الاتحاد السوفيتي وعالـــم الديمقراطية الى درء الحرب ، وبالدرجة الاولى النووية التي لا اخاف من المستقبل ، وامن بمنطـــق الناس السليم وبهزيمة الطامعين فـــي السيطرة على العالم .

ان عصرا ينتهي ويبدأ عصر اخـــر وان النصر النهائي حليف قوى التقدم كما حدث خلال التاريخ كله .

الاتحاد السوفيتي يؤيـــد انشاء منطقة خاليـــة من الســـلاح الكيماوي في اوربا

سوف يواصل الاتحـــاد السوفيتي بذل كل ما في وسعه من اجل العمل على انشاء منطقة خاليـــة من السلاح الكيمياوي في اوربا ، وهو مستعد لان يتعهد باحترام كيان مثل هذه المنطقة بما في ذلك ضمن نطاق تلك الخطوات التي يمكن تنسيقهـــا بين الاطراف المعنيـــة والتي تؤدي فعلا الى الهدف المذكور .

اعلـــن ذلك قسطنطين تشيرنينكـــو مجيبا على رســـالـــة ليلباخ الشخصية النقابية البارزة في المانيا الاتحاديـــة التي اعرب فيها عن قلقه العميق من وجود الاف الاطنان من المواد السامة الاميركية على اراضي المانيا الغربيـــة واحتمال نشوب حرب كيمياويـــة في اوربا .

واكد القائد السوفيتي ان من المفهوم تماما ان كيان مثل هذه المنطقة لايمكن ان يضمن بمتانة الا اذا اخذت على عاتقها تعهدات مماثلة ايضا كل مـــن الولايات المتحدة الاميركيـــة والدول الاخرى التي ترابط قواتها المسلحة على اراضي المنطقة .

«الشتاء الروسي» ...

(بقية المنشور على ص ١)

قد ترعرعت في هذه الاعوام السلمية ولم تعرف الحرب الا من خلال الكتب والافلام السينمائية واحاديـــث الاباء والامهات ، لعل الجميع ان لا ينسوا الماضي وذكرى اولئـــك الذين وهبوا حياتهم في المعارك من اجل الانتصار .

ان برنامج المهرجان الحالي يتضمن نتاجات مكرســـة لا لابطال المعارك الكبرى فحسب ، بل ولاولئك الذيـــن يعكسون صمود وعظمـــة روح الشعب في مختلف المراحل التاريخية . ومـــن تلك النتاجات مسرحيـــــة «الجبهة» لكورنيتشوك و«الاحيـــــاء الخالدون» لروزوف و«الاختيــــار» و«الشاطئ» لبونداريف و«شاب مــــن مدينتنا» لسيمونوف و«الماســـاة المتفائلـــة» لفيشنيفسكي و«لحظـــات كوريـــة» لشاتروف و«سيمفونيـــة سيفاستوبول» للموسيقار تشايكوفسكي واوبيريهات «عصر الامير خوفانسكي» لموسورغسكي و«حكاية عن مدينة كيتيج غير المرئية» لريمسكي — كورساكوف .

غير ان ذلك كله جزء من البرنامج الواسع . فخلال ايام المهرجان الاثنى عشر يمكن التعـــرف بفنون جمهوريات بلادنا ومشاهدة افضـــل مسرحيات مسارح العاصمـــة والالتقاء بالممثلين المحبوبين ومشاهدة المعارض .

انه عيد المرح الشتوي ، الذي غدا معروفا في بلـــدان عديدة ، وتعيش لمطالعه المتعـــة في موسكو كل عام اعداد متزايدة من السائحين الاجانب .

سفيتلانا دروزدوفا

زيـــارة مثمـــرة

بدعـــوة من مجلس الشعب الاعلى لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبيـــة قام بزيارة رسمية لهذه الجمهوريـــة وفد مجلس السوفيت الاعلى للاتحـــاد السوفيتـــي برئاسة عاشيموف نائب رئيس هيئـــة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي . وقد استقبل الوفد علي ناصر محمد الامين العام للجنـــة المركزية للحزب الاشتراكي اليمنـــي رئيس هيئة رئاســـة مجلس الشعب الاعلى ، رئيس مجلس وزراء لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .

وقد ترأس وفد جمهوريـــة اليمن الديمقراطية في المباحثات علي عنتر عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمنـــي ، نائب رئيس مجلس الشعب الاعلى ، النائب الاول لرئيس مجلس وزراء لجمهوريـــة اليمن الديمقراطية الشعبية .

وقد عبر الجانبان عن ارتياحهمـــا العميق لمواصلـــة التطوير التاجح للعلاقات الودية القائمــــة على القاعدة الراسخة لمعاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتي وجمهوريـــة اليمن الديمقراطية الشعبية . واشير ايضا الى الاهميـــة الكبرى لمواصلة تطويـــر العلاقات السوفيتية—اليمنية الجنوبيـــة المتعـــددة الجوانب ، والى الاتصالات السوفيتية—اليمنية الجنوبية على مستوى القمة .

ولدى التطرق الى الوضع في الشرق الاوسط توصل ممثل هيئات الدولـــة العليا في البلدين الى راي موحد هو ان الولايات المتحدة واسرائيل تستخدمان ما يسمى بـ«الاتفاق الاستراتيجي» بهدف توجيه ضربة الى الانظمة العربيـــة التقدمية وتحطيم حركة التحرر الوطني واكدا اصرارهما على بذل الجهود من اجل بلوغ تسوية شاملة وعادلة في الشرق الاوسط على اساس الانسحاب التام الشامل وغير المشروط للقوات الاسرائيلية من كافة الاراضي العربية المحتلة منذ سنة ١٩٦٧ وتحقيق الحقوق القومية غير القابلـــة للتجزئة للشعب العربي الفلسطيني ، بما في ذلك حقه في تقرير المصير وانشاء دولتـــه المستقلة ، وتم التاكيد على دعم اليمن الديمقراطية للمقترحات السوفيتية فيما يخص التسوية في الشرق الاوسط على اساس الجهود الجماعية بمشاركة كافة الاطراف المعنية ، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية .

وقد شجب برلمانيو الاتحاد السوفيتي واليمن الديمقراطية بقوة النهج العدواني للولايات المتحدة الاميركية واعوانهـــا في تعزيز وجودها العسكري في منطقة الخليج العربي والبحر الاحمر ، وعبرا عن عزمهما المبدئي في تحويل المحيط الهندي الى منطقة سلام .

نوابنا

(بقية المنشور على ص ١)

ج : ان قانون الانتخابات لا يمنع ترشيح عدة اشخاص . ولكن نشـــا مثل هذا الواقع في البلاد . وبما ان عملية الترشيح تسبقها حملة واسعـــة لاختيار المرشحين فـــي المؤسسات والدوائر والنقابات والاجهزة الحزبيـــة والكومسمولية ، فان هذا الواقـــع له ما يبرره في ظروفنا .

س — هل توجـــــد امثلة على مبادرات تشريعية للنواب ؟

ج — هنالك الكثيـــــر من هذه الامثلة . واذكـــر على سبيل المثال الدورة الاخيرة لمجلس السوفيـــت الاعلى للاتحاد السوفيتي التي صادقت على قانون حماية بيئـــة اقصى شمال البلاد . وكان مصدره طلبات النواب التي اعد وفقا لها مشروع قانون تمت المصادقة عليه .

س — هل يدفع راتب للنائب ؟

ج — ان الدولة تدفع للنائـــب تعويضا عن النفقات المتعلقة بنشاطه كنائب . وهذا المبلغ هو ٢٠٠ روبل في الشهر بالنسبة للنائب في مجلس السوفيت الاعلى للاتحـــاد السوفيتي اما في الجمهوريات فيختلف الامـــر اذ ان هذا المبلغ هو ١٥٠ روبلا في اوكرانيا و١٢٠ في روسيا الاتحادية بيد ان هذا المبلغ ليس اجرا .

س — هل يقوم مسؤولو هيئـــة رئاسة السوفيـــت الاعلى باستقبال المواطنين ؟

ج : نعم . وقد انشئ مكتـــب الاستقبال منذ زمن لينين وهو يزاول عمله يوميا . ويقوم نائـــب رئيس السوفيت الاعلى للاتحـــاد السوفيتي باستقبال المواطنين ثلاث مرات فـــي الاسبوع . ان هذا النوع من العلاقة بالشعب يساعد على معرفـــة افكار وهموم الناس واحتياجاتهـــم بصورة افضل .

س — ما هـــي المهام التي يقوم بها حاليا رئيس الاركان السابـــق للقوات المسلحة السوفيتية النائب اوغاركوف ؟

ج — يشغل مارشـــال الاتحاد السوفيتي نيكولاي اوغاركوف منصبا هاما في وزارة دفاع الاتحاد السوفيتي وهو مستمر في مزاولة عملـــه كنائب .

س — ايمكن يستطيع المواطن السوفيتي العـــادي الحصول على نصوص القوانين ؟

ج — يوجـــد لدينا قسم لنشر الوثائق القانونية ، وهـــو يسهر على اصدار القوانين بلغات جميـــع الجمهوريات الاتحاديـــة في الوقت اللازم . وكما تعلمون فان عدد هذه الجمهوريات هـــو ١٥ جمهوريـــة وبالامكان الاشتراك فـــي «انباء مجلس السوفيـــت الاعلى للاتحاد السوفيتي» او اقتناء اللازم منها فـــي المكتبات . كما تقوم الصحافة بالقاء الاضواء على العمل التشريعي بفعالية وبصورة خاصة لسان حال هيئة رئاسة مجلس السوفيـــت الاعلى للاتحاد السوفيتي وهما جريـــدة «ازفستيا» ومجلة «مجالس نواب الشعب» .

والى جانب ذلـــك يجري اصدار «مجموعة القوانيـــن السوفيتية» بعشرة اجزاء . وقد صدر الجزء الرابـــع منها .

س — ما هي نسبة النساء في مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي وفي هيئة رئاسته ؟

ج — ان نصـــف مجموع نواب البلاد من النساء . ويبلغ عددهـــن بين اعضاء مجلس السوفيـــت الاعلى ٤٩٢ اذا لم تخني الذاكرة . وهنالك اربع نساء ضمن هيئة الرئاسة البالغ عدد اعضائها ٣٩ نائبا .

س — هل هنالك قرارات جديدة بشأن اقامة الاجانـــب في الاتحاد السوفيتي والمواطنين السوفيت لـــدى الخارج ؟ فالناس يتزوجون ويولـــد لهم اطفال ، فتنشأ مشاكـــل بشأن البلد الذي يعيشون فيه . فما موقف مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي من ذلك ؟

ج — انا اساند العلاقات بيـــن الناس من مختلف البلدان ونلوي بين الشعب جميع الطلبات المتعلقة بالتقاء الاقارب وتنقلاتهم ، وبالارث وقد اعلنا عن ذلـــك في هلسنكي اما عن مكان العيش فعن حق كـــل اسرة تقرير ذلك .

ان المواطنين الاجانب المقيمين في الاتحاد السوفيتـــي يتمتعون بحقوق المواطنين السوفيت انفسها وعليهـــم الالتزامات ذاتها . واننا نسعى الى القيام بكل شيء في سبيل ان يشعر الاجانب بالامان . والجميع عندنـــا متساوون امام القانون . والقانون هو الذي ينظـــم الزواج وانهائه . وعلى وجه التحديد قانون المواطنة فـــي الاتحاد السوفيتي . ونحن لا نرى اية عقبات في الزواج من الاجانب . وقد غادرت الاتحاد السوفيتي منذ الالف من الاسر الحديثة العهد ، كما دخلت بلادنا اسر كثيـــرة اثناء السنوات الاخيرة .

س — قلتم ان من حق الناخبين سحب الثقة بالنائب . فما هـــي الاسباب ومن الذي يقرر ذلك ؟

ج — اذا لم يبرر النائـــب ثقة الناخبين ، اذا قام بعمل غير لائـــق بالمكانة الرفيعة للنائـــب ، فيمكن سحب الثقة به بقرار اغلبية الناخبين وقد تم سحب الثقة بنحو الالف نائب منذ اصدار قوانين سحـــب الثقة على نطاق البلاد او الجمهوريات اي منذ عام ١٩٥٩ ، وذلك من بين ملايين عديدة من النواب .

«فوفا» والفظائع الاطلسية الاخرى

بقلم نيكولاي بورتوغالوف

صدر بلهجة ودية البيان المشترك عن دورة وزراء خارجية دول الناتو التي عقدت في كانون الاول (ديسمبر) والتي كانت بمثابة خاتمة «الماراثون الاطلسي» الشتوي في بروكسل .

ولم يبخل الناتو عشية لقاء وزيري خارجية الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة في جنيف بتأكيد استعداده «للمساندة اللامشروطة للجهود الواقعية الهادفة الى تحسين العلاقات بين الشرق والغرب» .

ومع ذلك بدا بوضوح في الوثيقة الختامية الموقف المناقض المعروف للحلف ازاء مسائل نزع السلاح والانفراج . ولكن تقرر في هذه المرة صياغته باختصار باسلوب البرقيات لتكون عبارات «حب السلام» كالسم في العسل . واكد مرة اخرى بشكل عابر ان الناتو لا ينوي التخلي عن المبادأة باستخدام السلاح النووي . فقد اشير الى ان نشر الصواريخ الامريكية المتوسطة المدى في اوروبا سيستمر وكما يتهرب ابليس من الصلوات تملص الناتو من الفكرة الشائعة بين الفئات الواسعة للراي العام في الشرق والغرب حول التجميد المتبادل لنشر الاسلحة النووية في اوروبا ، الذي من المفروض ان يسري فعله مع بداية المباحثات .

عندما يكون الخضوع خطرا

يسود اعتقاد بان الكثيرين من الاوروبيين الذين اشتركوا في الدورة كانوا يفكرون في قرارة انفسهم وهم يدونون الصيغة المذكورة انفا باملاء امريكا «آه لو عرفت خصومنا ايها المعلم» . وبالفعل يزداد بين الراي العام الاوروبي الغربي في الاشهر الحالية باستمرار الهلع الناشئ بسبب كون الاوروبيين يسيرون بخضوع وراء الرئيس ذي النزعة العدوانية فيجازفون بتحويل اوربا الى «دائرة لا تقلق» في العالم بحسب الاصطلاح المحبب لواشنطن . وكشهيد جريدة «موند» الباريسية على ان اكثر الناس تشاؤما في عواصم اوربا الغربية يخشون في الوضع الناشئ حتى من ان «الانفراج الفعلي الذي يمكن التوصل اليه بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة قد لا يشمل القارة الاوروبية» .

وماذا لو سارت الى ابعد من ذلك ... واذا قام زعماء البلدان الاوروبية الغربية الرئيسية الاعضاء في الناتو بتكرار العقيدة الامريكية القائلة بان على اوربا الغربية في عشية المباحثات بين الدولتين العظميين «ابداء اقصى ما يمكن من التحسسات» والتسلح ثم التسلح واذا كانوا لا يقوون على القول لواشنطن بلا مواربة ان خطط «الدفاع الفضائي الشامل» لا تروق لهم لان سباق التسلح الذي لا رجعة فيه والذي يقوم به الامريكان لن يترك من الناحية الموضوعية اي افق لاوربا الغربية سوى ميدان النزاعات المحتملة فعندئذ ستتحقق تنبؤات نوستراداموس الكئيبة .

لقد تحدث المشتركون الاوروبيون اثناء دورة الناتو في بروكسل كثيرا حول وعود الامريكان باستشارتهم في كل خطوة تقريبا في مجرى المباحثات المقبلة مع الاتحاد السوفيتي ، واخذ مصالح اوربا الغربية بعين الاعتبار وقد سارع وزير الخارجية الامريكي شولتز الى رسم صورة عن ذلك في التطبيق . اذ صرح ضمن اجابته عن اسئلة الصحفيين في بروكسل ان الحديث لا يمكن ان يدور حول الغاء بل حتى تأجيل التجارب الامريكية المقرر القيام بها في اذار (مارس) على المنظومات الجديدة من الاسلحة المضادة للسفن الفضائية ومنظومات الدفاع المضادة للصواريخ . انهما مقدمة لا بأس بها للمباحثات المقبلة حول عدم نشر الاسلحة في الفضاء !

ولكن اقوى دليل على المصير الذي ينتظر القارة الاوروبية في الخطط الاستراتيجية الامريكية والخضوع المهلك الذي تستقبل به عواصم بلدان الناتو الاوروبية هذه الخطط هو بلا شك ترسيخ دورة بروكسل الاستراتيجيا الهجومية الجديدة للحلف في اوربا .

ومما يثير الضحك ان القادة السياسيين والعسكريين المرموقين لبلدان الناتو ، قد بذلوا كل جهدهم للبرهنة على عدم وجود اي مذهب جديد وان «خطة روجرز» السيئة الصيت ما هي الا بعض «التعديل» او «التجديد» في مذهب «رد الفعل المرن» الذي لا يزال نافذ المفعول .

وهنالك اسس للحملة المنقطعة النظير من حيث اتساعها والتي تشنها قيادة الناتو لتضليل الراي العام الاوروبي الغربي . اذ يجري الحديث حول تبديل نظرية «رد الفعل المرن» التي تشمل التفسير الدفاعي بالمذهب الهجومي المكشوف الذي يكمن جوهره في توجيه الضربة الاولى في مسرح الاحداث العسكرية الاوروبي الى عمق ٥٠٠ كم . اي يتضمن ذلك المناطق الغربية من الاتحاد السوفيتي مع الاستخدام المركب للاسلحة النووية والكيمياوية ومنظومات الاسلحة غير النووية الاكثر عصرية . وفي هذا بالذات يكمن جوهر «خطة روجرز» وليس في شيء اخر . وبعد خمسة اعوام من قيام الناتو باتخاذ «القرار المزدوج» ثم بعد عام من بداية نشر الصواريخ الامريكية الجديدة في اوربا الغربية اي القوة الاستراتيجية الامريكية الاضافية للضربة الاولى اتخذ الناتو قرارا ينص على اقامة قوة الضربة الاولى بصورة مباشرة في مسرح الاحداث العسكرية . ويجب ان يقام اساس هذه القوة خلال خمس سنوات ايضا . وستكون مقدمته برنامج تحسين هيكل الناتو المنتشرة الممتدة من عام ١٩٨٥ الى عام ١٩٩٠ وبكلفة ٨,٧ مليار دولار . وربما ان من الواضح حتى للفرد الاوروبي الغربي الذي لا يفقه في المسائل العسكرية ان الجانب الاخر لن يسمح بهذا الخرق الجديد للتوازن وسيعمل كل ما في وسعه لاستعادته ، سيتوصل الى الاستنتاج ان اوربا لن تبقى لها اية فرصة للخلاص في حالة النزاع بعد الموافقة على الاستراتيجيا الجديدة فما الذي يتبقى على رجال الاعلام في الاطلسي عمله ؟ انهم لا يستطيعون قول الحقيقة للاوروبيين . لذا يقف امامهم خيار واحد هو التضليل والدس . اننا في الواقع لان المصادقة على المذهب الجديد قد جرت قبل الدورة اثناء الجلسة الدورية للجنة العسكرية الدائمة للناتو في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) حين تمت المصادقة على «خطة روجرز» التي اطلق عليها الاسم الجديد «فولو اون فورسس اتاك» اي الضربة للقوات المقتربة اي قوات النسق الثاني . لذا فان اسمها المختصر باللغة الانجليزية هو «فوفا» وتجدر الاشارة الى ان كلمة «اتاك» التي تعني بالانجليزية الهجوم تشهد على الطابع الهجومي لهذا المذهب وبعد ذلك عمد المذهب في البيان المشترك للمجموعة الاوروبية للناتو وفي دورة لجنة التخطيط العسكري للحلف على مستوى وزراء الدفاع .

لقد اخذت وسائل اعلام الناتو تعمل بشكل لا يوصف ، اذ يقف وراء الميكرفون الواحد بعد الاخر من الوزراء وغيرهم من الشخصيات العسكرية .

وانتشرت اراء العسكريين المرموقين في المؤخرة عبر البث التلفزيوني والاذاعي وصفحات الجرائد في اعماق اوربا . ونشرت ستارة من الدخان لستر قطيعة الاطلسي «فوفا» التي تنذر القارة بالخطر وهي وليدة الاستراتيجية العدوانية الجديدة للولايات المتحدة .

الضربة الاولى مرة اخرى

تتمتع بنفوذ في اوربا الغربية حاليا القوى الرافضة ضد الخطط الامريكية للسيطرة على العالم ، التي حدد فيها لاوربا دور الضحية في النقلة التالية وهنالك الكثير من اجهزة الصحافة ذات النفوذ التي لا تشترك في حملة الناتو للتضليل الاعلامي ، وهذا ما يسمح باعطاء صورة واضحة عن مذهب الناتو الجديد وصولا الى التفاصيل التي يلتزم جنرالات الحلف الصمت ازاءها طبعا .

ان المذهب الهجومي الامريكي «المعارك الجوية والبرية» التي تشمل توجيه الضربة الاولى في المسرح الاوروبي الى عمق ٥٠٠ كم قد ادرج ضمن الميثاق القتالي لجيش الولايات المتحدة منذ عام ١٩٨٢ . ومنذ ذلك الحين جعلت البنتاغون هدفها توحيد استراتيجيا الناتو في اوربا مع مذهبها الجديد . ولهذا الغرض اعدت «خطة روجرز» التي يطلق عليها الان «فوفا» .

لقد ابدى الزعماء السياسيون للبلدان الاوروبية الاعضاء في الناتو بعض التذبذب عند البداية ، ازاء شمول اوربا باستراتيجيا «المعارك الجوية والبرية» ولم يكن بامكانها عدم فهم ما تجلبه للقارة الاوروبية ، وكيف يستقبلها الراي العام الاوروبي . بيد ان معارضتهم لم تكن طويلة جدا ، اذ ضغط الامريكيون كثيرا وكان الاغراء عظيما ، فالمذهب الجديد حظي باعجاب جنرالات الناتو الاوروبيين . وكما كان متوقعا سرعان ما وافقت القيادة السياسية في البلدان الاوروبية الاعضاء في الناتو على استراتيجيا واشنطن الهجومية العمرى في هذه الفترة لمبدأت العمل عقرات الناتو . ولكن كما يقول الالمان كان يصعب عليها «صب الخمر الفتي» للراي العام الاوروبي الغربي . وهكذا ولد التضليل الاعلامي بشأن خطة روجرز ، وهو المناقشة المزعومة حول مذهب رد الفعل المرن مع اجراء بعض «التعديلات» وتقليل العتبة النووية اي امكانية تلافي النزاع النووي في اوربا .

وليست «فوفا» سوى جزء لا يتجزأ من برنامج «المعارك الجوية والبرية» في اوربا ورسمه البنتاغون .

ومن الواضح ان للامريكيين كل الحق في المبادرة لاستخدام الاسلحة النووية والكيمياوية عند توجيه الضربة الاولى المركبة بجميع انواع الاسلحة الى كامل عمق دفاع بلدان معاهدة وارسو ، بينما يمنح الامريكيون حلفاءهم الاوروبيين بالدرجة الاولى المانيا الغربية التي تشكل العمود الفقري للقوات البرية للناتو في اوربا حق توجيه الضربة الاولى بالاسلحة غير النووية باستخدام «المنظومات المفكرة» اي مجمعات التجسس والقتال التي تضمن اصابة الاهداف منذ الضربة الاولى . وفي غضون ذلك تكون الاهداف الرئيسية «في النسق الثاني لجيوش معاهدة وارسو» قبل كل شيء منظومات الصواريخ التكتيكية السريعة المنصوبة هناك كرد على نشر الصواريخ الامريكية المتوسطة المدى في اوربا الغربية . وان «المعارك الجوية والبرية» في المسرح الاوروبي و«فوفا» باعتباره احد عناصرها متصلان بالضربة النووية الاستراتيجية الاولى للاراضي السوفيتية و«البرشينغات» و«الصواريخ المجنحة» التي تنطلق من اوربا . وينبغي على «فوفا» حسب تصور البنتاغون حل مهمة تحييد قوات الضربة الجوابية لمعاهدة وارسو سلفا .

تقسيم الكعكة

يتطلب تنفيذ المهام الواردة في «فوفا» من جيوش الناتو الاوروبية وبالدرجة الاولى الجيش الالماني الغربي ان تتجهز اثناء السنوات العشر المقبلة بمنظومات التجسس الضاربة القادرة بصورة اوتوماتيكية على «تحديد الاهداف والتصويب واصابتها منذ الاطلاقة الاولى» ويكلف ذلك البلدان الاوروبية وحسبما صرح روجرز نفقات عسكرية اضافية تبلغ ٣٠ مليار دولار فهل هذه كلفة «الوجبتين الرخيصتين من الطعام التي يجب على الاوروبيين التضحية بهما في السنة وفقا لنصيحة روجرز من اجل «تعزيز القوات غير النووية للحلف» ومن الطبيعي ان الولايات المتحدة ستكون المجهز الرئيسي بمنظومات الاسلحة الجديدة فمثلا يتم انتاج المجمع التجسسي الضارب «اسولت بريكر» استنادا الى صاروخ «باتريوت» الامريكي المضاد للجو . وقد عقدت المانيا الغربية صفقة مع الولايات المتحدة لشراء ٨٠٠ صاروخ من هذا النوع .

كما تأمل الصناعة العسكرية لبلدان الناتو الاوروبية وعلى وجه الخصوص مجمع «بافاريا» الالماني الغربي في الحصول على حصتها في الصفقات الجديدة . وهذا على ما يبدو هو المجال الوحيد الذي يبدي فيه الزعماء السياسيون والعسكريون نوعا من الصرامة ازاء واشنطن اذ يطالبونها بقطعة من الكعكة .

وتتفتح شهية الصناعة العسكرية لبلدان الناتو الاوروبية وبصورة خاصة في المانيا الغربية وفرنسا لسبب اخر تفضل البنتاغون والقيادات الاطلسية التزام الصمت حوله . وتعني ان الصواريخ المجنحة حاملة الرؤوس غير النووية ينبغي ان تكون ضمن المنظومة الرئيسية للاسلحة غير النووية المستخدمة في توجيه الضربات الى مؤخرات القوات المسلحة لمعاهدة وارسو ، وذلك الى جانب المنظومات التجسسية الضاربة . وقد كتبت مجلة «شبيغل» الاسبوعية الصادرة في هامبورغ ان مذهب «فوفا» ينص على تجهيز جيوش الناتو الاوروبية باربعة آلاف من هذه الصواريخ وان القرار الذي اتخذه الاتحاد الاوروبي الغربي مؤخرا ، حول الغاء اخر القيود على انتاج الاسلحة الثقيلة في المانيا الغربية وبضمنها الصواريخ كان مناسبا جدا .

ان الاحزاب الاشتراكية الديمقراطية والحركة المعادية للحرب في اوربا الغربية قد وصفت «قطيعة فوفا» بانها مذهب لشن حرب هجومية على المسرح الاوروبي . وفي حالة تنفيذه تهبط الى الصفر فرص كبح سباق التسلح . وتشير هذه الاوساط الى ان تعويل الولايات المتحدة والناتو على تحقيق التفوق العسكري عن هذا الطريق سيكون وهميا ، كما في جميع الحالات الاخرى . ويشار مثلا الى ان بلدان معاهدة وارسو ستضطر الى تعزيز نسقها الاول كثيرا كعمل جوابي مما يسمح بتحييد «المنظومات المفكرة» المتقدمة جدا والتابعة للخصم وذلك في بداية النزاع بالضبط . وهذا ما يجرد مذهب «فوفا» من اساسه . ولكنهم يرون ان الخطر الرئيسي الذي يهدد اوربا بسبب تحقيق هذا المذهب في شيء اخر وهو ان تمييز الصواريخ المجنحة حاملة الرؤوس غير النووية عن الصواريخ المجنحة حاملة الرؤوس الذرية ليس من الممكن ابدا . لذلك لن يبقى في حالة اقتراب هذه الصواريخ من «اهداف النسق الثاني» من خيار امام الجانب الذي يتعرض للعدوان سوى الرد الفوري باستخدام وسائله النووية للضربة الجوابية التي قد يجعلها سلفا تعمل بصورة اوتوماتيكية . ولهذا كان لدى فوغت الخبير في المسائل الدفاعية للمجموعة البرلمانية «للخضر» في برلمان المانيا الغربية المبرر للاعلان ان مذهب «فوفا» يؤدي الى نزاع نووي مدمر في اوربا عبر طريق مباشر .

واستنادا الى مجمل الامور فان تطور الاحداث على هذا النحو لا يقلق واشنطن كثيرا .

شكوك قاتلة

يمكن الاعتقاد بان زعماء بلدان الناتو الاوروبية يدركون في اعماق نفوسهم المسألة الخطرة التي اقدموا عليها بموافقتهم على خطة روجرز ومذهب «فوفا» .

ويتضح ان الشكوك القاتلة لا تدع امامهم مجالا للراحة . وليس من قبيل الصدف ان يجري الاتكال بصراحة حاليا في عواصم بلدان الناتو الاوروبية وبصورة خاصة في بون على التعاون الدفاعي ضمن نطاق التحالف الاوروبي الغربي ، ذلك التعاون الذي يمين حلفاء الولايات المتحدة الاوروبيين الغربيين في الدفاع عن مصالحهم الخاصة في الناتو حسب الادعاء . اي انقاذ اوربا من مصير مسرح الحرب النووية المحدودة وهذا في التحالف الاوروبي الغربي حيث جميع البيانات الرسمية مليئة بالوعود بان البلدان المشتركة فيه تعتبر تعاونها العسكري «دعامة للناتو» ومن الصعب عدم الاتفاق مع بيان المجموعة الاشتراكية للهيئة العامة لبرلمان التحالف الاوروبي الغربي التي تعتبر ان الافضل لهذا التحالف ان يصبح «دعامة اوروبية لنزع السلاح» من ان يغدو «دعامة اوروبية للناتو» ولكن ليست هنالك دلائل على ذلك حتى الان .

لقد نشرت جريدة «زيوددويتشه تسايتونغ» الالمانية الغربية مؤخرا صورة كاريكاتورية هي عبارة عن ثور سمين يجسد اوربا الغربية مصلوبة على اربعة صواريخ اي على صاروخين امريكيين واثنين سوفيتيين . وهذه الصورة تعكس قلق الاوروبيين الغربيين بيد انها لا تعكس جوهر الامور في ظل الوضع الناشئ لبلدان الناتو الاوروبية يتعلق الان فيما اذا ستغدو ضحية للمجابهة بين الدولتين العظميين التي توجهها الولايات المتحدة .

ولنا الامل في ان يفكر قادة بلدان الناتو الاوروبية بصورة جدية الان بالذات حول كيفية جعل واشنطن تاخذ بالحسبان مصالح اوربا الحيوية .

تنكيس رايات الكفاح

موسكو تشيع مارشال الاتحاد السوفيتي ديمتري اوستينوف

شيعت موسكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي مارشال الاتحاد السوفيتي ديمتري اوستينوف .

توفي اوستينوف في العشرين من كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٨٤ عن عمر يبلغ السابعة والسبعين عاما ووضع التابوت الذي يحمل جثمانه في قاعة الاعمدة بدار النقابات ، وتدفقت ارتال الناس طوال يومين لتوديع مارشال الاتحاد السوفيتي ورجل الدولة البارز . ووقف في نوبة الحداد عند التابوت السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي قسطنطين تشيرنينكو ورئيس الوزراء السوفيتي نيكولاي تيخونوف ، وغيرهما من قادة الحزب الشيوعي والحكومة .

كان ديمتري اوستينوف واحداً من المنظمين الكبار لصناعة الدفاع وقادة القوات المسلحة السوفيتية ، ويرتبط باسمه تزويد الجيش السوفيتي والاسطول بالاسلحة والعتاد العسكري في اعوام الحرب الوطنية العظمى للشعب السوفيتي ضد الفاشية .

لقد اصبح اوستينوف في عام ١٩٤١ في سن ٣٣ عاما ، مفوضا شعبيا (وزيرا) للتسليح ، في الاتحاد السوفيتي . وقد فعل الكثير للانتصار على المانيا الهتلرية والعسكرية اليابانية .

وعين اوستينوف في عام ١٩٧٦ وزيرا للدفاع السوفيتي ، وظل في هذا المنصب الرسمي العالي حتى اليوم الاخير من حياته .

قال عضو المكتب السياسي سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رومانوف مفتتحا المهرجان التأبيني في الساحة الحمراء :

— لقد راى الشعب السوفيتي وجنود القوات المسلحة في شخص ديمتري اوستينوف مثالا على الاخلاص الراسخ لواجبه ، والقدرة الخارقة على العمل ، والمقدرة على حل المهمات المطروحة بدأب وبصورة هادفة وكان المارشال اوستينوف يحرص دائما على تعزيز الإخاء الكفاحي لجيوش بلدان معاهدة وارسو ، وضمان الدفاع المتين لوطننا ولدول الاسرة الاشتراكية .

اجتمع في الساحة الحمراء في الرابع والعشرين من كانون الاول حيث كان البرد شديدا ، الالوف من كادحي العاصمة لتشييع مارشال الاتحاد السوفيتي اوستينوف . وكان في الساحة الحمراء اعضاء الوفود العسكرية الاجنبية التي وصلت الى موسكو لتقديم واجبها الاخير للمارشال اوستينوف ورؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدون في موسكو ، والملحقون العسكريون لدى السفارات .

ونكست رايات الكفاح فوق ارتال القطعات العسكرية . وتحدث في حفل التأبين باسم اهالي موسكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية السكرتير الاول للجنة الحزب الشيوعي في مدينة موسكو غريشين ، فقال :

— لقد كانت مصالح وطننا والشعب السوفيتي اغلى من اي شيء بالنسبة اليه . ويحز في نفوسنا الالم والاسى لفقدان هذا الانسان المتقد حيوية وذي العزيمة التي لا تنثني .

وقال مارشال الاتحاد السوفيتي سيرغي سوكولوف في كلمته :

— مقاتل في الجيش الاحمر ، وعامل ومهندس مصمم ومدير لمصنع فمنظم ... إثر هذه مراحل من مسيرة حياة اوستينوف المجيدة . وكانت تحل بقيادة اوستينوف اعقد قضايا التصميم واختبار مختلف انواع الاسلحة وانتاجها . وقد وهب كل عبقريته ومعارفه العميقة في الاعوام التي اعقبت الحرب لتعزيز قدرة بلادنا الاقتصادية والدفاعية ، وتطوير بناء الصواريخ السوفيتي ، واستقصاء الفضاء الكوني . وكثيرا ما كان مارشال الاتحاد السوفيتي اوستينوف يزور ميادين التدريبات العسكرية وكان يعرفه جيدا ويحترمه احتراما عميقا جنود سلاح الصواريخ والدبابات والطيارون والبحارة .

وتحدث في حفل التأبين جنرال الجيش دجوروف وزير دفاع جمهورية بلغاريا الشعبية باسم وفود جيوش البلدان الاعضاء في معاهدة وارسو فقال :

— كان اوستينوف ينطلق دائما عند حل المهمات الكبرى المرتبطة بتعزيز التعاون الكفاحي لبلداننا من المصالح الامنية المشتركة . ونحن ندرك جيدا أننا كلما زدنا من متانة وحدتنا في الوضع الدولي الراهن ومن تلاحم صفوفنا الكفاحية وكلما رفعنا الاستعداد الكفاحي لجيوشنا كان ضمان العمل الخلاق لشعوب البلدان الاشتراكية الشقيقة اكثر متانة والنضال من أجل السلام الوطيد على الارض اكثر نجاحا ...

لقد وضع رفات اوستينوف في كوة في سور الكرملين . ودوى في الساحة الحمراء النشيد الرسمي للاتحاد السوفيتي . وسارت القطعات العسكرية مؤدية اخر التحيات لمارشال الاتحاد السوفيتي ديمتري اوستينوف .

عند سور الكرملين حيث يرقد رفات اوستينوف

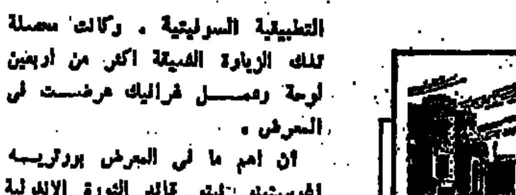
مارشال الاتحاد السوفيتي سيرغي سوكولوف وزيرا للدفاع




عينت هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي مارشال الاتحاد السوفيتي سيرغي سوكولوف وزيراً للدفاع السوفيتي .

ولد سيرغي سوكولوف في عام ١٩١١ ، وهو في الجيش السوفيتي منذ عام ١٩٣٢ . وتخرج في عام ١٩٤٧ من الاكاديمية العسكرية لقوات المدرعات والآليات ، وفي عام ١٩٥١ من الاكاديمية العسكرية لهيئة الاركان العامة وخدم في قوات المدرعات والآليات في فترة الحرب الوطنية العظمى . وكان في الاعوام التي اعقبت الحرب قائدا لفوج دبابات ، ولفرقة آليات ، ورئيسا لهيئة اركان جيش وقائد الجيش . وكان منذ عام ١٩٦٠ رئيسا لهيئة اركان دائرة موسكو العسكرية ، ومنذ عام ١٩٦٥ قائدا لقوات دائرة لينينغراد العسكرية وشغل منذ عام ١٩٦٧ منصب النائب الاول لوزير الدفاع السوفيتي .

انضم سيرغي سوكولوف الى الحزب الشيوعي السوفيتي في عام ١٩٣٧ . وهو عضو في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ونائب في السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي .



لقاء مع انغولا

انغولا بريشة رسام سوفيتي ، هذا هو عنوان معرض الرسام الموسكوفي ديمتري دوبروفين الذي اقيم في دار الصداقة :

لقد كرس ديمتري دوبروفين ربع قرن من حياته لافريقيا ، وقال الفنان بهذا الصدد : ان لقائي بانغولا هو تحقيق لحلمي القديم . لقد سافرت الى لواندا كمساهم في معرض الفنون التطبيقية السوفيتية ، وكانت محصلة تلك الزيارة الشيقة اكثر من اربعين لوحة وعمل غرافيك عرضت في المعرض .

ان اهم ما في المعرض بورتريه اغوستينو نيتو قائد الثورة الانغولية والشاعر والمفكر .

ثم قال ديمتري دوبروفين : قبل شروعي برسم البورتريه قرأت كتابا يتضمن اشعار اوغستينو نيتو ، كان قد اهدي لي في انغولا . وتركت الاشعار التي نظمها الشاعر وهو في السجن اعمق الانطباعات لدي وقد اوحت لي بالموضوعات التي غدت في صلب البورتريه .

اما في اللوحات الاخرى فقد عكس ديمتري دوبروفين الحياة السلمية للبلاد وعمل شعبها ، كما عرض الرسام مجموعة من البورتريهات للعمال والفلاحين والطلاب والشخصيات الاجتماعية ورجال الفن .

بوريس سولوفيتشيك



ديمتري دوبروفين وماريا جواو (الملحق الثقافي في سفارة جمهورية انغولا الشعبية في الاتحاد السوفيتي) امام بورتريه اغوستينو نيتو

المدارس الروسية للجمعية الروسية-الفلسطينية

تمتد العلاقات الروسية الفلسطينية الى اعماق التاريخ . فقبل مائة عام انشئت الجمعية الروسية الفلسطينية وقام اعضاؤها بالابحاث وجمع المخطوطات والكتب عن فلسطين ونظموا التنقيبات الاثارية ، وشيدوا المدارس والمستشفيات للسكان المحليين الخ ...

مارست الجمعية منذ العام الاول لوجودها بناء المدارس في فلسطين والبلدان المجاورة . وكانت الصعوبات تكمن في عدم وجود معلمين ، ومنذ سنة ١٨٨٢ حتى العام ١٨٨٦ كانت في الجليل ثلاث مدارس فقط . وبعد الانتهاء من بناء بنسيونين (او كما تسمى حاليا مدارس تربوية) لاعداد المعلمين والمعلمات—في الناصرة للرجال (١٨٨٦) وفي بيت جالا للنساء (١٨٩٠) ازداد عددها الى ٢٣ مدرسة .

بعد ان شيدت الجمعية مدارسها في كافة مناطق الجليل تقريبا ، حيث كان يعيش فيها اكبر عدد من الارثوذوكس العرب ، قررت سنة ١٨٩٥ نشر مهمتها التنويرية خارج حدود فلسطين—في سوريا ولبنان .

وفي بداية القرن الحالي كان لدى الجمعية مائة مدرسة ومدرستين تربويتين ، وكانت موزعة في ست دوائر تعليمية : في الجليل والضفة الغربية وفي جبل لبنان وبيروت وشمال سوريا وجنوبها .

ان الجمعية الفلسطينية لم تكن تهدف في نشاطها التنويري ، حين افتتحت مؤسساتها التعليمية في فلسطين وسوريا ، اية اغراض سياسية اطلاقا ، وكان في صلب نشاطها في الاراضي المقدسة وفي سوريا مسعى وحيد هو مساعدة السكان على حماية ثقافتهم القومية .

اوقف نشاط مدارس الجمعية الروسية الفلسطينية بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى بذنب من سلطات الانتداب في فلسطين وسوريا ولبنان وليس بذنب الحكومة السوفيتية ابدا وبعد قرار الحكومة السوفيتية في سنة ١٩١٨ حاولت الجمعية الروسية الفلسطينية استئناف عملها في الشرق الاوسط . غير انها اصطدمت بمقاومة عنيفة من قبل المستعمرين الانجليز والفرنسيين .

وحدث الانعطاف في العام ١٩٤٣ فقط ، اي بعد الانتصارات الحاسمة للجيش السوفيتي ، حيث افتتحت في القاهرة سفارة سوفيتية ، والقنصليات في فلسطين وسوريا ولبنان .

اليكسندر سولوفيوف

كلمة «انباء موسكو»

تحدي المجتمع العالمي

«المجتمع الدولي يؤيد اليونيسكو واهدافها ونشاطاتها تاييدا حاسما» . ان هذا القرار الذي اتخذته الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة في دورتها الاخيرة ، لم توافق عليه الولايات المتحدة واقرب حلفائها فقط .

لم يكن خبر انسحاب الولايات المتحدة من اليونيسكو شأنه شأن نتيجة هذا التصويت ، امرا مفاجئا . فقد شهد العام الاخير حملة الافتراء والتخويف الامريكية على هذه المنظمة الدولية التي تضم ١٦١ دولة .

فما الذي اغضب الولايات المتحدة ؟

تتبع اليونيسكو نهج السلام ونزع السلاح بمثابرة وتستنكر اعمال العنصريين في جنوب افريقيا والمعتدين الاسرائيليين . كما تؤيد اليونيسكو اقامة نظام اعلامي جديد . اما واشنطن فتقف مواقف متناقضة تماما . لذلك تبقى في العزلة واغضبها عدم خضوع اعضاء المجتمع الدولي لاوامرها ولانذارها الذي كانت قد اعلنته قبل عام ، بتغيير مضمون نشاط اليونيسكو وطابعه .

ان انسحاب الولايات المتحدة من اليونيسكو هو احدى خطواتها في نهج الضغط على المنظمات الدولية ذات السمعة ، وفي مقدمتها هيئة الامم المتحدة . ويدل على موقف التحدي الامريكي من الامم المتحدة تصريح غريغوري نيويل مساعد وزير الخارجية الامريكي الذي قال «ان انسحابنا من اليونيسكو ينبغي اعتباره تحذيرا لهيئة الامم المتحدة» .

ان خطوة الولايات المتحدة هذه ليست سوى مظهر جديد لسياسة البيت الابيض الامبريالية ومحاولة فرض ارادته على الغير واهمال مصالح الاكثرية المطلقة فقد لقي انسحاب الولايات المتحدة من اليونيسكو استنكارا لدى حكومات كثير من البلدان ، ومن ضمنها البلدان الغربية ، ولدى اوساط الرأي العام فيها ، ويدل هذا الاستنكار على تزايد عزلة واشنطن في العالم .

كلام الرئيس المنمق

ذكرت مؤخرا صحيفة «كريستشيان ساينس مونيتور» ان الولايات المتحدة الامريكية تشدد انتقادها لجمهورية جنوب افريقيا . وفي كلمته بمناسبة الذكرى الرابعة والثلاثين للاعلان العالمي لحقوق الانسان تخلى الرئيس ريغان ، كما تقول الصحيفة ، عن دبلوماسيته الهادئة المألوفة ووجه نقدا حادا لجمهورية جنوب افريقيا .

لعل المعنيين في واشنطن قد انصتوا فجأة لصوت العقل ولعل كلمة الرئيس تنبيء بالتخلي عن سياسة «التعاون البناء» مع نظام الابارتهيد ؟

ان القضية تتلخص بوصول القمع الذي يمارسه العنصريون ضد خصوم الابارتهيد الى ذروته . فقد بلغ عدد القتلى المئات والذين القي بهم في السجون الآلاف . وفي الولايات المتحدة ذاتها يتصاعد الاحتجاج ضد السياسة الدموية التي ينتهجها حكام بريتوريا ، الذين زجوا في صراعهم ضد المتظاهرين المسالمين البوليس ووحدات الجيش النظامي ايضا . وجرت مظاهرات امام سفارة جمهورية جنوب افريقيا في واشنطن شارك فيها اعضاء في الكونغرس من الحزبين الجمهوري والديمقراطي .

ولكن الم يسهم في هذا الاحتجاج الرئيس نفسه ؟ كلا . فواشنطن الرسمية لا تفكر ابدا في تغيير نهج «التعاون البناء» مع نظام الابارتهيد ، ولا زالت ترى في جمهورية جنوب افريقيا «حليفا تاريخيا» . ان الولايات المتحدة لا تعتزم سحب توظيفاتها المالية من هذا البلد (تبلغ هذه التوظيفات ٢٦٫٥ مليار راند) ولا التخلي عما تستورده من هناك من ثروات معدنية هامة .

ان نقد ريغان لنظام الابارتهيد في جمهورية جنوب افريقيا ليس الا كلمات منمقة وحسب ، كما اعلن الحائز على جائزة نوبل الاسقف توتو (من جنوب افريقيا) امام الصحفيين بعد لقائه مع رئيس الولايات المتحدة الامريكية .

بادرة خير للعام ١٩٨٥

من مراسلنا في لندن

ان زيارة وفد مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي برئاسة عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، رئيس لجنة الشؤون الخارجية لدى مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي ميخائيل غورباتشوف الى بريطانيا حظيت باهتمام كبير لدى اوساط الرأي العام الانكليزي ووسائل الاعلام الجماهيري .

ويجمع عدد كبير من التعليقات والمقالات على ان اللقاءات السوفييتية – الانكليزية اظهرت امكانيات للتعاون والحوار البناء بروحية وثيقة هلسنكي الختامية ، وان الزيارة في هذا المعنى كان لها صدى اوروبي واسع .

ان العام المنصرم ليس عاديا في تاريخ العلاقات بين البلدين ، ففي بدايته جرى الاحتفال بالذكرى الستين لقيام العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفييتي وبريطانيا العظمى وطرحت المقالات المكرسة لهذه الذكرى سؤالا عن امكانية الامل بانبعاث تعاون مثمر اكثر مع الاتحاد السوفييتي ، هذا التعاون الذي تمتد جذوره الى التاريخ ويتمتع بالتأييد بين اغلبية الانكليز ؟

ان الجانب السوفييتي يؤيد مثل هذا التعاون . ولقد قال ميخائيل غورباتشوف في كلمته امام البرلمانيين الانكليز ، انه ودون اغفال واقع التباين في مواقف البلدين ازاء مسائل دولية كبرى ، فان كافة الدول والشعوب بحاجة في الظروف الراهنة ، كما لم تكن في اي وقت مضى ، الى الحوار البناء وايجاد مجالات الوفاق التي يمكن لها ان تقود الى تحسين الثقة ، وخلق جو في العلاقات الدولية يمكن ان يكون متحررا من الخطر النووي ، والجفاء والتشكك والرعب والعداء .

واشار ميخائيل غورباتشوف قائلا : «مهما كانت الفوارق بيننا فان كوكبنا واحد . واوروبا بيتنا المشترك . انها بيت ، لا «مسرح عمليات حربية» .

ان وجهة النظر هذه تلقى الصدى والتأييد لدى الانكليز ، الذين اتيح لي اللقاء والحديث معهم في هذه الايام يقول جيمس ليزيل السكرتير السياسي لفرع جمعية تعاونية في لندن : «ان زيارة الوفد السوفييتي برئاسة ميخائيل غورباتشوف بينت مرة اخرى استعداد الاتحاد السوفييتي لتسوية المشاكل تسوية سلمية . والان جاء دور بريطانيا والولايات المتحدة وغيرهما من البلدان الغربية لمثل هذا الاستعداد» .

هذا وقد حظيت باهتمام كبير ايضا هنا آفاق توسيع التعاون الاقتصادي ذي النفع المتبادل مع الاتحاد السوفييتي ، والامكانيات الواقعية بالنسبة للشركات الانكليزية لتلقي طلبيات ، بما في ذلك تلك المرتبطة بخطة تطوير الاقتصاد الوطني في الاتحاد السوفييتي التي تعد حاليا للسنوات الخمس القادمة .

قال مؤخرا رئيس وزراء بريطانيا الاسبق هارولد ماكميلان في حديث له عبر التلفزيون انه يعتبر النظرة السليمة الى العالم افضل ميزة بالنسبة للسياسي . ان رؤيه اولئك الذين يناصرون اتجاه الحصول على تنازلات انطلاقا من مواقع القوة ، وعلى مدى سنوات عديدة اظهر عقمه وخطره وهي رؤية باتجاه الماضي . اما الاتجاه نحو التعاون على اساس الامن المتكافيء فهو اتجاه المستقبل . ان زيارة الوفد السوفييتي تعتبر بادرة خير بالنسبة للعام ١٩٨٥ القادم .

سيرغي فولوفيتس

في ذكرى انتصار الثورة الكوبية

فالينتين ماشكين

ما زلت اذكر اواخر كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٥٨ حين نشرت في «كومسومولسكايا برافدا» مقالا بعنوان «سكرة موت الديكتاتور باتيستا» وبعد يومين من نشر مقالي هرب الديكتاتور ، ودخل «الباربودوس» اي «ذوو اللحى» هافانا بقيادة فيديل كاسترو .

طبعا كان من باب الصدفة ان يتحقق تكهني بمثل هذه السرعة . الا ان اصدقائي وزملائي المختصين في شؤون امريكا اللاتينية لم ينسوا تلك الواقعة واخذوا يتحدثون عنها في مقر احدى صحف موسكو حين دار الحديث عن اقتراب الذكرى السادسة والعشرين لانتصار الثورة الكوبية . وكان بيننا صحفي شاب ولاحظت نظرته باستغراب الي . كان ذلك الصحفي يحدق لي كمن ينظر الى حيوان منقرض يعود الى الحياة صدفة . وراودني خاطر «لكم ترسخت في ذاكرتنا وحياتنا كوبا وثورتها . حتى ان زميلي الشاب هذا ورغم شعوره المنطقي ، يستغرب اذ يسمع ان ثمة اناسا غير مسنين يتذكرون تطورات نضال رفاق كاسترو وانصارهم وخطواتهم الاولى في طريق بناء الاشتراكية» .

نعم ، دخلت كوبا الاشتراكية حياتنا وترسخت فيها وكأنها كانت معنا دوما تسير الى جانبنا منذ عقود . وهذا دليل اخر على عمق جذور الاشتراكية في تلك الجزيرة البعيدة الواقعة في البحر الكاريبي . نعم ، لقد تجذرت الاشتراكية هناك بحيث لا يمكن اقتلاعها . غير ان هذا الواقع تأبى قبوله دولة من اقرب جيران كوبا اي الولايات المتحدة ، التي لا تزال تحلم طيلة الاعوام الستة والعشرين الماضية بادارة عجلة تاريخ كوبا الى الوراء . وخاضت ضدها في الستينات حربا غير معلنة على غرار ، تلك التي تشنها الان ضد نيكاراغوا . ولم تتوقف الحملة الامريكية ضد كوبا ابدا واشتدت في ظل ادارة الرئيس رونالد ريغان . فنشط المهاجرون الكوبيون من اعداء الثورة الكوبية ، والمقيمون في الولايات المتحدة اعمالهم . ويجري البنتاغون مناورات بحرية استفزازية على مقربة من سواحل الجزيرة بانتظام ويجري اعداد محطة اذاعية للعمل الهدام ضد كوبا تحت رعاية «صوت امريكا» .

وتلقي دوائر رسمية في واشنطن بتصريحات التهديد والوعيد . كما ووافق مجلس الشيوخ الامريكي في العام المنصرم على ما سمي «بالبيان السياسي حول كوبا» . وورد في هذا البيان ان الولايات المتحدة «تنوي الحيلولة بكل الوسائل ، ومن ضمنها السلاح دون انتشار التأثير الكوبي في بلدان اخرى تقع في النصف الغربي من الكرة الارضية» . اما سيد البيت الابيض فقد وصل الى حد الزعم بان «كوبا كاسترو تنظر الى جيرانها المسالمين نظرة ذئب مفترس جائع يسن اسنانه» .

اما من يسن اسنانه ضد جيرانه فان هذا التعبير ينطبق تماما على حملة واشنطن ضد كوبا . وبخصوص تأثير كوبا فيجب القول انه ملحوظ في امريكا اللاتينية ، الا ان هذا التأثير مصدره جاذبية مثال كوبا ، التي لا تقوم «بتصدير الثورة» خلافا للصراخ القادم من العاصمة الامريكية ، كما لا يقوم به اي بلد من البلدان الاشتراكية اما تصدير الثورة المضادة الى بلدان امريكا اللاتينية فهو واقع ، والولايات المتحدة هي التي تقوم «بتصديرها» ويكفي ذكر تشيلي والسلفادور والحرب غير المعلنة ضد نيكاراغوا . لقد كانت كوبا ولا تزال تسعى الى تسوية علاقاتها مع الولايات المتحدة ، وجاء عقد الاتفاقية بشأن مسائل الهجرة دليلا على ذلك . وما ان جف حبر الاتفاقية الموقعة في واشنطن حتى انهال منكوزع مدير قسم شؤون كوبا بوزارة الخارجية الامريكية ، احد كبار رجال ادارة واشنطن ، على جزيرة الحرية بحملات جديدة .

(البقية على ص ١٣)



لطخات الدكتاتوريات يجب ان تزول

عمر كابيناس كاتب ، قائد اسطوري للانصار (نيكاراغوا)

كان عام ١٩٨٤ غنيا بالأحداث الى درجة يصعب معها فصل الحدث الكبير من الصغير والهام من الثانوي ، واذا ما تحدثت عن الفن ...

... بعد صدور كتاب ذكرياتي تلقيت ثلاثة الاف رسالة من القراء من مختلف بلدان امريكا اللاتينية واوروبا ولكن كانت بينها رسالة احتفظ بها دائما [illegible] ، وقد كتبتها الكوبية الشابة كاريداد ليون . وقالت فيها انها لم تستطع خلال فترة طويلة الحصول على الكتاب ، ثم رأت في الاوتوبيس شابا يقرأه ، فتناولناه وتبين ان الشاب شيلي واسمه انخيل مرليوس . ويشعر كلاهما كما كتبت كاريداد بتعاطف عميق مع الثورة في نيكاراغوا . وقرب بينهما الكتاب الذي هو احد الادلة الكثيرة لمشترك في هذه الثورة . ووقعت الرسالة كاريداد وانخيل . انهما الان زوج وزوجة يالها من حادثة طريفة ، لكنها اثرت في بصفتي كاتبا ومن نيكاراغوا .

ان الحدث الاخر الذي كان ينبغي البدء منه ، كما اعتقد هو الانتخابات التي جرت عندنا في ٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ولم تكن بالنسبة لي ولكل مواطن في نيكاراغوا حدثا اجتماعيا فحسب بل حدثا شخصيا ايضا . وان لم يقدّر لي ان اصوت في حياتي وعندما وضعت الاشارة في ورقة الاقتراع احسست ان هذا احدى نتائج نضالنا الذي كلفنا كثيرا من الارواح والحرمانات .

ان اجراء انتخابات ديمقراطية وحرة حقا في نيكاراغوا هو تحقيق لحلم ساندينو . لقد كان يحلم بالانتخابات من شأنها ان تغدو مظهرا لابداء شعب نيكاراغوا ارادته بحرية ، لا ان تجري تحت مراقبة الجنرالات الامريكيين كما كان يحدث سابقا .

لقد اظهرنا عمليا ان ثورة العمال والفلاحين الظافرة قادرة على اجراء انتخابات ديمقراطية عامة . ولكن شريطة ان تبقى السلطة للعمال والفلاحين انفسهم .

انا كسائر الناس على الارض انتظر السلام سواء في عام ١٩٨٥ او في السنوات الخمس عشرة المقبلة او في القرن الحادي والعشرين . وتأمل في ان يتسنى اخيرا بجهود جميع الناس ذوي النية الحسنة كبح سباق التسلح النووي وكل انواع السلاح ومنع انتشاره على الفضاء الكوني .

ان السلام وتحرر الشعوب امران لا ينفصلان ويجب ان تزول من الخارطات في اواخر القرن العشرين لطخات الدكتاتوريات المشينة .

ونحن على ثقة بأن هذا سيحدث وعلى وجه التحديد في امريكا اللاتينية وينبغي للبلدان النامية ان تحتل مكانة لائقة في مجتمع الامم العالمي . وهذا لا يحدث من تلقاء نفسه . وقد تعلمت البشرية جيدا خلال الالفي عام الاخيرة درسا واحدا هو ان المستقبل يحتاج الى نضال .

اجرى اللقاءات مراسلونا :
الكسائدر بالغيرسكي (روما)
فلاديمير ماركوف (بون)
ميخائيل بكلانوف (ماناغوا)
بافل سوبرون (طوكيو)

يبدو ان الارض لم تعد تتحملني ... بريشة فسيفولود ارسينيف

بيريس دي كويلار: لاينبغي انتظار الكارثة التالية

من مراسلنا في نيويورك

بحثت الدورة التاسعة والثلاثون للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة على مدى ثلاثة اشهر ١٤٠ مسألة تقريبا واتخذت اكثر من ٣٠٠ قرار . وقد اعربت الاغلبية الساحقة من البلدان التي تدرك توتر الوضع الدولي عن تأييدها لاتخاذ اجراءات عملية فورية لازالة خطر الحرب النووية .

وايد اعضاء هيئة الامم المتحدة بالاجماع تقريبا موقف الاتحاد السوفييتي الذي يعتبر ان حل مسألة عدم عسكرة الفضاء يتسم بالاهمية الاولوية في قضية الحيلولة دون وقوع حرب نووية والحد من سباق التسلح .

وايدت الجمعية العامة بحزم التصدي لاستعمال القوة في العلاقات الدولية . وقد انعكس ذلك في المساندة التي حظي بها الاقتراح السوفييتي حول عدم اباحة الارهاب على مستوى الدولة .

واظهرت دورة الجمعية العامة ان الولايات المتحدة الامريكية التي تنتهج خطا ذا نزعة عسكرية في السياسة العالمية غالبا ما كانت تبقى معزولة تماما .

قال بيريس دي كويلار السكرتير العام للامم المتحدة في تصريح للصحفيين : مقيما دور الامم المتحدة في عالم اليوم ونتائج الدورة .

– «اذا نظرنا الى نطاق القضايا العالمية والى دور الامم المتحدة في حلها ، فانا اعتقد بان علينا ان نوجه لانفسنا اهم سؤال : هل ينبغي علينا ان ننتظر الكوارث التي حدثت او على وشك ان تحدث ، لكننا نقتنع بضرورة وجود هيئة الامم المتحدة ؟ نحن لانستطيع ان نسمح لانفسنا السير في ركاب هذه العادة البشرية القصيرة النظر .

ان المجتمع البشري الذي اذهلته واعادته الى صوابه الالام ومآسي الحروب العالمية الهائلة قد خلق مرتين الاداة الشاملة لحفظ السلام والامن . ولكننا لانسعى الى استخدام تلك الاداة ، حينما يبدو ذلك امرا صعبا جدا ، وحينما يمحو الزمن من الذاكرة مأساة الكوارث الماضية ولكننا الان ، في القرن الذري لانملك الحق في اضاعة الوقت .

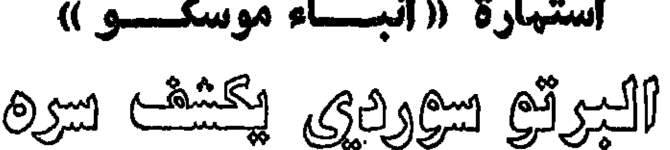
ان عام ١٩٨٥ هو عام الذكرى الاربعين لتأسيس منظمة الامم المتحدة واريد بصفتي سكرتيرا عاما للامم المتحدة ان اتوجه برجاء الى حكومات البلدان الاعضاء في المنظمة : ان تعيد مجددا ادراك تعهداتها لدى توقيع ميثاق سان فرانسيسكو – قبل اربعين عاما . لقد بدت المنظمة الدولية الجديدة في ذلك الحين اخر وافضل امل للبشرية . فهل ينبغي علينا أن نمر بنزاع اخر لكي نبدي مثل ذلك الحماس لدور الامم المتحدة ؟ ولكن لن يكون هنالك ثمة ما يعاد بناؤه في حالة نشوب نزاع جديد ...

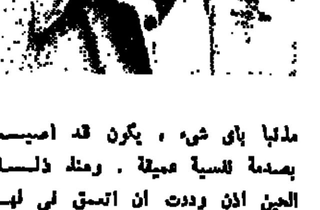
وكل امل في اننا جميعا الحكومات وسكرتارية الامم المتحدة وممثلو اجهزة الاعلام الجماهيري وكل سكان الارض سنعير في عام الذكرى الاربعين للامم المتحدة اهتماما متزايدا لدور هذه المنظمة . ينبغي علينا ان نقوم بذلك ، فهذا واجبنا امام الاجيال المقبلة ، ولاسيما في عام الشباب الدولي .

ويجب علينا ان نزيل الصعوبات والتناقضات اينما وجدت . ان عدلنا الرئيسي هو دعم المنظمة العالمية وانا واثق تماما من ان ذلك ضرورة حيوية لجميع الناس» .

فيليوس كاليايوسكاس

استمارة ((انبـاء موسكـو))





ان حياتي تسير منذ ٣٥ عاما دونما اية تغيرات ذات اهمية ، غير انني اخذت في السنوات الاخيرة انتج فيلما واحدا كل سنة بينما كنت انتج فيما مضى ١٠–١٢ فيلما . ومنذ عشر سنوات اعمل على هذا النحو : كل سنة اجد فكرة ما ، موضوعا يبدو لي اكثر حيوية ، واتفق مع جهة ما لكتابة السيناريو . واقوم من ثم باخراج الفيلم ، ان العروض الاولى لافلامي تجرى ، حسب التقاليد التي ترسخت لدى اثناء اعياد الميلاد .

الضحك يقوم الاخلاق

انني اعطي اهمية كبيرة لفيلم هذا العام «الجميع خلف القضبان» فهو يعكس ظاهرة هامة ، وجانبا هاما من الواقع الايطالي . هذا مع العلم انني دائما اسعى في افلامي ان اساير العصر ، وان اعكس خصائص الحياة اليومية والقيم الاخلاقية . وبفضل هذا المدخل بالذات استطعت ان اعد للتلفزيون مسلسلا كاملا من برامج تشكلت من مشاهد افلامي السابقة وذلك تحت عنوان «حكاية ايطالية» وفي هذا المسلسل يشاهد الجمهور انماطا وطباعا مختلفة ، ولكنها تكون بمجموعها صورة جامعة للايطالي المتوسط بمصالحه وهمومه ومسراته وفي نفس الوقت فان هذا المسلسل شريط وثائقي لعصرنا منذ الحرب العالمية الثانية وحتى يومنا هذا .

ولكن لنعد الى الفيلم الاخير . ان بطل فيلم «الجميع خلف القضبان» قاض ملتزم بحرفية القانون قاض نزيه لايرتشي ، يضع الجميع في السجن لان كلا منا من الثري وحتى الفقير من رجل الاعمال الذي يملك مليارات الليرات وحتى المتقاعد الذي بنى بيتا صغيرا دون اذن من السلطات المعنية ... كل من هؤلاء مذنب في شيء ما ، ويشعر بالذنب .

اعتقد ان هذه المشكلة من اكثر المشاكل الحاحا في ايطاليا اليوم يكفي ان تقلب صفحات جريدة او ان تفتح جهاز التلفزيون لينهمر عليك سيل من وقائع الاجرام . لقد لعبت دور القاضي بشكل هزلي لا دراميي غير انه ليس شخصية خيالية ، وانما صورة واقعية لانسان جاد شريف .

ان بطل فيلمي على قناعة صادقة بانه يتصرف بشكل سليم . انما المفارقة في الفيلم ، اي فكرته الاساسية ، فتكمن في انه بالفعل يجب سجن كافة الايطاليين لو طبقنا القوانين النافذة في ايطاليا . قبل عام وعندما بدأت العمل لانتاج الفيلم فكرت ان اخرجه على نوع الفرولسك والمبالغة غير ان احداث الحياة الواقعية تغلبت على الفكرة الفنية واعتقد ان النتيجة كانت فيلما جادا جدا .

ان هذا الفيلم لايتهم ولايعرى ايطاليا اليوم ، وانما يقدمها كما هي اي يصور ذلك الواقع المنبثق عن نواقص التشريع الايطالي ، حيث يمكن ان يلقى خلف القضبان اي مواطن بناء على الشبهة وعلى ادلة غير كافية بل واحيانا بالوشاية الخاطئة . ولا يستطيع الا بعد مرور وقت طويل ان يمثل امام المحكمة لكي يسمع قولها : «انت بريء» .

لقد حاولت ان اقدم للمشاهد كل ذلك مثلما صنع سنوات خلت في فيلم «سجين ينتظر المحاكمة» . ان بطل هذا الفيلم يدخل السجن بتهمة ارتكاب جريمة لم يرتكبها . وعند تلك اللحظة حيث يقولون له «انك اخطأت ، لست مذنبا باي شيء ، يكون قد اصيب بصدمة نفسية عميقة . ومنذ ذلك الحين اذن وددت ان اتعمق في فهم سلوك المحققين والقضاة .

ان القاضي الذي اقوم بتمثيل دوره في فيلم «الجميع خلف القضبان» يرسل بالناس الى السجن لا لنزعة سادية عنده ، وانما بسبب سوء الانظمة المعمول بها . ولكنني اقدم هذا النقص بطريقة كوميدية . انني لا ادين ابطالي ، الذين يتصرفون وفق قواعد ومعايير محددة ، بل وكالسابق اقول للمشاهد : تلك هي منظومة القوانين في ايطاليا ، اما النتائج فاستخلصها انت . لقد اضحكتك وروحت عنك ، وجعلتك تهتم بالقضية المعنية . اما الباقي فعليك . يجب ان اقول ان هذا يعطي نتائجه لقد عرض فيلمي «طبيب الضمان الاجتماعي» عدة مرات في البرلمان وبعد ذلك عدل قانون المساعدات المرضية . كما ان فيلم «سجين ينتظر المحاكمة» ساعد هو الاخر على اجراء تعديلات تقدمية على التشريعات وهكذا لم يكن عبثا ان دعا الرومان القدماء «لتقويم الاخلاق بواسطة الضحك» .

انني اذ انتجت ١٧٠ فيلما ، كان بامكاني ان اتوقف . غير انني اشعر ان الجمهور ينتظر مني افلاما جديدة .

لقد ظهر الان في ايطاليا جيل جديد من المحققين والقضاة الذين يعملون بشجاعة وحزم . ولذا فانني اعتبر ان احد ابرز احداث العام في بلادي هو العمليات التي لم يعرف لها مثيل من حيث اتساعها ضد المافيا . كما وتطبق اجراءات لمكافحة التضخم وقد حدث بعض التحسين في الاقتصاد .

لو ان ...

لعل ان جوابي لن يبدو مجازيا ولا مكرورا .. ولكن الحدث الرئيسي اننا نعيش بلا حرب وتجرى المحافظة على السلام . هذا هو الامر الرئيسي لانه لو نشبت حرب نووية فلن يكون فيها غالب ولا مغلوب .

الا ليت كل هذه الموارد التي تنفق على التسلح قد استغلت من اجل انقاذ اولئك الذين يموتون جوعا انني اذكر كلمات احد رواد الفضاء الامريكان اذ يقول : «ان الارض تبدو من الفضاء ضئيلة جدا . وليت ان اولئك الذين يشنون الحروب رأوا كوكبنا كما يبدو عندما نراه نحن من على متن مركبتنا الفضائية لفهموا ، كما افهم ، ان الحروب والنزاعات عبث في عبثه» .

ولو ان الشعوب عاشت في سلام ووفاق ، ولو كانت موارد البشرية لاتهدر عبثا ، لكانت كافية للجميع اود لو اقوم برحلة الى الفضاء لكي ارى كوكبنا كرة صغيرة ، ولكنني اشعر شخصيا بما يشعر به رواد الفضاء الروس والامريكان .

ليس من السهل ان نصف العام المنصرم وصفا وحيد الدلالة ، الا ان الامر الرئيسي كما اعتقد هو اتفاق الدولتين العظميين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية ، على استئناف الحوار . وهذا يعني اننا امام ادراك ضرورة الجلوس الى طاولة المفاوضات لمناقشة ما تم القيام به في الماضي وما يتوجب القيام به في المستقبل .

لدى رغبة في الامل ان يشهد العام القادم تطور وتعزيز تلك الاتجاهات التي يمكن على اساسها ، كما اعتقد القيام بخطوة اولى نحو حوار جديد .

كم من القوى المرعبة ، وكم من المخاطر على الانسان تكمن في الطبيعة ذاتها ، كالزلازل والفيضانات وغيرها فلما اذن اضافة اخطار مصائب جديدة اليها ؟ اليس من الافضل توحيد الجهود سيما ان الحياة قصيرة والكل يرغب في ان يحياها باشراق وفرح وابتسام .

ولدى جيل سبب اخر لتثمين السلام الا وهو اننا شهدنا الحرب وعشناها اننا نذكر كيف كان شعورنا عندما وضعت الحرب اوزارها في نهاية المطاف . ان السلام امر رائع .

الافاق يمكن ان تكون رحبة

لو ان كل شعوب الارض وحدت جهودها في حل المسائل المشتركة لكانت الافاق التي تنتظر البشرية واسعة ورحبة . لاجل ذلك لابد من السلام . واذا ما انجرت بلادي الى الحرب غدا ، فليعني انني ساحمل السلاح واقتل اناسا لا اعرفهم لم يسيئوا الي ابدا ، فلماذا ذلك ؟ انه لايجوز السماح به .

لو ان العلم وجه كل القوى لخدمة ابناء الانسان وروحيا ، ولتحسين الحياة ، حياة السلام ، لاصبحت بداية القرن لحظة ازدهار الانسانية العظيم على العلماء ان يصنعوا لا ادوات الموت والدمار ، بل وسائل اطالة امد الحياة ، والادوية الشافية من الامراض والشيخوخة ...

هذا فيما يتعلق بالمسائل ذات الطابع العالمي . اما انا فعازم كالسابق على انتاج فيلم واحد في العام ، وهذا يعني انني سانتج ١٥ فيلما حتى نهاية القرن .

لست ادري حتى الان عما سيكون الفيلم القادم ، الا لا اضع خططا طويلة الامد ، وذلك لانني احاول دائما ان التقط اهتمامات الناس اليومية وها قد مضى ثلاثون عاما وانا اتبع هذه الطريقة طريقة عكس الناس اليوم في شخصياتي وان اقوم حسب امكانيتي ، بشيء ما من اجل السلام ان الفن والسينما خاصة ، قوة هائلة .

لي الامل ان ازور الاتحاد السوفييتي مرة اخرى في العام القادم . ان بلادكم تعجبني جدا . ساكشف لكم سرا : [illegible] على اساس رواية [illegible] ولي الامل ان يتحقق هذا الفيلم بالتعاون مع السينمائيين السوفييت .

انباء موسكو
ملحق العدد ٥٢

في هذا الملحق

* بيان مشترك حول المباحثات بين وفدي الحزب الشيوعي السوفيتي برئاسة الرفيق تشيرنكو والحزب الشيوعي الياباني برئاسة الرفيق مياموتو .
* البيان السوفيتي المالطي المشترك

زيارة وفد مجلس السوفيت الاعلى فى الاتحاد السوفيتي الى بريطانيا العظمى

بدعوة من برلمان بريطانيا العظمى زار لندن وفد من مجلس السوفيت الاعلى فى الاتحاد السوفيتي برئاسة عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس لجنة الشؤون الخارجية فى مجلس السوفيت الاعلى فى الاتحاد السوفيتي ميخائيل غورباتشوف .
واثناء مكوث الوفد فى لندن القى ميخائيل غورباتشوف عدة كلمات فى اللقاءات مع الشخصيات الرسمية والسياسية ومع الاوساط الاجتماعية .

لقاء ميخائيل غورباتشوف مع مارغريت تاتشر

نقل ميخائيل غورباتشوف الى مارغريت تاتشر رسالة من قسطنطين تشيرنتكو جاء فيها التاكيد على ان قيام تفاهم معين بين الاتحاد السوفيتي وبريطانيا العظمى ، وموقفهما ازاء مسائل التقليل من خطر الحرب النووية وتعزيز الامن الاوروبي والدولي ، تكتسب اهمية كبيرة فى الوضع الدولى الراهن .
واعاد ميخائيل غورباتشوف الى الاذهان مبادرات الاتحاد السوفيتي الواسعة النطاق والرامية الى استبعاد خطر الحرب النووية ، وكبح سباق التسلح وتعزيز الثقة والتعاون بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة . واكد على اهمية الاتفاق الذى تم الوصول اليه بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية لبدء مفاوضات جديدة حول مجموعة كاملة من المسائل المترابطة المتعلقة بعدم عسكرة الفضاء ، وتقليص الاسلحة النووية الستراتيجية منها والمتوسطة المدى على حد السواء وفى هذا السياق تم التاكيد على ان الاتحاد السوفيتي يسعى الى صياغة اتفاقيات جذرية من شانها ان تتيح التقدم نحو التحريم التام للاسلحة النووية والقضاء عليها فى نهاية المطاف .

من تصريح فى مطار هيترو (لندن)

ان الاتحاد السوفيتي ينطلق من القناعه بوجود الامكانيات لتفادى الحرب النووية مهما كان الوضع الدولى معقدا . وهذه الامكانيات يجب ان تستغل بالكامل ، لا ان يفرط بها . وهذا ما ترمى اليه سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية . ان بلادنا لم تسع ، ولن تسعى ، لاحراز تفوق عسكرى ، كما انها لم تكن ، ولن تكون ، المبادر فى جولات جديدة من سباق التسلح . وليس هناك نوع من السلاح الا ويوافق الاتحاد السوفيتي على الحد منه وتحريمه على اساس متبادل حسب الاتفاق مع الدول الاخرى .
اننا على قناعة بان للبرلمانات دورا لايستهان به فى قضية معافاة الوضع الدولى والبدء فى تعاون سلمى متبادل النفع .

من الكلمات التى القيت فى مادبة الغداء التى اقامها وزير خارجية بريطانيا العظمى جفرى هاو

مما يتصف باهمية خاصة فى الظروف الراهنة تفادى نقل سباق التسلح الى رحاب الفضاء . واذا لم يتبع القيام بذلك فلن يكون واقعيا الامل بوقف سباق التسلح النووى .
ان الاتحاد السوفيتي مستعد للبحث عن وصياغة اكثر الحلول جذرية ، والتى من شانها ان تتيح التقدم فى اتجاه التحريم التام للاسلحة النووية والقضاء عليها فى نهاية المطاف . ونعتقد ان اجراء مفاوضات بروح عملية بناءة والوصول فى اطارها الى اتفاقات مقبولة للاطراف المعنية من شانه ان يتجاوب ومصالح كل البلدان والشعوب .
ونحن ضد ان تتحول اوروبا الى حلبة للمجابهة والاتحاد السوفيتي يقف فى صف واحد مع كافة تلك البلدان التى تؤيد التجسيد المواظب والتام لمبادىء وثيقة هلسنكى الختامية ، وتطوير العملية الاوروبية التى ارست هذه الوثيقة البداية لها .
ان المواطنين السوفيت يتذكرون بشعور خاص ان الاتحاد السوفيتي وبريطانيا العظمى كانا معا فى واحدة من اعتى الحروب . ولا زلنا نذكر ايضا قوافل كوفينتري ، وقوافل السفن التى كانت تصل الى مورمانسك عبر طريق ملىء بالمخاطر بمرافقة البحارة والطيارين البريطانيين . واليوم ، ونحن على اعتاب الذكرى الاربعين لانتصارنا المشترك ، من المناسب ان نتذكر ذلك . اننا معنيون بشكل مصيرى بالدفاع عن شىء مشترك عزيز على جميع الشعوب ، الا وهو كوكبنا الارضية ، وان نتركها للاجيال القادمة وهى مليئة بالحياة . ويمكن بلوغ ذلك اذا لم نفقد القدرة على فهم بعضنا بعضا وبالتالى ان نتعايش فى سلام .

خطاب ميخائيل غورباتشوف فى البرلمان البريطانى

لندن ، ١٨ ، كانون الاول /ديسمبر/ ١٩٨٤ (تاس) . جرى فى قصر ويستمينستر اليوم لقاء بين وفد السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي برئاسة الرفيق غورباتشوف ، عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس لجنة الشؤون الخارجية لدى مجلس الاتحاد فى السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي وبين الفريق البرلمانى البريطانى فى اتحاد البرلمانات والمستشار القانونى اللورد هيلشيم الناطق باسم مجلس اللوردات فى البرلمان .
والقى الرفيق غورباتشوف ، رئيس الوفد السوفيتي خطابا فى البرلمان البريطانى جاء فيه :
اننا نتعرف باهتمام كبير ببلادكم ، وتاريخها الغنى وثقافتها العريقة وتقاليدها المتنوعة التى تكونت على مر العصور ، ونتعرف بشعبكم المحب للعمل والموهوب الذى اعطى العالم عددا كبيرا من عظام المفكرين والكتاب والفنانين المعروفين فى الاتحاد السوفيتي ايضا .
ان المواطنين السوفيت يذكرون الصلات التى ربطت شعبينا فى سنوات اشرس الحروب الدموية كما يذكرون كيف منح رئيس الوزراء البريطانى قبل اكثر من ٤٠ عاما سكان مدينة ستالينغراد سيف شرف رمزا للتعاون الوثيق بين الشعبين السوفيتي والانكليزى فى الائتلاف المعادى للهتلرية .
وبكلمة اخرى يجدر بنا فى اعتقادنا — ان نحرص على كل ما هو جيد ومفيد وبناء احرزه وكدسه بلدانا وشعبانا فى علاقاتهما عبر مختلف مراحل التاريخ ، وان نطوره فى المستقبل :
لقد سبق لوفد السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ان زار بلادكم قبل نحو عشر سنوات ومنذ ذلك الحين جرت فى العلاقات السوفيتية — الانكليزية وفى الوضع الدولى تغيرات هامة واصبحت ضرورة اللقاءات ، من مثل لقائنا اليوم ملموسة اكثر من اى وقت مضى .
من المستبعد ان يعترض احد على ان مصائر شعوب اوروبا لا تتجزأ — حين عاشت فى ظل السلام والوفاق وحين انتشرت الغيوم الرهيبة فوق ارضها . وقد جئنا الى بلادكم ونحن مقتنعون بذلك

كل عام وانتم بخير


تترافق احتفالات العام الجديد بافراح الصغار والكبار ، وركوب عربات الترويكا والتزحلق على الثلج

ما هو اهم حدث بالنس

ليف بولاتوف رئيس البعثة السوفيتية التاسعة والعشرين الى انتاركتيدا ، محطة «مولوديوجنايا» :
— لقد حل فصل الصيف فى انتاركتيدا . وهذا ابرز حدث فى حياة كل العاملين فى المنطقة القطبية وتبلغ درجة الحرارة حاليا ١٥ درجة تحت الصفر .
هذا اولا . وثانيا : وصلت من لينينغراد الدفعة التالية من المناوبين وكما جرت العادة فى السنوات الاخيرة فقد تم نقلها بواسطة طائرة ايل ١٨ — د . وهذه العملية سريعة ومريحة .
لقد كانت سنة صعبة . وكان علينا خلالها العمل باقصى طاقتنا . وبصعوبة كبيرة بدأنا تشغيل جهاز جديد للطاقة فى محطة «فوستوك» التى هى اقرب محطة الى القطب اذ كان قد حدث هناك كما يذكر القراء ، عطب جدى وقمنا باعمال بناء واسعة فى محطة «روسكايا» ، حيث وصلت سرعة الرياح الى ٧٠ مترا فى الثانية .
ومن بين المراكز الهامة التى برزت فى منطقة القطب الجنوبى فى العام الحالى حمامان يجعلان الفرد الروسى فى انتاركتيدا يشعر وكانه فى بيته .
ايفان فارشافسكى ، رئيس فرقة بنائين فى «بام» بطل العمل الاشتراكى . من مقاطعة تشيتا .
— سيبقى العام الحالى فى ذاكرتى

اهلا باميرة الثلج

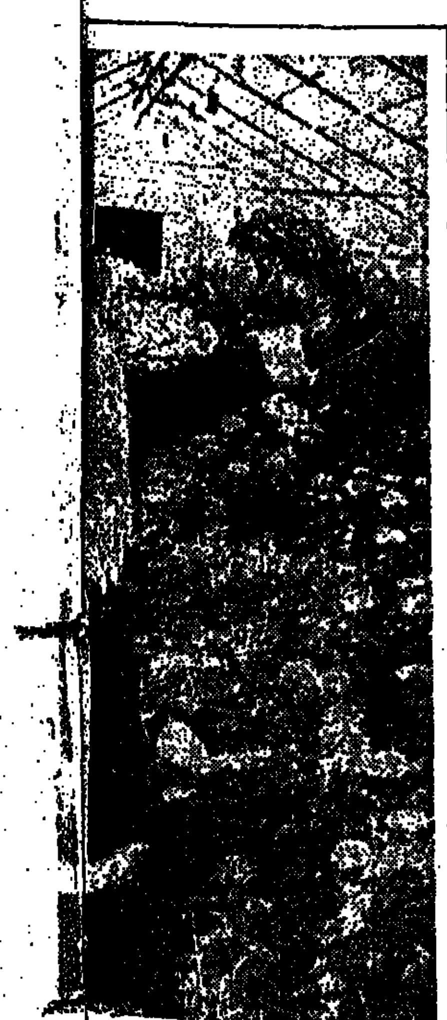
بابا نويل واميرة الثلج ساحران ماهران لا يستغنى عنهما اثناء الاحتفال بعيد راس السنة . وهنا يملأ الايام الاولى من العام الجديد ويشرف كبير ملوك الصقيع ، كما يسمى بابا نويل فى روسيا ، وكبيرة اميرات الثلج ، على العرض التمثيلى الذى يقام فى الكرملين بمناسبة عيد راس السنة فى ايام العطلة الشتوية لتلامذتنا .
سالت يفيم بايكوفسكى فنان الشعب فى جمهورية جورجيا السوفيتية الذى يمثل هذا الدور للمرة الثالثة حول اكبر اشجار راس السنة فى البلاد :
— كيف تتقمص شخصية بابا نويل بشكل حقيقى ؟ اجاب الفنان قائلا :
— هذا امر بسيط جدا : يجب على المرء ان يلبس معطفا شعريا طويلا من القماش الاحمر له ياقة بيضاء من القطن وحاشية قطنية ايضا ، ثم يلصق الشوارب واللحية ، ويمسك عصا سحرية ويبدا صنع المعجزات واذا لم يبك احد الاطفال ، ولم يسال من هو هذا العم الغريب الذى تلبس رداء بابا نويل (ملك الصقيع) فذلك يعنى ان كل شىء كان على ما يرام .
— هل تقصد موهبة الممثل وقدرته على ان يجعل من المستحيل امرا واقعا ؟
— نعم . من هذه الناحية لا تختلف موهبة الممثل عن قدرة بابا نويل واميرة الثلج وان ساحرتنا من ابطال حكايات اى بلد من بلدان العالم .
— لا مجال للشك فى قدرة بابا نويل . ولم يحدث ابدا الا تتغلب قوى الخير على قوى الشر . ولكن هل من الضرورى الصراع هذا العرض التمثيلى المعد اذا كان الطفل لا يشك فى نتيجة الصراع ؟
— سؤالك هو تكرار السؤال المعروف التالى : «لماذا لكل حكاية نهاية سعيدة ؟»
— ولماذا ؟
— لان هذه حكاية ، خيال ، حلم يتجسد فيه سعى الانسان الابدى الى السعادة . لذلك ليس فى عالمنا شعب تخلو حضارته من الحكايات . ويتعرف الطفل من خلال الحكايات وابطالها للمرة الاولى فى حياته على القيم الخالدة كالخير والشر ، الخيانة والوفاء ، الحقد والحب . ان تركيب الحكاية يبدو بسيطا ، الا ان هذه البساطة حصيلة لحكمة الحياة التى تجسدت فيها ولابد ان يتغلب ابطالها على كل المحن ويهزمون قوى الشر . الى موافق على ان هذا جواب معروف . ويهدف تمثيل الحكاية الى ان يشترك الطفل فى تحقيق حلم جميل ، ويشعر بانه جزء من قوى الخير ، ويثق بانه ساعد بابا نويل على اثارة شجرة راس السنة وانقاذ اميرة الثلج .
— لا يمكن للمرء ان يتصور اليوم عرض راس السنة دون استخدام بعض الوسائل التكنيكية . كيف يتغير نتيجة لذلك ما يحمله بابا نويل من ادواته الدائمة كالعصا السحرية مثلا ؟
— هذا سر طبعا . ولكنى اكشف عنه لك املا فى اختيار شىء جديد لراس السنة القادمة ان عصاى السحرية من طراز عام ١٩٨٥ عبارة عن جهاز ليزر حقيقى . والنى انتقل بفضله مع الاطفال الى شتى زوايا كوكبنا ، ونقوم بمغامرات عجيبة .
علاوة على ذلك ثمة عدد لا يحصى من الالعاب النارية وغير النارية لا يعرف سرها سوى فيل فولوفكو مخرج هذا العرض التمثيلى . وتشترك فى العرض العشرات من فرق الموسيقى والرقص والغناء والسيرك ، ومئات الفنانين المحترفين والهواة . ويجب ان يكون هذا العرض ، على حسب فكرة المخرج زاهى الالوان وحافلا بالحركة والتغيرات ، كما كان اى مهرجان شعبى بمناسبة عيد راس السنة فى روسيا دائما .
— ما هو موقفك من «زملائك» فى البلدان الاخرى : «سانتا كلاوس» فى امريكا ، و«بابو ناتاله» فى ايطاليا و«بابير نويل» فى فرنسا ؟
— يسعدنى التعرف على كل منهم شخصيا . اننا متشابهون من حيث الاساس ، اذ يحمل كل منا على ظهره كيسا فيه الهدايا التى ينتظرها الاطفال فى عيد الميلاد . ولهدايا راس السنة صفة خاصة . انها تقدم للجميع . وهذا يعنى ان عيد راس السنة عيد للجميع . وهل يوجد فى العالم شىء افضل من العيد الذى يحتفل به الجميع ؟
اما بابا نويل الروسى (ملك الصقيع) فيتميز من نظيره فى البلدان الاخرى بانه جد مثلا ، له حفيدة هى اميرة الثلج .
— انت محق . اننا نسيناها . وهل هى ممثلة ذات خبرة ؟
— نعم . تاتيانا ليتيرينا ممثلة شابة وعلى الرغم من اننا نشترك فى العرض معا للمرة الثانية فانا اعتبر «حفيدتى» فهى ممثلة موهوبة تحس بمزاج الجمهور ، وتتفهم الاطفال جيدا وتستطيع ان تجذبهم . وعلاوة على ذلك فانها حسناء بلا شك .
لم اتمالك نفسى هنا عن السؤال عن رقم هاتف اميرة الثلج . وقد التقينا اثناء البروفة .
— يا اميرة الثلج ، لماذا اختارك بابا نويل لمرافقته ؟
— لان الاطفال يحبون الهرج والمرج احيانا ، وبابا نويل متقدم فى السن لمثل هذه الالعاب . وان الحفلة من دون اميرة الثلج مملة الى حد ما وما عدا ذلك ثمة اسئلة كثيرة لا يجرؤ الطفل على توجيهها الى بابا نويل الا بواسطة اميرة الثلج .

اجرى الحوار مع بابانويل واميرة الثلج
دميترى بلوتنيكوف

فى ربوع الاتحاد السوفيتى

* بدأ تشغيل محطة كيريبير الكهرمائية الواقعة فى اقصى شمال الاتحاد السوفيتى فيما وراء دائرة القطب الشمالى . وهذه هى المحطة الخامسة عشرة التى تعمل باستهلاك طاقة مياه الانهر الصغيرة فى شبه جزيرة كولا . وسوف تدخل حيز العمل فى حين يبلغ استهلاك الطاقة ذروتها : وستزيد بذلك من فعالية المنظومة الكهربائية كلها فى المنطقة وسيستخدم طاقة المحطة الجديدة ايضا من اجل استثمار منطقة التوندرا وراء دائرة القطب الشمالية ، حيث اكتشفت مصادر كبيرة من الثروات المعدنية .

* هل لقى هذا الكتاب او ذاك اقبالا لدى الجمهور ؟ وهل من الضرورى اصداره بطبعة جديدة ؟ وباى عدد من النسخ يجب طبعه لسد تكاليف اصداره ؟ عن هذه الاسئلة وعشرات الاسئلة الاخرى لدى الناشرين ستجيب الالة الالكترونية «التيليكت» العاملة فى مدينة مينسك (بيلوروسيا) .
فيكفى ضرب رقم معين لكى يجيب الكومبيوتر فورا عبر اجهزة الاتصال الهاتفى عن اى سؤال يهم الخبراء وعلى الرغم من ان ذلك العقل الالكترونى تابع لوزارة المساكن والمرافق البيلوروسية تم بنجاح تعليمه حل مسائل مختلفة . فقد قام الخبراء باعادة تغيير التفكير المنطقى للعقل الالكترونى خلال عشرة ايام فقط .


قد تكون الورود افضل هدية يقدمها الا يشتاقون الى الوان الصيف الجذابة بسبب والزنابق تذكر اهالى الشمال بان نهاية البرد الجزء الاوربى من الاتحاد السوفيتى ستصبح الورود .

التناءا عميقـا يحدونا الطموح الى مناقشة مـا يستطيعه بلدانا وبرلماناتا من اجل تسوية العلاقات السوفيتية – الانكليزية ، وتحسين الوضع الدولى عموما . ان مستقبل البشرية والعلاقات بيـن دول معينة ومجموعات من الدول تتوقـف على الاعمال والخطوات الملموسة التى تتخذ او التى يمكـن ان تتخذ اليوم فيما يتعلـق بقضايا الحرب والسلام والتعاون الدولى .

وقد وردت هذه المسائل بالذات ، التى تعنى البشرية كلها ، فى رسالة رئيس دولتنا وحزبنـا قسطنطين تشيرننكو الى رئيسة وزراء بريطانيا .

وكانت هذه المسائل فى مركـز الصدارة اثناء محادثاتنـا مع السيدة تاتشر رئيسـة الوزراء والسيد هاو ، وزير خارجية بريطانيا واعضاء الحكومة الاخرين . وتميز تبـادل الاراء الذى جرى بيننا بالروح العملية والصراحة والفائدة ، حسب اعتقادنا ويودنا الان ايضا ونحن نتكلم امام اعضاء البرلمان البريطانى ، ان نشاطركم بادىء ذى بدء تصوراتنا التى نعتبرها هامة لتحسين الوضع الدولى وتطوير العلاقات الثنائية .

لقد صارت اوروبا فى السبعينات – كما هـو معروف – مهد سياسة الانفراج . وبرزت فى ذلك الوقت بين دول اوروبا الغربية والاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى اتجاهات تعاون هامـة وانضمت الولايات المتحدة الاميركية وكندا ايضا الى هذه العملية بتوقيعهما وثيقة هلسنكى الختامية .

وقد تسنى يومئذ سـد قنوات تفشى السلاح النووى ، بفضل معاهدة دولية مناسبة هـى معاهدة عدم نشر السلاح النووى ، التى وقعها اكثر من مئة دولة . وتوقفت وحظرت تجارب الاسلحة النووية فى الجو والفضاء الكونى وتحت الماء ، ودارت مفاوضات حول الحظر العـام والتام لمثل هـذه التجارب وبنتيجة الاتفاقات السوفيتية – الاميركية فرضـت قيود معينة على الاسلحة الاستراتيجية النوويـة ومنظومات الدفاع المضـاد للصواريخ . ونشط البحث عن امكانـات تقليص سباق التسلح فى اتجاهات اخرى ايضا – اسلحة الابادة الجماعيـة والاسلحة التقليدية سواء بسـواء . وتضاعفت وتيرة الحوار السياسى وانتعشت العلاقات التجارية والثقافية والعلمية والصلات الاخرى . وليس بوسع احد ان يشكك فى ذلك الواقع وهو ان الناس فـى سنوات الانفراج بدأوا يعيشـون وهم يشعرون بمزيد من الاطمئنان والثقة بمستقبلهم .

وباختصار تحسن الوضع الدولى ، ولم يكن ذلك نتيجة لتنازلات من جانب فريق لمصلحة فريق آخر لتجلت هنا الروح الواقعية القائمـة على اعتبار المصالح المتبادلة للبلدان ذات النظم الاجتماعية المختلفة ، وانعكس هنا الوعى المشترك لواقع انه يستحيل على طرف بناء امنه على حساب امن الطرف الآخر .

وبكلمة اخرى انتصر العقل وفهم ذلك الواقع وهو ان الحرب اسلوب غير صالح وغير مقبول لحـل المسائل المتنازع عليها ، وان الانتصار فى الحرب النووية كما فى سباق التسلـح والمجابهة امر مستحيل . وقد تجلى ان «الحرب الباردة» هى حالة غير طبيعية فى العلاقات تحمـل على الدوام فى طياتها خطر الحرب . وشكل كل ذلك منطلقا اساسيا لتطور الاحداث الدولية فى السبعينات تطورا خسنا وعلى هذا الاساس ترسخت جذور التعايش السلمى بين الدول على اختلاف انظمتها الاجتماعيـة بصورة اعمق واكمل فى مجمل نظام العلاقات الدوليـة ولحن لا نزال نعتبر انه لا يوجد ولا يمكن ان يوجد بديل رشيد لسياسة التعايش السلمى . ويودى أن اؤكد ذلك بكل دقة ووضوح .

وبعد كل ما ذكر ، يبرز بالطبع هذا السؤال – لماذا اذن بدأ يخيم من جديد خطـر الحرب ، اللذى تسنى آنئذ ابعاده ؟ وانا هنا لا ارغب الدخول فـى التفاصيل . اذ ان وجهة النظر السوفيتية فى هذا الصدد معروفة جيدا ، ولكننى مع ذلك ، أرغـب القول مرة اخرى ، بان سبـب التحول الى الاسوأ يكمن ، وهذا ما تؤكده الحقائق ، فى تغير سياسة قوى معروفة تسعى لاحراز تفوق عسكرى والحصول بذلك على امكانية املاء ارادتها على الآخرين .

وفى الاتحاد السوفيتي يتذكرون جيدا تلـك التصريحات والفعاليات التى خلقت جو عدم الثقـة والعداء ، وادت الى زعزعة استقرار الوضع الدولى ولكننى اعيد هذا الى الذاكرة اليوم لا من أجل جرح شعور احد .

ان هدفنا يتمثل فى ان نضع واياكم – اذ ليس بمستطاع احد فعل ذلك بمفرده – حلول اهـم القضايا ذات الاهتمـام المشترك ، من حيـث جوهرها : كيف يمكننا الحيلولـة دون وقوع الحرب ؛ الحد من سباق التسلح والانتقال الى نزع السلاح ؛ تسوية الازمات والنزاعات القائمة وتدارك المحتملة منها ؛ وخلق وضع فى العالم يتيح لكـل بلد امكانية تركيز اهتمامه وموارده على حـل مشاكله الخاصة (وهل يوجد بلـد خال منها) ؛ وكيف يمكن توحيد الجهود لحل المسائل العامـة كمكافحة الجوع والامراض ووقايـة البيئة وضمان موارد الخامات والطاقة للبشرية ؟

واذا تمسكت بريطانيا بمثـل هذا المسلك فيسرنا التعاون معها . واذا تمسكت الولايـات المتحدة الامريكية ايضا بنفس هـذا المسلك وانتهجت بحق سياسة التعاون السلمى ، فانهـا سوف تجد فينا شريكا امينا لها .

هكذا ننظر الى واقع الامور وبمثل وجهات النظر هذه حضر وفد برلماننا الى بريطانيا .

واذا اتفق على المقدمات التى تحدثت عنها للتو تبقى مع ذلك المسالة الرئيسية ، وهى كيف يمكن حل المسائل التى نعتبرها جميعا هامة ، كيف يمكن تفادى استمرار تطور الوضـع الخطر الراهن والتوصل الى ان يكون الوضـع العالمى مستقرا وامينا ؟ وبعبارة اخرى ، كيـف يمكن التغلب على التوتر ونتائج «الحرب الباردة» والانتقال من جديد الى الانفراج والحوار المثمر والى التعاون ؟

من اجل تحقيق ذلك لايكفى الكلام وحده (علما بانه فى السياسة مهم ايضا) ، وهو بحاجـة الى افعال ملموسة . واذا رغبتم ، فان المسائل الماثلة امامنا تتطلب حلا عمليا . وفى اعتقادنا ان مـن الضرورى لكل بلد وحكومته وبرلمانـه واوساطه الاجتماعية والسياسية ، من الضرورى الان اكثر من اى وقت مضى ادراك مسؤوليته عن الوضـع القائم فى العالم . ونحن فى الاتحاد السوفيتي ، اذ لاتزال عالقة فى اذهاننا اهوال الحرب الماضية ، واذ ندرك جيدا اى كارثة يمكن ان تحملها حرب جديـدة نعمل كل مافى وسعنا وسنستمر من أجل ان نكون فى مستوى هذه المسؤولية الكبيرة .

ولا اجد حاجة الان الى تعداد كافة مبادراتنـا ومقترحاتنا السياسية الخارجيـة . بل اقول فقط انها تنص على تقليص الاسلحة النوويـة تقليصا جذريا باكبر قدر ممكـن (وحتى تصفيتها التامة) والاسلحة التقليدية على حد سواء ، وتحريـم الاسلحة الكيمياوية والقضاء على احتياطاتها . ونحن نرغب فى اجراء حوار واسـع وتطوير التعاون المتكافىء ذى المنفعة المتبادلة فى حل القضايـا السياسية الملحة ، وفى الاقتصاد والعلم والتقنيـة وفى تطوير التبادل والعلاقات الثقافية .

واضاف غورباتشوف ، يقول : وحينما نتحدث عن الحرب والسلام ، ينبغى فـى غضون ذلك ان نراعى ان طابع الاسلحة الحديثة ، وخاصة النووية غير التصور التقليدى عن هـذه المسائل . اذ ان البشرية تقف الان على عتبة مرحلة جديدة من الثورة التقنية العلمية التى ستؤثر فى تطوير العتاد الحربى لاحقا . وان اولئك ، الذين يلجأون الى التحدث عن الحروب النووية «المحدودة» و«الخاطفة» او «الطويلة الامد» لايزالون واقعين حتى الوقت الحاضر ، كمـا يبدو تحت تاثير الانمـاط والمفاهيم التى مضى زمانها ، اى حينما كانت الحرب كارثة ، ولكن لـم تكن تهدد البشرية بالابادة كما هـى الحال الان ان عصر الذرة يملى حتما افكارا سياسية جديدة . وان اكثر المسائل حدة والحاحا التى تقلق البشريـة جمعاء حاليا ، هى مسألة درء الحرب النووية .

واود سرد ماقالـه قسطنطين تشيرننكو رئيس الدولة السوفيتية : «يدور الحديث عن القضية التى – ويمكن القول – بانها تفوق كل القضايا الاخرى وهى ابعاد خطر الحرب النووية وايجاد طريقـة لوقف سباق التسلح وخلق وضع فى العالم لاتشعر فيه الشعوب بالخوف على مستقبلها . ولايجـوز التباطؤ فى هذه القضية» .

ويرمى اقتراحنا الخاص بوضـع قواعد محددة لسلوك الدول النووية الى تحقيـق هذه الاهداف بالذات . واذكر ايضا بان الاتحاد السوفيتي قـد قطع عهدا على نفسه ومن جانب واحد بعدم المبادأة باستخدام الاسلحة النووية .

هذا هو نهجنا المبدئى الذى ننطلق منه فـى جميع اقتراحاتنا الرامية الى كبـح جماح سباق التسلح والحيلولة دون الحرب .

والاتحاد السوفيتي اذ يسترشد بذلك تقدم منذ فترة قصيرة بمبادرة لاجراء محادثات مـع الولايات المتحدة الامريكية حول مجموعة من القضايـا المتعلقة بالاسلحة النووية والفضائية . وقد تـم التوصل على اساس هذه المبادرة الى اتفاق مـع الادارة الامريكية حول بدء محادثات جديدة تمامـا تشمل مسالة عدم عسكرة الفضاء الكونى كما تشمل قضايا تقليص الاسلحـة النووية الاستراتيجية منها والمتوسطة المدى . ويجب ان تدرس جميع هذه المسائل وتحل بترابط تام . ويتصف عدم السماح منها والمتوسطة المدى . ويجب ان تدرس جميع هذه فان هذا السباق اذا مابدأ لن يشكل خطرا بحد ذاته فحسب بل يمكن ان يؤدى الى تعجيل سباق التسلح فى مجالات اخرى ايضا . والاتحاد السوفيتي وفى كافة هذه المسائل على استعداد لايجاد ووضع اكثر الحلول جذرية تلك الحلول التى مـن شأنها ان تساعد على التقدم فى قضية تحريم الاسلحة النووية تماما والقضاء عليها فى نهاية المطاف .

والدور الان للولايات المتحدة وهو ان تتخذ هذه المرة موقفا واقعيا مـن شأنه ان يساعد فى جعل المحادثات مثمرة .

اننا نعلم ان كل ما يتعلق بمسائل تقليل الخطر النووى يناقش على نطاق واسع فى بريطانيا ودول اوروبا الغربية الاخرى . وطبيعى ان تعتبر قضايا الامن والدفاع من الشئون الخاصـة للدول ذات السيادة . الا انه يمكننى ان اصرح بان اية خطوة ملموسة على طريق ابعاد خطر الحرب النووية وفى اوروبا ايضا سيلاقى من جانبنا ردا عمليا مناسبا .

صحيح ان مواقف الاتحاد السوفيتي وبريطانيـا العظمى من القضايا الدولية الضخمة كثيرا ما تختلف ولايمكننا كما يمكنكم اخفاء هذه الحقيقة . بيد اننا نعتقد كل الاعتقاد ان جميع الدول والشعوب يلزمها فى الظروف الراهنة اكثر من اى وقت مضى حوار بناء وايجاد حلول للقضايا الدولية الرئيسيـة والعثور على مجالات للوفاق يمكن ان تؤدى الى تقوية الثقة بين الدول والى خلق مناخ للعلاقات الدوليـة خال من الخطر النووى والكراهية والريبة ومن العداء والخوف .

ولقد حددت دولتنا مسلكها بشكل واضـح وصريح : التغلب على التوتر ، وحل الخلافـات والقضايا المتنازع عليها لا عن طريق القوة والتهديد بها بل عن طريق المحادثات مع الاخذ بعين الاعتبار مصالح الاطراف المشروعة وعدم جواز التدخل فى شئون الغير . ويمكنني ان اقول بالتالى : يجب على الجميع دائما تعلم كيفية العيش المشترك انطلاقا من واقع العالم المعاصر المتغير دائما من حيث قوانينه .

وكيفية سير العلاقات بين دول اوروبـا تؤثر كثيرا فى تطور الوضع الدولى باسره . ولقد اشرنا آنفا كم كانت مثمرة الاتجاهات فى هذه العلاقـات خلال فترة السبعينات خاصة بعد توقيع الوثيقـة الختامية لمؤتمر هلسنكى لعموم اوروبا . وما زالت هذه الوثيقة حتى الان ينبوعا ثرا يروى المساعى الرامية الى التفاهم والتعاون فى اوروبا – وليس فى اوروبا فقط . ونرى انه يجب صيانـة هذا الينبوع وعدم السماح لأحد بالقاء الحجارة فيه .

ان العلاقات الطيبة بين الدول الاوروبيـة – هى ولدرجة كبيرة ضمان للامن والسلام على كوكبنـا باسره . ولقد دفعت البشرية ثمنا غاليا حتى ادركت ان من المستحيل وفى اية ظروف التغاضى عن القوى التى لم تتخل حتى يومنا هذا عن محاولاتها الرامية الى اعادة النظر فى الحدود الراهنة التى تشكلت فى اوروبا بعد الحرب العالمية الثانيـة . وكانت هذه الحدود وليدة الانتصار المشترك . وانعكست ودونت فى الاتفاقيات المشتركة بين الحلفاء حول النظام ما بعد الحرب وفى اتفاقيات ثنائية هامة بين عدة دول وفى وثيقة هلسنكى الختامية . والتمسك بهذا كله من شانه ان يكون حاجزا منيعا على طريق اولئك الذين يودون التشكيك فى نتائج الحـرب العالمية الثانية والتطور فيما بعد الحرب ورسـوخ حدود الدول فى اوروبا . وهنا لا يمكن ان يكون مكان لاى التباس .

ان مؤتمر استوكهولم يمكن ان يفتح آفاقا معينة لتعزيز السلام فى اوروبا . فلقد طرح على مائدة هذا المؤتمر ، مثلا ، اقتراح هام يتعلق بعقد اتفاق حول عدم استخدام القوة العسكرية والمحافظة على علاقات السلام . ان منطلقنا يرتكز على ان الجمع بين الخطوات الواسعة النطاق ذات الطابع السياسى والطابع الدولى القانونى وبين اجراءات الثقـة فى المجال العسكرى الرامية الى تطوير وثيقة هلسنكى الختامية من شانه ان يسمح ضمان نجاح مؤتمـر استوكهولم وان يجعل نتائجـه اسهاما كبيرا فى تعزيز الامن على النطاقين : الاوروبى والعالمى .

لقد تناولت القضايا الاكثر حيوية والتى يمكن ان يساعد حلها على وقف سباق التسلح وتعزيز الامن الاوروبى والامن الدولى . واود ان اؤكد مرة اخرى ان قيادة الاتحاد السوفيتي تدعو الى محادثات صادقة

وملموسة يمكن ان تساعد – وعلى اسـاس مقبول لدى الاطراف على التقدم فى حل قضايـا الحد من الاسلحة النووية وتقليصها وفى راسها الاسلحـة النووية حتى تصفيتها تماما . ونحن على استعداد لان نقطع على هذا الطريق مسافـة مساوية لتلك التى تقطعها الدول الغربية الشريكـة فى المحادثـات لملاقاتنا . ومن الطبيعى ان المسـاواة والامن المتكافىء سيشكلان اساس اية اتفاقيات . وبديهى ان اى نهج يرمى الى تحقيق تفـوق عسكرى على الاتحاد السوفيتي وحلفائه غير مقبول ولامستقبـل له .

يوحدنا جميعا الاتفاق على اننـا نعيش فى عالم سهل الاصابة وهش للغاية الا انه مترابط ولابد من التعايش فى هذا العالم . شئنا او ابينا جنبا الى جنب . وكوكبنا واحد مهما كانت هناك عوامل تفرقنا واوروبا هى بيتنا المشترك بيت وليست «مسرحـا للعمليات العسكرية» .

ان الاتحاد السوفيتي ينادى بتحسين العلاقـات بين الدول . وفى السياسة وفى الدبلوماسية دائما مكان للحلول الوسط المعقولة كما يوجد حقل شاسع لتطوير وتعزيز التفاهم والثقة على اساس المصالح المتطابقة او المتقاربة ، اذا ما توفرت الرغبة فى استثمار هذا الحقل . ويوجد لدى الاتحاد السوفيتي وبريطانيـا العظمى ولدى الشعبين السوفيتـي والبريطانى هذه المصالح المتطابقة واهمها صيانـة السلام .

ان تاريخ العلاقات السوفيتية – الانكليزية تعود الى اكثر من ستين عامـا ، وفيه علامات لا تنسى ففى الفترة التى اعقبت الحرب كانت سنوات من التعاون المثمر . ومع هذا مر وقت بدأت فيـه علاقاتنا بالتدهور . وفى الوقت الراهن ان علاقاتنا التى تتطور لا فى فراغ سياسى بل فى جو مقلق من تعاظم الخطر النووى ، لا تتصف بالتصاعد وهـى بعيدة عما نرغبه . ويودى ان اذكر ان بريطانيـا كانت تحتل قبلا المركز الاول فى التجارة مع الاتحاد السوفيتي . اما الان فهى تحتل مركز لا يعلو عن السابع او الثامن . وليس بوسعى الا ان اوافق على راى ممثلى الاوساط التجارية – الصناعيـة فى بريطانيا الذين يعتقدون بان السياسـة يجب ان تساعد التجارة ، اما التجارة فعليها ان تسهم فى تعزيز الثقة والتفاهم . وهذا راى صحيح .

ويعرف اعضاء البرلمان البريطانى انه جرت فى موسكو فى هذا العام احاديث مع عدد من رجالات الدولة البريطانيين . واعلنا عن استعدادنا لتطوير العلاقات السوفيتية – البريطانية فى دائرة واسعة من الامور تطويرا نشيطا . واذا كان موقف الطرف البريطانى كموقفنا ، فستتطور القضية . وانتهز هذه الفرصه لتاكيد وجهة النظر السوفيتيـة هذه مرة اخرى .

ولا تنفصل السياسة الخارجيـة لكل دولة عن حياتها الداخلية وحاجاتها واهدافها الاجتماعيـة – الاقتصادية . ان الهدف الاساسى لخططنا ، كما اشار مؤخرا قسطنطين تشيرننكو الامين العام للجنـة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتي رئيس هيئـة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ، «ينحصر فى رفع رفاهية الشعب لدرجة جديدة نوعيا وزيادة المستوى المادى والروحى لحياة شعبنـا زيادة جوهريـة وهذا من خلال الارتكاز على الثمـرات المتزايدة الوزن لعمل الشعب السوفيتي» .

ويوجه حزبنا ودولتنا جهودهمـا الرئيسيـة لمواصلة تطوير الاقتصاد عن طريق زيادة فعاليـة الانتاج ونقل الاقتصاد الوطنى الى طريق التطـور الحثيث . ونركز انشطتنا على تعجيل التقدم العلمى– التقنى فى الصناعة وفى الزراعة على حد سـواء وتطرح وتحل المهام الجليلة الطويلة الاجال التـى تشمل زمنيـا الفترة الممتـدة حتى عام ٢٠٠٠ باستخدام كل ما تعطيه الثورة العلمية – التقنيـة للانسان .

ولتنفيذ هذه الخطط الخلاقة الجليلة حقا يحتاج الاتحاد السوفيتي الى السلام . وهذا نهجنا المبدئى الذى لا يتوقف على اية تغيرات فى الاوضـاع السياسية .

وهناك مسؤولية تاريخية عظيمة عن حاضر العالم ومستقبله تقع على عاتق جميع الزعماء السياسيين والمشرعين ، اى جميع الذين يرسمون سياسـة الدول .

واذ ينطلق السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي من هذا الاعتقاد اعلن بوضوح تام فى ندائيه الصادرين فى كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٨٢ وفى كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٨٣ ، ان الاتحاد السوفيتي لا يتطاول على امن اى بلد سواء فى الغرب او فى الشرق ، وهو يود العيش فى ظروف السلام مـع جميع الدول ، وتطبيق مبادىء التعايش السلمى فى الحياة بين الدول ذات الانظمة الاجتماعيـة – السياسية المختلفة . وابدت اعلى هيئة تشريعيـة فى الاتحاد السوفيتي استعدادها لان تسهم ، مع برلمانات الدول الاخرى ، بقسطها الكبير فى حل الح مهمة تمثل اليوم الا وهى انقاذ البشريـة من الكارثة النووية .

والوضع العالمى يتميز بالتعقد . ان الخطـر الحربى هو واقع الفترة الحالية . وبوجه هذا الواقع المر يودى التركيز الخاص على هذه الفكرة : يجب التطلع الى المستقبل دون نسيان الماضى . وبعبارة اخرى يجب دون نسيان السلبيات والايجابيـات ومستخلصا العبر من هذه ومن تلك ، تركيز كل الجهود على فتح طرق جديـدة للسير الاكيد الى الامام ، نحو عالم اكثر امنا بالنسبة للجميـع وسلام مضمون حقا .

وقال الرفيق غورباتشوف فى الختام : ان وفدنا يحل ضيفا على بريطانيا خلال عدة ايام . ونبدى شكرنا على حسن الضيافـة التى لقيناها ونأمل ان زيارتنا هذه والتعارف واللقاءات ستترك اثرهـا الايجابى على تطور التعاون السوفيتي – البريطانى فى مصالح شعبى بلدينا ، التعاون الذى سيتطور فى صالح التفاهم وصيانة السلام على كوكبنا .

ونقل رئيس وفـد السوفيت الاعلى للاتحـاد السوفيتي من شعوب الاتحاد السوفيتي الى شعـب بريطانيا اطيب التمنيـات بالازدهار والسعـادة والسلام .

وبعد كلمة الرفيق غورباتشـوف جرى حديث بينه وبين البرلمانيين البريطانيين تم فيـه بحث جملة من مسائل الوضع الدولى والعلاقات السوفيتية – البريطانية الثنائية بما فى ذلك توسيع الصلات البرلمانية .

* * *

وفى نفس اليوم تمت هناك لقاءات مع كل من ج . أوسبورن رئيس المجموعـة البرلمانيـة البريطانية – السوفيتية ، وب . تيمبل – موريس رئيس المجموعة البريطانية لاتحاد البرلمانـات وب . ويزيريل الناطق بلسان مجلس العموم .

كما التقى الرفيق غورباتشوف بجوبلينغ وزير الزراعة البريطانى وجرى بينهما حديث مسهب .

لقـاء مـع اوسـاط العمـل البريطانيـة

… معروفة جيدا فى الاتحاد السوفيتي كشركاء يعـول عليهم فى ميدان العلاقات الانكليزية – السوفيتيـة التجارية – الاقتصادية والعلميـة – التكنيكيـة وكانصار لتطوير التقاليد القديمة والطيبة فى هذا الميدان الهام لبلدينا وشعبينا .

لقد جاء وفدنا الى بريطانيا العظمى للقاء بزملائنا البرلمانيين البريطانيين ، وبالشخصيات الرسميـة والسياسية الاخرى . ولتبادل وجهـات النظر حول المسائل الدولية الحيوية ، وبالدرجة الاولى حول طرق تخفيف التوتر الدولى ، وحـول العلاقـات السوفيتية – البريطانية الثنائية .

لقد اجرينا لقاء مفيدا ، وكما نعتقد ، على قدر كبير من الحيوية ، مع رئيسة وزراء بريطانيا العظمى مارغريت تاتشر ، وبالنسبة لذاك الجزء من الحديث الذى تطرق الى العلاقات الثنائية كنا متفقين على راى واحد ، بان العلاقات الانكليزية السوفيتية يجب ان تاخذ طريقا ايجابيا جديدا . ان تجميد العلاقات بين الاتحاد السوفيتي وبريطانيا العظمى لا يؤدى ، كما بينت التجربة ، الى اى امر حسـن . ومثل هذا الطريق لا يجلب الفائدة لا لنا ولالكم .

اود التاكيد ان هذه كانت واحـدة من الافكار الرئيسية التى تضمنتها رسالة رئيس دولتنا وحزبنا قسطنطين تشيرننكو الى رئيسة وزراء بريطانيـا العظمى .

لقد شهدت السنوات الستين الاخيرة العديد من الامثلة على التعاون البناء المثمر . واعتقد انكـم توافقون معى على مدى اهمية تطوير هذا النوع من التقاليد ، وتعزيز التعـاون والتفاهم فى مثل هذا الظرف البالغ التعقيد والحساسية ، الذى تشهده القارة الاوروبية والعالم عامة . انى على ثقة باننى لن اعبر عن قناعتى وحدى اذا قلت ان الراى العام الاوروبى ، وكل الاسرة الدولية ، تشعر مع كل يوم وبمزيد من الارهاف ، بالتوتر المتصاعـد ، بل ويمكننى القول ، بعدم توافق الوضع الدولى الراهن مع المصالح الموضوعية للبشرية ، ومع ما يتطلبه العصر النووى ايضا .

… السوفيتي لانه يؤيـد استبعاد خطر الحرب النووية ، ووقف سباق التسلح وخلق جو من الثقة بين جميع البلدان والشعـوب ان الامر الرئيسى الان هو تفادى الكارثة النوويـة لقد اقترح الاتحاد السوفيتي مؤخرا على الولايـات المتحدة الامريكية البدء بمفاوضات جديدة يمكن ان تشمل مجموعة كاملة من مسائل عدم عسكرة الفضاء وتقليص الاسلحة النووية الستراتيجية ، والوسائط النووية متوسطة المدى . اننا على استعداد لصياغة اكثر الحلول راديكالية لكافة هذه المسائل .

ولاجل تحقيق مقترحاتنا هذه وغيرها ، والرامية الى استبعاد الخطر النووى ، لابد من خطوات مقابلة من جانب الغرب ، والولايات المتحدة الامريكيـة بالدرجة الاولى . ان المستقبـل سيبين ان كانت الادارة الامريكية ستتخذ ام لا موقفا بناء فعلا هذه المرة .

جاء فى الكلمة التى وجههـا رئيس الدولـة السوفيتيـة قسطنطين تشيرننكـو الى القارىء الانجليزى فى صدر كتابه الذى نشر فى لنـدن مؤخرا قوله : «ان البريطانيين ، وكافة البشر على الارض ، بامكانهم ان يكونوا على ثقة بان الاتحـاد السوفيتي سيتفاعل باخلاص وبصورة بناءة مع كافة الدول المستعدة بسلوكها العمل ، للمساعدة على تخفيف التوتر الدولى وخلق جو من الثقة فى العالم» واضيف ان رسالته لمارغريت تاتشر تقول مباشرة ان الاتحاد السوفيتي سيبقى مخلصا لاهداف وطرق التعاون السلمى بين الدول الاوروبية . وعلى هذا الاساس بالذات اقمنا ونقيم سياستنا الخارجية .

ان النضال فى سبيل السلام وتفادى الحـرب النووية يتطلب جهود كافة البلدان ، الكبيرة منها والصغيرة ، وجهود الشعوب اجمع . وما من احـد بامكانه ان يسمح لنفسه فى العالم المتوتر المعاصر ان يقف على هامش النضال فى سبيل تفادى الحرب .

واود فى هذا اللقاء معكم ان اؤكد بشكل خاص على الدور السياسى المتنامى لعلاقات العمل ، اذ ان الحياة ذاتها تثبت ان اقامة القاعدة المادية لترسيخ وتعميق الانفراج مستحيلة دون علاقات اقتصادية دولية وطيدة ومستقرة . ان فهم هذه الحقيقـة والواقعية فى السياسة ، اتاحا صياغة برنامج تجسد فى واحدة من اهم الوثائق السياسية للفترة ما بعد الحرب ، وهى وثيقة هلسنكى الختاميـة . وهذه الوثيقة ترسى المبادىء الاساسية ، واتجاهـات التعاون المتكافىء ذى النفع المتبادل بين البلدان ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة .

اما كيف ننظر الى العلاقات الاقتصادية الدوليـة لقد عبرنا عن راينا فى هذه المسالة مرارا . وفى المؤتمر الاقتصادى على مستوى القمة الذى عقدته بلدان مجلس التعاضد الاقتصادى صيف هذا العام تم التاكيد على ضرورة مراعاة الالتزامات المتطوعة فى العلاقات الاقتصادية الدولية ، واستبعاد سياسة التمييز ، وعدم السمـاح باستخـدام الادوات الاقتصادية كوسائل ضغط سيـاسى وتدخل فى الشؤون الداخلية للدول ذات السيادة . ولعلكم توافقون على ان تطبيق هذه المبادىء من شانـه بلا شك ان يساعد على قيام علاقات عملية طبيعية ان علاقات على هذا الاساس من شانها ان تكون كسبا ، بل وكسبا مهما ، للجميع .

وتابع رئيس الوفد السوفيتي كلمته . قائلا : إن الشركاء اذ يطورون التعاون الاقتصـادى يزدادون معرفة المزيد عن بعضهم البعض . ان اوساط العمل تثق اكثر ، وهذا امر طبيعى تماما ، بالوقائع والارقام الملموسة مما تثق بالكلام . وفيما يتعلق بنا فاننى اطرح بعض المعطيات التى تسم قدرات الاتحاد السوفيتي الاقتصادية والعلمية التكنيكية .

ينتج الاتحاد السوفيتي الان خمس الانتـاج الصناعى فى العالم . لن اتطرق هنا الى كافة الفروع التى يحتل الاتحاد السوفيتي مواقع رئيسية فيها على مستوى العالم ، ولكنى اشير الى ان ذلك ينطبق على استخراج الثروات المعدنية ، والطاقة ، بما فى ذلك النووية منها ، وعلى فروع عديدة من صناعة بناء المكائن .

ولتوضيح دينامية الاقتصاد السوفيتي اذكر رقما واحدا فقط . ان حجم الانتاج الصناعى خلال الخطة الخمسية الجارية يفوق بحجمه خلال الخطط الخمسية الثلاث قبل الحرب مجتمعة .

ويجرى العمـل الان بنشـاط لاعداد مشروع

الاتجاهات الاساسية لتطور بلادنا الاقتصادى والاجتماعى للفترة ١٩٨٦–١٩٩٠ ، ولآفاق ابعد تصل الى نهاية هذا القرن . فما هو تصورنا لهذا البرنامج ؟ ان اعداد المواد لم ينجز بعد ، غير انه من الممكن الحديث عن الاتجاهات المبدئية باختصار ستكون هذه السنوات سنوات الوتائر الواثقة لتطور كافة فروع الاقتصاد الوطنى ومواصلة رفع مستوى رفاهية المواطنين السوفيت المادية .

اننا واثقون من امكانياتنا على حل المسائل التى تبرز فى اقتصادنا الوطنى ولوحدنا . وفى نفس الوقت لا نستبعد اوسع تعاون مع الشركات الاجنبية بما فى ذلك الشركات البريطانية .

لقد اضحى مستحيلا الان ان يجعل بلد ما ، او مجموعة بلدان ، من منجزات الثورة العلمية التكنيكية احتكارا له ، لابد من تعاون دولى واسع وهناك الامكانية لذلك كما نعتقد . فمزيدا من الواقعية والثقة ازاء بعضنا البعض ايها السادة .

ان خططنا هى مؤشرات مأمونة لكل من يرغب بالتعاون مع الاتحاد السوفيتى . اود ان اشير الى ان اهتماما ملحوظا سيعار فى هذه الخطط الى علاقات الاتحاد السوفيتى الاقتصادية الخارجية . لقد اكد رئيس الدولة السوفيتية قسطنطين تشيرننكو بقوله : «يجب على الدول الراسمالية ان تعلم انها ستجد دائما فى الاتحاد السوفيتى ، وفى ظل توفر الامكانية لذلك ، شريكا نزيها ووديا ، مستعدا لتطوير التعاون على اساس التكافؤ والنفع المتبادل».

وتابع ميخائيل غورباتشوف كلمته قائلا : والان حول الوضع الراهن للعلاقات الاقتصادية التجارية السوفيتية – الانكليزية . ان طريق هذه العلاقات لم يكن سهلا ، وكانت هناك فترات صعود وفترات هبوط ، وكانت ايضا تعقيدات جديدة ومراحل تنشيط . ولقد تجلى بوضوح الاتجاه العام للتعاون العملى بين بلدينا فى نهاية السبعينات عندما كانت اجواء الانفراج تساعد على توسيع وتعزيز العلاقات الاقتصادية ذات النفع المتبادل بين الدول المتباينة من حيث انظمتها الاجتماعية . واشير هنا الى اتفاقية عام ١٩٧٤ حول تطوير التعاون العلمى التكنيكى والصناعى ، والى البرنامج الطويل الاجل عام ١٩٧٥ حول تطوير التعاون الاقتصادى والصناعى ، اللذين حددا الاتجاهات الاساسية لعلاقاتنا لآفاق ابعد .

لقد عقدت اتفاقيات طويلة الاجل بين مؤسسات وزارة [illegible] وعدد من الشركات البريطانية : «جون براون» «اى . سى . اى» «شل» و«كورتولدز» . وتجاوز العدد الاجمالى للشركات البريطانية التى تتعامل تجاريا مع الاتحاد السوفيتى ١٥٠٠ شركة . وهذا ما يسمح باستخلاص ان العلاقات الاقتصادية التجارية السوفيتية البريطانية يمكن ان تتطور على نطاق واسع ولما فيه منفعة الجانبين طبعا .

واذ نقيم بالايجاب تلك التجربة المتراكمة يجب ان نتحدث ايضا عن المشاكل والصعوبات . ان عددا كمية لا تزال حتى الوقت الحاضر مفروضة على توريد جملة من البضائع السوفيتية الى بريطانيا العظمى . وفيما يتعلق ببضائع صادراتنا التقليدية لا تزال تستخدم عمليا ما يسمى باجراءات مكافحة الضرر . وساءت شروط تمويل الصادرات البريطانية الى الاتحاد السوفيتى . لقد اكدنا على الدوام ان شتى انواع القيود المصطنعة فى العلاقات الاقتصادية الخارجية لا تجلب الفائدة للشركاء التجاريين . وتتناقض مع المصالح البعيدة الامد لتطور التعاون . اعتقد انكم ايضا تشاركوننا وجهة النظر هذه .

ارى من الواجب التاكيد على الدور الهام الذى يعود للجنة الحكومية السوفيتية الانكليزية المشتركة لشؤون التعاون العلمى التكنيكى والتجارى الاقتصادى فى تطوير التعاون ذى النفع المتبادل ولدى مناقشتنا مع السيدة مارغريت تاتشر مسائل العلاقات التجارية الاقتصادية السوفيتية البريطانية توصلنا الى استنتاج بضرورة تحسينها من الاساس وعلى اللجنة المذكورة ان تقول كلمتها فى هذا الصدد .

اعتقد انى لن اخطا ان قلت ان اغلبية الحاضرين فى هذه القاعة من ممثلى عالم الاعمال فى بريطانيا العظمى ، يؤيدون توسيع نطاقات التبادل التجارى وان ذلك الامر واقعى . وفى الوقت الحاضر على سبيل المثال تجرى مفاوضات لتوريد الات ومعدات بريطانية الى الاتحاد السوفيتى تبلغ قيمتها الاجمالية العديد من ملايين الروبلات .

لقد اعربت اثناء اللقاء مع السيدة تاتشر عن الراى بان حجم التبادل التجارى بين البلدين يمكن زيادته بنسبة ٤٠–٥٠ بالمئة .

وامام الشركات البريطانية تتفتح الان فرصة المساهمة فى بناء واعادة تصميم منشات صناعة السيارات ، والصناعات النفطية والكيميائية والغذائية والصناعات الخفيفة ، وكذلك صناعة تعدين المعادن الحديدية وغير الحديدية ، وبناء المكائن . وفى المشاريع التى ينص عليها البرنامج الغذائى فى الاتحاد السوفيتى للفترة حتى العام ١٩٩٠ .

وفى تشرين الاول – اكتوبر من هذا العام وجهت الدعوة للشركات البريطانية لتقديم اقتراحاتها حول المساهمة فى بناء مجمعين كيميائيين ضخمين فى الاتحاد السوفيتى لانتاج الياف البولى اثيرية والبولى الفينات . وتقدر القيمة الاجمالية للمشروعين بمبلغ لايستهان به .

وقال رئيس الوفد السوفيتى انه اثناء زيارة شركة «اى . سى . اى» طلب الجانب السوفيتى من المسؤولين فيها التفكير بمسالة تصميم وبناء مجمع «بالمفتاح» فى الاتحاد السوفيتى لانتاج بعض [illegible] فى الزراعة .

واشير الى ان امكانيات كبيرة فى هذا المجال تنفتح ليس فقط امام الشركات الكبرى ، بل وامام الشركات المتوسطة والصغيرة . واؤكد على ذلك عن قصد . من المفهوم طبعا ان نجاح الشركات البريطانية فى السوق السوفيتى سيتوقف على قدرة منتجاتها على المنافسة وملاءمتها للوقت وعلى شروط التحويل .

من الضرورى ان تعطى التعاون التجارى الاقتصادى حركة وطيدة متقدمة ، وان نخلق جوا من شانه ان يلائم هذه العملية . ليس سرا ان بعض اوساط الغرب تحاول تصوير استعداد الاتحاد السوفيتى للمساهمة فى هذه العملية كدليل على ضعفه . ان خصوم «الانفراج الاقتصادى» ، وهم للاسف ما زالوا موجودين فى العالم ، يحاولون تحويل التجارة مع الاتحاد السوفيتى والبلدان الاشتراكية الاخرى الى اداة من ادوات الضغط السياسى .

ولا تزال تصادف تاكيدات تزعم ان بيع الغرب الترخصات وبراءات الاختراع تضمن للاتحاد السوفيتى الحصول على احدث التكنولوجيا التى لا يستطيع بقواه الذاتية الوصول اليها على حد الزعم لقد اثبتنا اكثر من مرة عكس ذلك .

ان انجازات الاتحاد السوفيتى فى ميدان العلوم الاساسية والتطبيقية نالت الاعتراف فى العالم اجمع والاتحاد السوفيتى قادر اليوم ايضا على حل اعقد المهام العلمية التكنيكية .

وتتصف بنفس القدر من التهافت ، كما اعتقد المقولة الزاعمة ان التجارة بين الشرق والغرب تجرى لصالح البلدان الاشتراكية فقط . ان رجال الاعمال الحاضرين فى هذه القاعة يعلمون جيدا ان التجارة لا يمكن ان تكون الا ذات نفع متبادل . ومعروف منذ القدم استحالة عقد صفقة ما لم تكن ذات نفع متبادل . واليوم ايضا ما من طرف يقدم على تجارة فيها ضرر له .

ان سياسة التمييز فى التجارة تنزل الضرر بالدرجة الاولى باولئك الذين يخلقونها ، اذ انها تسبب خسارة طلبيات ذات فائدة لهم .

وهذا ما لا يمكن الا وان تكون اوساط رجال الاعمال البريطانيين قد لاحظته وبنتيجة للسياسة المشار اليها تقلص حجم التبادل التجارى بين الاتحاد السوفيتى وبريطانيا العظمى العام ١٩٨٢ بنسبة ٢٠٪ تقريبا مقارنة بالعام ١٩٧٩ . وفى هذا العام فقط سيصل التبادل التجارى بين بلدينا ، كما هو واضح ، الى مستوى العام ١٩٧٩ . ان بريطانيا العظمى التى كانت تحتل فى وقت ما احد المواقع الاولى فى التجارة مع الاتحاد السوفيتى كانت وفق محصلات العام ١٩٨٣ البلد السابع بين شركاء الاتحاد السوفيتى التجاريين ضمن البلدان الراسمالية المتطورة . بل وكانت فى العام ١٩٨٢ تحتل الموقع التاسع وحسب .

ان سياسة الحظر والعقوبات التى يلجا اليها البعض من حين لآخر ، ولنقل ذلك بصراحة ، ليست موجهة ضد البلدان الاشتراكية فقط . وهى ترمى الى اضعاف المنافسين بمن فيهم الاوروبيين الغربيين اننا نقدر حق القدر جهود تلك الشركات البريطانية التى ، وبالرغم من بعض الضغط ، تهتدى بتفكير سليم وبالمصالح والتقاليد التجارية لبلدكم التجارة مع الاتحاد السوفيتى

وفى الختام اؤكد الفكرة التى بدات حديثى بها وتحديدا فكرة ان تطور العلاقات السوفيتية البريطانية سوف يساعد على تحسين المناخ السياسى العام ، وعلى خلق وضع من الثقة والتعاون البناء بين الشرق والغرب عموما .

يقال عندكم فى بريطانيا العظمى «بعد المطر يبدأ طقس جيد» . ان هذا القول الماثور يعبر عن التفاؤل الذى يتصف به شعبكم . غير انه ، ورغم كل التفاؤل ، لا يجوز الاعتماد على ان الطقس الجيد فى العلاقات بين البلدان سيبدأ من تلقاء ذاته ودونما جهود مشتركة .

كلمة ميخائيل غورباتشوف فى مادبة الغداء الاخيرة التى اقامتها على شرفه الحكومة البريطانية

اننا نأمل ان نكون قد نقلنا الى الانكليز طموح المواطنين السوفيت نحو السلام ، والعلاقة الودية مع الشعب الانكليزى ، وان نكون قد حملنا معنا انطباعا بان مشاعر مماثلة تكنها بريطانيا ازاء شعبنا .

وتابع ميخائيل غورباتشوف قائلا : غريبة على سياستنا محاولات نقل الخلافات الايديولوجية الى صعيد العلاقات بين الدول . ان حل الخلافات بين المنظومتين الاجتماعيتين باللجوء الى القوة هو جنون فى العصر النووى .

لقد اعربت البلدان الاشتراكية مرارا عن قناعتها بان ما من مشاكل ، ومن ضمنها الجدل التاريخى بين الاشتراكية والراسمالية ، يمكن ان تحل بواسطة الحرب . ولقد تحدثنا عن ذلك كثيرا هنا ، فى انكلترا ، فى سياق زيارتنا ، وكما يبدو لنا ، فقد فهمنا تفهما . لقد آن الاوان لاستخلاص استنتاجات من ذلك كله وتجسيدها فى الحياة .

لقد اجرى الوفد السوفيتى لقاءات مفيدة مع الراسماليين البريطانيين . وجرى لقاء رصين مع رئيسة الوزراء مارغريت تاتشر . اننا نثمن عاليا كون زيارتنا قد بدات بهذا اللقاء .

لا يسعنى الا ان اعبر عن الارتياح للحديث مع اعضاء الحكومة الاخرين ، ومنهم انتم ايها السيد تشيننون . والتقينا اليوم بممثلى عالم رجال الاعمال وهذا ، حسب وجهة نظرنا المشتركة ، كان حديثا بناء هو الاخر . واعتقد ان الجانبين خلال هذه الايام توفرت لهما الامكانية لا للتعاون وحسب ، بل ولمقارنة الاراء حول ما يجرى فى العالم ، وحول وضع وآفاق العلاقات السوفيتية–الانكليزيه .

وكانت هذه الاراء مختلفة . كما فى السابق ، حول جملة من المسائل . وفى نفس الوقت نرى من الضرورى الاشارة الى ان تطابقا فى وجهات النظر كان حول العديد من المسائل الهامة . وفى المقام الاول بودى ان اضع القلق المشترك جراء الوضع الدولى الحالى المعقد والخطر ، وادراك ضرورة البحث عن سبل لتخفيف التوتر واستبعاد خطر الحرب النووية .

ما من احد بامكانه اليوم ان يضمن امنه الخاص على حساب امن الدول الاخرى . ان المخرج العقلانى الوحيد هو التعايش السلمى . وهذا المفهوم هو مبدأ اساسى للسياسة السلمية مثبت خاصة فى وثيقة هلسنكى الختامية . ان الاتحاد السوفيتى وهذا ما عبرنا عنه مرارا ، مع استئناف الحوار السياسى ، ومع التعاون العملى فى الواقع مع البلدان الاخرى . وفى هذا يكمن جوهر سياستنا .

اننا نؤيد الحوار بين الشرق والغرب . وكذلك المفاوضات ، ولكن تلك التى ليس من شانها ان تغدو ستارا ، كما سبق وحدث ، لزيادة سباق التسلح ، بما فى ذلك سباق التسلح بالصواريخ النوويه . اننا مع المفاوضات فى ظروف التكافؤ والاخذ بالاعتبار المصالح المتبادلة ، ومراعاة مبدأ الامن المتكافىء .

ان اجراء الحوار يفترض مستوى معينا من الثقة المتبادله . وهذه الثقة يتوجب اليوم ، وبقدر ملموس بعثها من جديد . اذ ان الكثير قد دمر نتيجة نهج المجابهة وتسعير العداء ، بل والبغضاء احيانا ، نحو الدول والبلدان الاخرى .

ومن اجل اعادة الثقة المفقودة لا يكفى الكلام وحده وهذا ما ندركه جيدا فى الاتحاد السوفيتى . وكما اكد مؤخرا قائد حزبنا ودولتنا قسطنطين تشيرننكو فاننا «نقوم ، وسنقوم ، بكل ما يتعلق بنا من اجل معافاة المناخ السياسى فى الكرة الارضية ، وتفادى خطر الحرب المخيم على البشرية» .

توجه الاتحاد السوفيتى مؤخرا باقتراح الى الولايات المتحدة الامريكية للبدء بمفاوضات حول الاسلحة النووية والفضائية . ان المقصود بذلك هو مفاوضات جديدة تماما ، من شانها ان تشمل على حد السواء

مسالة تفادى عسكرة الفضاء ومسائل الاسلحة النوويه (الستراتيجية والمتوسطة المدى) ، وبحيث ان ينظر اليها ويجرى حلها فى ترابطها مع بعضها ان مثل هذا الموقف الشامل تستدعيه ضرورة اتخاذ اجراءات عاجلة وفعالة لعدم السماح بمواصلة زعزعة الوضع الستراتيجى ، ولتفادى جولات جديدة من سباق التسلح . ان حل مسالة الاسلحة الفضائية تكتسب هنا ، ولاسباب موضوعية ، اهمية مفصلية .

ان النجاح فى المفاوضات التى نقترحها يتوقف على ما اذا كانت الولايات المتحدة الامريكية ستتخذ هذه المرة موقفا واقعيا . وبغض النظر عن الصعوبات فاننا ننظر الى الامام بتفاؤل .

واكد ميخائيل غورباتشوف ان من شان التطور اللاحق للتعاون التجارى الاقتصادى بين الاتحاد السوفيتى وبريطانيا العظمى ان يتجاوب ، لا مع مصالح شعبى البلدين وحسب ، بل وان يكون مساهمة فى قضية معافاة الوضع فى اوروبا وخلق جو ثقة اكبر بين الدول .

البيان السوفيتي – المالطى المشترك

بدعوة من الحكومة السوفيتية قام رئيس وزراء جمهورية مالطا دومينيك منتوف بزيارة رسمية ودية الى الاتحاد السوفيتى فى الفترة ١٧–٢٠ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٤ .

وقام رئيس وزراء مالطا بوضع اكليلين من الزهور على ضريح لينين وقبر الجندى المجهول عند جدار الكرملين .

واستقبل السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى قسطنطين تشيرننكو رئيس وزراء مالطا دومينيك منتوف واجرى حديثا معه .

وجرت مباحثات بين عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى نيكولاى تيخونوف ورئيس وزراء مالطا دومينيك منتوف .

كما اجرى عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى النائب الاول لرئيس الوزراء وزير خارجية الاتحاد السوفيتى اندريه غروميكو لقاء وحديثا مع رئيس وزراء مالطا دومينيك منتوف .

كما جرت محادثات بين رئيس وزراء مالطا ووزير التجارة الخارجية فى الاتحاد السوفيتى باتوليتشيف ورئيس لجنة الدولة للعلاقات الاقتصادية الخارجية فى الاتحاد السوفيتى سرغيتشيك ورئيس ادارة بنك الدولة فى الاتحاد السوفيتى الخيموف .

ونوقشت اثناء اللقاءات والمباحثات التى جرت فى جو عملى وودى مسائل العلاقات الثنائية السوفيتية المالطية فى مختلف المجالات وكذلك آفاق متابعة تطويرها كما تم تبادل الاراء حول عدد من القضايا الدولية الملحة ذات الاهتمام المشترك .

عن الجانب السوفيتى : وزير التجارة الخارجية باتوليتشيف ورئيس لجنة الدولة للعلاقات الاقتصادية [illegible] والنائب الاول لرئيس لجنة الدولة للتخطيط فورونين ونائب وزير الخارجية ريجوف ، وسفير الاتحاد السوفيتى لدى جمهورية مالطا سميرنوف .

وعن الجانب المالطى : نائب رئيس الوزراء وزير المالية وشؤون الجمارك ابيلا ، ووزير الخارجية والثقافة شيبيراس تريغونا ، وعضو البرلمان سكرتير الشؤون الدولية للحزب الليبرالى فى مالطا برينكات وكبير مستشارى رئيس الوزراء ابيلا ومدير شركة الطيران «اير مالطا» ميتسى ، ورئيس بنك مالطا المركزى بالوكالة ديغابريبل ومدير قسم التجارة فى وزارة التخطيط الاقتصادى والتجارة زاميت ، والقائم باعمال سفارة مالطا فى الاتحاد السوفيتى شكيمبرى ، والسكرتير الخاص لرئيس الوزراء زاميت .

لقد اعلن الجانب المالطى ان حكومة جمهورية مالطا ستستمر فى انتهاج سياسة الحياد وعدم الانحياز فى سبيل تخفيف التوتر فى منطقة البحر الابيض المتوسط ولكى تساهم بقسطها فى تحسين الوضع فى اوربا والعالم وترسيخ مبادىء الانفراج والتعاون السلمى المتبادل النفع فى العلاقات الدولية . واعرب الجانب السوفيتى عن ان جهود جمهورية مالطا هذه قد حظيت دوما وتحظى باحترام ودعم الاتحاد السوفيتى .

واعرب الجانبان عن ارتياحهما للتطور المطرد للتعاون الثنائى السوفيتى المالطى فى مختلف المجالات على اساس مبادىء التكافؤ والسيادة والمنافع المتبادلة . واعربا عن القناعة المتبادلة بان الطابع البناء للعلاقات بين الاتحاد السوفيتى وجمهورية مالطا لايتجاوب والمصالح الجذرية لشعبى البلدين وحسب بل ولمصلحة قضية توطيد السلم والتعاون العالميين واكد الجانبان على الاهمية الخاصة لتطوير الحوار السياسى كاداة لتعزيز الثقة والتفاهم المتبادل والجهود العملية المتبادلة فى حل مسائل العلاقات الثنائية والمهام التى تجابهها شعوب اوربا . واتفقا على توسيع تقليد الاستشارات على مختلف المستويات .

ولوحظت الزيادة الكبيرة فى حجم التعاون التجارى والاقتصادى اثناء السنوات الاخيرة استنادا الى تنفيذ اتفاقية الخمس سنوات للتجارة بين الاتحاد السوفيتى ومالطا الموقعة فى الثامن من تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٨١ ومحضر تبادل البضائع لاعوام ١٩٨٤–١٩٨٦ . واكد الجانبان ان توسيع التعاون التجارى والاقتصادى بين مالطا والاتحاد السوفيتى يعكس دعم الاتحاد السوفيتى لوضع مالطا كدولة محايدة وغير منحازة ويساعد على توفير الظروف الاقتصادية الضرورية لتعزيز هذا الوضع .

وبناء على ذلك عبر الجانبان عن استعدادهما للاستمرار فى التعاون المتبادل فى مجالات التجارة والاقتصاد والعلم والتكنيك والثقافة والصحة والرياضة والمجالات الاخرى ايضا .

وعند تبادل الاراء حول القضايا الدولية تم الاعراب عن قلق الجانبين العميق بسبب استمرار التوتر الخطر فى اوربا والعالم اجمع والسباق المستمر للتسلح النووى وغيره واشتداد الازمات فى مختلف مناطق العالم . واجمع الاتحاد السوفيتى ومالطا على ان توتر الوضع الدولى الراهن يفرض على جميع الدول الكبيرة والصغيرة ان تحاول بنشاط العودة الى الانفراج والتعاون البناء وترسيخ مبادىء التعايش السلمى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة فى العلاقات الدولية . وتم التاكيد على ان ازالة خطر الحرب النووية وكبح سباق التسلح النووى بصورة خاصة يتصفان باهمية اساسية بالنسبة لقضية السلم وامن الشعوب . وتمت الاشارة بهذه المناسبة الى ضرورة امتناع جميع الدول التى تمتلك الاسلحة النووية عن المبادرة باستخدام هذه الاسلحة وتجميد التسلح النووى كما ونوعا . والتحريم التام والشامل [illegible] الاسلحة النووية وعدم زيادة ، بل تقليص النفقات العسكرية [illegible] البالغة للاتفاق بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة حول اجراء مباحثات بشأن مجمل المسائل المتعلقة بالاسلحة النووية والفضائية . وعبرا عن الامل فى ان تؤدى هذه المباحثات الى عدم السماح بعسكرة الفضاء الكونى وتخفيض مستوى المجابهة النووية فى اوربا والعالم اجمع مما يستجيب للمصالح الجذرية لجميع البلدان .

وعند دراسة الوضع الناشىء فى اوربا اعرب كل من الاتحاد السوفيتى ومالطا عن عزمهما على مساندة استمرار وتعميق العملية الاوربية العامة بنشاط وكذلك الجهود الهادفة الى تعزيز الامن وتطوير التعاون فى اوربا والبحر الابيض المتوسط وفقا للاساس الذى حددته وثيقة هلسنكى الختامية وهنا يعتبران المؤتمر الحالى فى استوكهولم بشان اجراءات تعزيز الثقة والامن ونزع السلاح فى اوربا احد الشواهد على صحة سياسة الانفراج ومصلحة الشعوب العميقة فيها . واعلن الجانبان عن نيتهما فى الاستمرار ببذل الجهود لكى يتم اثناء مؤتمر استوكهولم الوصول الى اتفاقات بشأن الاجراءات التى يكمل احدها الاخر لتعزيز الثقة والامن ذات الطابع السياسى والدولى والعسكرى التكنيكى فى اوربا والبحر الابيض المتوسط .

لقد اكد الجانبان على ضرورة العمل المشترك بين البلدان التى لها مصلحة فى ازالة التوتر فى البحر الابيض المتوسط . ويقصد بذلك تحويل هذه المنطقة الى منطقة للسلم الوطيد والامن والتعاون ان الاتحاد السوفيتى يثمن جهود مالطا الرامية الى بلوغ هذا الهدف . واكد الجانبان على ان شمول منطقة البحر الابيض المتوسط باجراءات الثقة المتفق عليها فى المجال العسكرى وتقليص القوات المسلحة المتفق عليه فى هذه المنطقة وانسحاب السفن الحاملة للاسلحة النووية من البحر الابيض المتوسط والابتعاد عن نشر الاسلحة النووية فى اراضى بلدان البحر الابيض المتوسط غير النووية والتزام الدول النووية بعدم استخدام الاسلحة النووية ضد اى بلد فى البحر الابيض المتوسط بنشر هذه الاسلحة على اراضيه ...

كل ذلك يساعد بصورة مباشرة على تخفيف التوتر لافى البحر الابيض المتوسط وحسب بل وفى اوربا بصورة عامة .

وعند دراسة الوضع فى مناطق العالم الاخرى تم التاكيد على ضرورة ازالة بؤر التوتر والنزاعات القائمة وتدارك نشوء اخرى جديدة .

وعبر الجانبان عن قلقهما بسبب الوضع الخطر الذى لايزال قائما فى الشرق الاوسط بنتيجة السياسة العدوانية التى تنتهجها اسرائيل والقوى التى تقف خلفها . واكد على ان التسوية العادلة والشاملة فى الشرق الاوسط لايمكن الوصول اليها الا عن طريق الجهود الجماعية بمساهمة جميع الاطراف المعنية وبضمنها منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعى الوحيد للشعب العربى الفلسطينى ، والقاضية بالانسحاب التام للقوات الاسرائيلية من جميع الاراضى العربية التى احتلت منذ عام ١٩٦٧ . واحقاق الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطينى بما فيها حقه فى تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة وكذلك ضمان حقوق جميع دول هذه المنطقة فى الاستقلال والعيش بسلام ودعا الجانبان بهذه المناسبة الى عقد مؤتمر دولى حول الشرق الاوسط بمساهمة جميع الاطراف المعنية فى اسرع وقت .

واكد الجانبان على دعمهما الثابت لوحدة واستقلال وسيادة ووحدة اراضى جمهورية قبرص مقيما بالايجاب جهود السكرتير العام للامم المتحدة باتجاه بلوغ تسوية عادلة فى قبرص .

كما تم الاعراب عن القلق الجدى بسبب الوضع فى الجنوب الافريقى والادانة الحازمة لسياسة النظام العنصرى لجمهورية جنوب افريقيا ، وكذلك الاعلان عن التضامن الكامل مع شعب جنوب افريقيا فى نضاله من اجل ازالة الابارتيد . [illegible] لاستمرار احتلال ناميبيا من قبل جمهورية جنوب افريقيا العنصرى واكدا على دعمهما التام لمنظمة سوابو باعتبارها الممثل الحقيقى الوحيد لشعب ناميبيا .

كما تمت الاشارة الى ضرورة التنفيذ الفورى لقرارات الامم المتحدة بشان ناميبيا ، وبضمنها قرار مجلس الامن الدولى رقم ٤٣٥ .

واعلن الاتحاد السوفيتى ومالطا عن وقوفهما بحزم الى جانب التسوية السياسية العادلة فى امريكا الوسطى ودعم جهود «مجموعة الكونتادورا» .

وتمت الاشارة بارتياح الى الدور المتنامى لحركة عدم الانحياز باعتبارها عاملا كبيرا يخدم انفراج حدة التوتر الدولى وتعزيز الاستقلال الوطنى والسلم فى العالم اجمع ، ووقف سباق التسلح ، وتطوير التعاون المتكافىء بين الدول .

واعلن الجانبان عن دعمهما الثابت لمنظمة الامم المتحدة وجهودها الرامية الى تلافى الحرب النووية وكبح سباق التسلح .

وعبر الاتحاد السوفيتى ومالطا عن استعدادهما لمساندة رفع مكانة وفعالية الامم المتحدة كاداة جماعية على اساس المراعاة التامة لميثاق المنظمة ويساند الجانبان البداية السريعة ضمن الامم المتحدة للمباحثات الدولية بشأن المشاكل الاقتصادية الدولية الاكثر اهمية وفقا لقرارات هذه المنظمة وبمساهمة الدول على ان تؤخذ مصالحها المشروعة بنظر الاعتبار .

واعرب الجانبان عن ارتياحهما لنتائج المباحثات التى جرت ، وعن الامل فى انها ستخدم مواصلة تطوير العلاقات والتعاون بين الاتحاد السوفيتى ومالطا لمصلحة شعبى البلدين والسلم العالمى .

وعبر رئيس وزراء مالطا باسمه ونيابة عن وفد مالطا عن شكره الجزيل لقيادة وشعب الاتحاد السوفيتى على الحفاوة الكبيرة وحسن الضيافة التى استقبل بها هو والوفد المرافق له اثناء الزيارة ووجه دومينيك منتوف الدعوة الى رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى نيكولاى تيخونوف للقيام بزيارة رسمية الى جمهورية مالطا .

وقد قبلت الدعوة بالشكر على ان يتم الاتفاق على موعدها بالطرق الدبلوماسية .

بيـــان مشـــترك

حول المباحثات بين وفدى الحزب الشيوعى السوفيتى برئاسة الرفيق تشيرننكو والحزب الشيوعى اليابـــانى برئاســـة الرفيـــق مياموتـــو

جرت فى موسكو مـــن ١١ الى ١٧ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٨٤ مباحثات بيـــن وفد الحزب الشيوعى السوفيتى برئاســـة الرفيق تشيرننكو السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ووفد الحزب الشيوعى اليابانى برئاسة الرفيق مياموتو رئيس اللجنـــة المركزية للحزب الشيوعى اليابانى .

لقد تركزت المباحثات على مسالة التدابيـــر الجذرية الفعالة الرامية الى دره الحرب النووية والى التوصل الى تحريم السلاح النووى التام واتلافه .

يعلن الحزب الشيوعى السوفيتى بصفته حزبـــا لبلد استشهد عشرون مليونا من مواطنيـــه فى النضال ضد الفاشية ، والحزب الشيوعى اليابانـى بصفته حزبا لبلد عانى لاول مرة فى تاريخ البشرية من السلاح النووى ، يعلنان على رؤوس الاشهـــاد انهما يعتبران هذه القضية فى ظل الوضع الراهن حينما يتعاظم خطر الحرب النووية ، قضية عاجلـة وهامة حيويا للبشرية ، وقضية مركزية فى الحركة ضد الاسلحة النووية وضد الحرب وفى السياسـة العالمية كلها .

اكد الرفيقان تشيرننكو ومياموتو فى سيـــاق المباحثات التى جرت بروح بنـــاءة وفى جو من الصداقة والتضامن الرفاقى فى النضال ضد خطر الحرب النووية ومن اجل كيان البشريـــة ، اكدا الاهميه القصوى ، من وجهه نصر ... والسلام ، للعام ١٩٨٥ ، عـــام الذكرى الاربعين لانتهاء الحرب العالمية الثانية وقصف هيروشيمـــا وناغازاكي الذرى . ويشير الحزبان الى ضرورة بذل كل الجهود كى يغدو هذا العام حاسما ومشهودا فى النضال من اجل تحقيق مهمات دره الحرب النوويـة وتحريم السلاح النووى تحريما تاما واتلافه .

لقد اتفق الرفيقـــان تشيرننكو ومياموتو على ضرورة ان يعلن السلاح النووى خارجا على القانون .

ان القرارات الاولى ، التى كانت الجمعية العامـــة لهيئة الامم المتحدة قد اتخذتها فى عام ١٩٤٦، دعت الى بذل الجهود بغية اتلاف السلاح النـــووى وكل الانواع الاخرى من اسلحة الابادة الشاملة ، لكن الواقع الملموس يبين ، بصرف النظر عن ذلك ، ان التطور سار حتى اليوم على طريق الزيادة السريعة للاسلحة النووية . وقد تراكم فى العالم كله الان عشرات الالوف من الشحنات النووية التى تزيـــد طاقتها الاجمالية اكثر من مليون مرة عن طاقـــة القنبلة الذرية التى القيت على هيروشيما . ويكفى حتى قسم قليل من الطاقة النووية المتراكمة للقضاء على الحضارة البشرية . ويقلق شعـــوب العالم خطر الحرب النووية ، وتنبغى ازالة هذا الخطر . وان القضاء على الاسلحة النووية هو مطلب جميع شعوب العالم ، ولا بديل لذلك .

اكد الجانبان ان حركة شعوب العالم وتعبئة الراى العام هما القوتان الهامتـــان اللتان تساعدان على تحقيق هذه المهمات العامة . ويرتفع الان ، حينما بلغت حركة الشعوب ضد السلاح النووى نهوضـــا منقطع النظير سواء فى اوروبا او اسيا او اميركا صوت الاوساط الاجتماعية الداعية الى السلام ، اعلى مما كان فى اى وقت مضى . وانه اخذ يؤثر الان على السياسة الدولية عملا .

ان الاعمال النشيطة للقوى الديمقراطية والمحبة للسلام على اوســـع اساس دون اى تمييز كان لاسباب سياسية او ايديولوجية او دينية او غيرها بغية التوصل الى تخليص البشرية تماما من خطـــر الحرب النووية تتسم باهمية فائقة ، واذا ما تمكنت من عزل انصار الاسلحة النووية فان ذلك سيغدو قوة هائلة تكشف عن آفاق فعلية لتحريم السلاح النووى التام واتلافه .

نوه الجانبان بانهما سيبذلان كل الجهود الممكنة من اجل ان تعقد فى اسرع وقت وتتجسد فى الحياة اتفاقية على التحريم التام للسلاح النووى واتلافه اتفاقية تنص على التحريم التام لصنع وانتاج واختبار وامتلاك ونشر واستخدام هذا السلاح .

ان الحزب الشيوعى السوفيتى والحزب الشيوعى اليابانى مستعدان لفعل كل ما فى وسعهما للتشديد اللاحق لنضال الشعوب المطالبة بالقضاء على السلاح النووى ، ويناشدان الاحزاب الشيوعية والعماليـــة للبلدان الاخرى وجميع القوى المحبة للسلام ، العمل على هذا المنوال .

ان نظريات «القوة الرادعـــة للسلاح النووى» واباحة استخدامه تثبت الى الابد اخطر تعايش بين السلاح النووى والبشرية تحت خطر الكارثة النووية الدائم ، وان مختلف النظريـــات التى تشكك فى ضرورة وامكانية التحريم العاجل للســـلاح النووى والقضاء عليه والتى تبعد هذه المهمـــات الى ما ... الى التخلص من خطر الحرب النووية .

ويتطلب الوضع الراهن بالحـــاح عزل كل من يتشبث بالسلاح النووى وكل من يود استخـــدام المفاوضات بمثابة وسيلة لتغطيـــة سباق التسلح النووى المستمر ، كما يتطلب ان تطرح فى المقام الاول فى السياسة الدولية ، سواء فى هيئة الامم المتحدة او فى المفاوضات الثنائيـــة وفى المحافل الدولية الاخرى وكذلك فى الحركة ضد الســـلاح النووى وضد الحرب ، مهمة تحريم السلاح النووى واتلافه ، وان يجرى السعى الى حلها بثبات . ومن الضرورى تحقيق انعطاف جذرى فى تاريخ ما بعد الحرب بازالة خطر الحرب النووية الى الابد .

اذ يعبر الجانبان عن التضامن العميق مع الحركة الدولية ضد السلاح النووى وضد الحرب فانهمـــا يرحبان بنية الاوساط الاجتماعية العالمية جعل يوم السادس من اب (اغسطس) ، حينمـــا القيت على هيروشيما القنبلة الذريـــة لاول مرة فى تاريخ البشرية ، يوم العمل الدولى المشترك من اجل القضاء على السلاح النووى . وسيكون ذلك قسطا هاما فى قضية تطوير نضال الناس الفعال من اجل دره الحرب النووية وفى سبيل تحريم السلاح النووى التـــام واتلافه .

ان الجانبين اللذين ياخذان بالحسبان التجربـــة التاريخية لنداء استوكهولم عام ١٩٥٠ الذى طالب بتحريم السلاح النووى دون قيد او شرط ، وفرض رقابة دولية صارمة على مراعاة هذا التحريم ، واعلان الحكومة التى تبادىء باستخدام هذا السلاح مجرمة حرب ، ذلك النداء الذى وقعه اكثر من خمسمائـــة مليون شخص فى العالم كلـــه والذى قيد ايدى مشعلى الحرب النووية ، يعلقان فى ظل الوضـــع الراهن امالا كبيرة على النهوض العارم الجديـــد للحركة الدولية وعلى ابداء الجماهير ارادتها مجددا بالدعوة الى تحريم السلاح النووى التام واتلافه .

من المهم عندما تطرح فى المقام الاول مسالـــة التحريم التام للسلاح النووى واتلافه ان تطبق فى الوقت نفسه تدابير مرحلية فعالة تساعد عملا على التقدم نحو هذا الهدف . وقد اعرب الجانبان عن العزم على النضال من اجل تحقيق التدابير التالية :

ان التزام جميع الدول النوويـــة بعدم المبادأة باستخدام السلاح النووى ، وعقد اتفاقية دولية على عدم استخدام السلاح النووى ، دره عسكرة الفضاء الكونى وبخاصـــة منع سباق التسلح النووى فى الفضاء ، عقد اتفاقية على التحريم التـــام والشامل لتجارب السلاح النووى ، الامتناع عن استخـــدام السلاح النووى ضد الدول غير النووية ، انشـــاء مناطق لا نووية فى مختلف اصقاع اسيا وقارات العالم الاخرى .

ويمكن ان يساعد على تحقيق هذه التدابيـــر بالذات طريق تطوير الحركة فى سبيل تحريـــم السلاح النووى التام ، وتعبئة الراى العام .

ويؤكد الجانبان الاهمية الكبرى لتطوير التعـــاون بين الحزبين على اساس الاتفاق الذى تم التوصـــل اليه فى المباحثات الحالية . وان تباين الاراء القائم بين الحزب الشيوعى السوفيتى والحزب الشيوعـى اليابانى فى تقييم الوضع الدولى وسباق التسلـــح والمسائل الاخرى لا يمكن ان يكون عائقا لتعاونهما فى قضية دره الحرب النووية والتحريم التام للسلاح النووى ... سيتسم باهمية كبرى لتطوير نضال ... النووية ودفاعا عن الســـلام ولتعاون مختلف القوى فى هذا النضال بصرف النظر عن ارائها .

لقد اتفق الجانبان على مواصلة ممارسة المباحثات على مستوى القمة ، وكذلك على اجراء مشـــاورات منتظمة ، بما فى ذلك على المستوى العالى ، وفى كلا البلدين بالتتالى لمصلحـــة التطبيق النشيط للاتفاقات التى تم التوصل اليها بشان مهمـــات النضال من اجل دره الحرب النووية والتحريم التام للسلاح النووى واتلافه ، وبحث مجرى تحقيقهـــا ومواصلة البحث عن تدابير فعالة فى هذا الاتجاه .

ان المباحثات الحالية تتسم فى ظروف تزايد خطر الحرب النووية باهمية بالغة جدا . وسيغدو تعاون الحزب الشيوعى السوفيتى والحـــزب الشيوعى اليابانى فى النضال من اجل دره الحرب النوويـــة والتحريم التام للسلاح النووى والقضاء عليه قسطا كبيرا لكلا الحزبين فى القضية الامية النبيلـــة قضية انقاذ البشرية من الكارثة النووية .

* * *

اشترك فى المباحثات من جانب الحزب الشيوعى السوفيتى : بونوماريوف العضـــو المرشح للمكتب السياسى سكرتيـــر اللجنـــة المركزيـــة واعضـــاء اللجنـــة المركزيـــة للحـــزب تشيرفوننكو والكساندروف وزاغلادين وفيدوسييف ونائب رئيس القسم الدولى للجنة المركزية للحزب كوفالنكو ، ومن جانب الحزب الشيوعى اليابانـى : كانيكو رئيس امانة اللجنة المركزية ، وتاتيكـى وايسيوكا عضوا المكتب الدائم لهيئة رئاسة اللجنة المركزية ، ونيبهارا عضو هيئة رئاسة وامانة اللجنة المركزية ، وساساكى عضو اللجنة المركزيـــة وكيكونامى ونيسيفوتى المسؤولان فى اللجنـــة المركزية .

"الدماغ الدولي" يستقصي العصاب

ها قد مضت سنوات عشر ، منذ ان وحد علماء الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية جهودهم لمعرفة اكثر اسرار الانسان غموضا ، الا وهو دماغه . يقوم اختصاصيو اكثر من ٤٠ معهدا في بلغاريا ، وهنغاريا والمانيا الديمقراطية ، وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا ، وكوبا ، والاتحاد السوفيتي ، باجراء ابحاث وفق برنامج واحد مشترك يدعى «الدماغ الدولي» . ان واحدا من ١٤ موضوعا لهذا الاستقصاء المتكامل والمتعدد الجوانب – هو العصاب . حيث يقوم بدراسته علماء الاتحاد السوفيتي والمانيا الديمقراطية وكوبا معا .

«ضريبة» الحضارة ؟

تشير معطيات منظمة الصحة العالمية الى ان عدد الناس ، المصابين بالعصاب ، في ازدياد مستمر . ومن الممكن هنا ، ان تجرى مقارنة بين مختلف العواقب السلبية للثورة العلمية – التكنيكية ، التي لاتحمل الضرر للطبيعة فحسب ، وانما للجسم البشري ايضا . وعلى كل حال ، تؤكد الاحصاءات ان معدل الاصابات بامراض العصاب يبدو اكثر ارتفاعا في الدول المتقدمة عما هو عليه في الدول النامية ، مع الاشارة الى ان الدول الرأسمالية تأتي في المقام الاول واسباب ذلك تبدو كافية . فهناك بالاضافة الى الخصائص العامة للمدنية كالانفجار الاعلامي ، ووتيرة الحياة المتسارعة ، والنظام اليومي المضني وكثرة ازدحام الناس ، تأتي البطالة والمنافسة القاسية ، وعدم الثقة بالغد .

نحو تحديد ماهية العصاب

بقيت دراسة العصاب لسنوات طويلة من اختصاص الاطباء وحدهم حيث جمعوا الكثير من الحقائق من هذه العلة . الا ان هذه الحقائق لم تزل غير كافية لمعرفة ميكانيكية تطور العصاب بشكل كامل . وتساعد في ذلك البحوث المخبرية التي يجريها على وجه التحديد مخبر علم الامراض وعلاجها ، لدى معهد النشاط العصبي وعلم وظائف الاعصاب التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية ، والذي يرأسه دكتور العلوم الطبية ميخائيل ايرابيتيانتس كبير الاختصاصيين بابحاث العصاب التجريبي .

– صدر مؤخرا كتاب تقارنون فيه بالاشتراك مع طبيب الامراض العصبية الدكتور اليكساندر فيين ، المعطيات عن العصاب الذي يصيب الانسان والتي يجرى استنساخها في ظروف سريرية ، وتجارب اجريت على الحيوانات . ماهو جوهر هذه الطريقة؟ وماهي الاستنتاجات التي توصلتم اليها ؟

– ان العصاب يعتبر الى حد بعيد مرضا يصيب الانسان ، خاصة ، كما ان النواحي الاجتماعية لنشئه تبدو كاملة الوضوح . ولذلك فان استحداث نموذج كامل لعصاب الانسان من خلال التجربة على الحيوانات يبدو في غاية الصعوبة ، واحيانا يبدو مستحيلا الا ان الاقتراب منه يبدو ممكنا .

يجب علينا ، نحن الفيزيولوجيين ان نقدم المساعدة للاطباء لادراك الظواهر الحاصلة في البنية الداخلية للدماغ عند المرضى المصابين بالعصاب ولكن لكي يتسنى لنا بالضبط، التأكد الى اية درجة ، وباي تسلسل يسير المرض ، فانه من الضروري التدخل الفيزيائي في الدماغ وهذا ممكن بالطبع ، من خلال التجارب على الحيوانات فقط ...

ومن جهة اخرى ، فان عصاب الانسان مرتبط عادة باضطراب النوم لديه ، الا انه من غير الواضح حتى الان ، ايهما يأتي اولا ، فهل العصاب يسبب النوم المضطرب ، ام انه عند الانسان ذي النوم القلق تسهل الاصابة بالعصاب ؟ ... ان التجارب التي تجرى على الحيوانات يمكن ان تساعد في الكشف عن حقيقة هذا الموضوع .

من جهة ثالثة ، هناك رأي لدى الاطباء، بان بدايات الاصابة بالعصاب يمكن ان تنشأ بالتدريج بدءا من الحالة الجنينية ، او منذ مرحلة الطفولة المبكرة ، ثم تظهر جلية واضحة في مرحلة النضوج . ان جملة التجارب الناجحة على الجرذان والارانب والكلاب ، تؤكد هذه الفرضية .

– عند تحديد اسباب الاصابة بالعصاب تظهر الكثير من التناقضات بين الخصائيي مختلف البلدان .

ما هي وجهة نظر العلماء السوفييت حول هذا الموضوع ؟ ...

– سادت في اوساط كثير من العلماء الغربيين ، فكرة مفادها ، ان العصاب – يأتي كنتيجة لوهن الجسم بعد الامراض المزمنة ، وعلى سبيل المثال بعد الامراض الوبائية المعدية ...

الا ان الناس في مثل هذه الحالات يصبحون ببساطة نزقين ، وسريعي الغضب اكثر ، وهذا – ليس عصابا ونحن نعتبر – والى هذا يميل رأي العلماء الاجانب اكثر فاكثر – انه لكي يحدث العصاب ، من الضروري توفر حالة ارتباك عقلي ، اي صدمة نفسية ...

وبكلام ابسط ، تلك الصدمة النفسية التي تصيب الانسان السليم كفقدان الاقارب من الناس ، والطلاق والاخفاق في العمل ، وعدم الترقي في المناصب وعدم الثقة بالغد ... وبالنسبة لاولئك الناس ذوي الجمل العصبية الاضعف ، فان اقل اساءة او حتى كلمة مهينة واحدة ، تبدو عاملا مساعدا للاصابة بالعصاب وينتمي الى هذه المجموعة من الناس من كانت طفولته غير موفقة ...

– في الفترة الاخيرة يلجأ الناس اكثر فاكثر الى المهدئات ، بقصد تجنب الاضطرابات والانفعالات النفسية كيف تقيمون هذا الامر ؟

– انني وكثير من الاطباء غيري ننظر جميعا بتحفظ الى المهدئات النفسية ، فهي على كل حال تترك آثارا جانبية ، فمن المفضل ان نعير الانتباه اكثر الى تقوية الجسم عموما والى تنمية القدرة على التحكم بالانفعالات النفسية وتحجيمها . وبالمناسبة، يمكن ان نتذكر هنا قول الكاتب الفرنسي اندريه موروا «بانه ليس من المهم اية وقائع نتلقى ، انما الاهم هو كيف نتأثر بهذه الوقائع ؟ ..

النوم المنقذ و«المادة–ب»

تتعلق نتائج الاضطرابات والانفعالات النفسية بحالة الجهاز الدفاعي للجسم حيث يعتبر النوم واحدا من اركانه وعلى درجة كبيرة من الاهمية لدى الانسان والحيوانات رفيعة التطور

ويعتبر النوم ذا فعالية بالغة في الوقوف بوجه جملة من الاجهادات والانفعالات والاضطرابات النفسية وان كان في نفس الوقت يرتبط بها بهذا القدر حيث يمكن قياسا الى النوم وطبيعته تقييم عواقب الصدمات النفسية بشكل كامل وموضوعي فعندما يكون النوم معتلا او مضطربا نتيجة لهذه الاسباب او تلك ، يبدو الطريق مفتوحا امام التأثير الهدام للانفعالات النفسية المؤذية ، وكذلك يتيح الطريق لتطور العصاب .

– في هذا العام تمكن اختصاصيونا وزملاؤنا من المانيا الديمقراطية – يتابع ايرابيتيانتس – من التوصل الى اكتشاف على درجة كبيرة من الاهمية ضمن برنامج «الدماغ الدولي» ، يفتح الطريق امام تنظيم وضبط النوم وقد لوحظ انه خلال فترة النوم تزداد نسبة احد النيروبيبتيدات في دماغ الحيوانات ، وفي دم الانسان ، وهو احدى التشكيلات البروتينية الخاصة ويتكون من سلسلة مكونة من احد عشر حمضا امينيا ، وهذا ما سمي في الادبيات العلمية «بالمادة–ب» .

ولقد ثبت بشكل قطعي ، انه عند الاصابة بالعصاب ، فان كمية هذه المادة والتي ينتجها الدماغ ، تقل وبشكل ملحوظ ، عما هي عليه لدى الناس الاصحاء .

اخذت الجرعات الاولى من المادة (ب) من دماغ الحيوانات ، وذلك لاجراء التجارب عليها ، الا ان علماء معهد التفاعلات البيولوجية النشيطة في برلين (المانيا الديمقراطية) ، تمكنوا من تركيب المادة (ب) ، ونحن نستخدمها الان في تجاربنا .

ويعتبر ايرابيتيانتس انه واضح جدا قرب ذلك اليوم الذي سيستطيع فيه الاطباء الحصول على دواء قوي لعلاج العصاب ، مع العلم ان هذا الدواء – خلافا للادوية الكلاسيكية – كالمنومات والمهدئات ، ليس له تأثيرات جانبية غير مرغوب فيها .

يوري الدريوتي

ادوية المستقبل

ستغدو البيبتيدات العصبية (المواد الزلالية التي يفرزها دماغ الحيوانات الفقرية والانسان) احد مجالات علم الادوية في المستقبل . ويتحدث عن هذه الابحاث روفان كروغليكوف الدكتور في العلوم الطبية وليس مختبر معهد النشاط العصبي الاعلى وفسيولوجيا الاعصاب التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية .

لقد تمت دراسة بضع عشرات من البيبتيدات العصبية . ويفترض ان عددها في الدماغ يبلغ عدة مئات وقد تعرف العلماء عليها لاول مرة قبل مايزيد على العشرين سنة . فقد اكتشفت في التجارب آنذاك ان استئصال الغدة النخامية من الحيوانات يؤدي الى تردي القدرة على التعلم والاحتفاظ بما تعلمته في الذاكرة الى حد كبير . وتستعاد القدرة على الحفظ بادخال الهرمونات التي تفرزها الغدة النخامية من الخارج .

وتوصل العلماء الى اعادة الذاكرة بصورة اكثر فعالية ولمدة اطول اثناء التجارب باستخدام هرمون فازوبريسين فهذا الهرمون ينظم تبادل الماء والاملاح في جسم الحيوانات الفقرية والانسان وقد استخرج من جزيئة هذا الهرمون القسم ذو التأثير الهرموني . واعاد المقطع الباقي الذاكرة بعد ادخاله الى الحيوان بسرعة ولمدة اطول . واثر بالمناسبة مباشرة على كمية كبرى من خلايا اعصاب الدماغ .

لقد واجهنا كثيرا من «الحالات الغريبة» في سلوك البيبتيدات . وتبين ان كلا منها ينظم فورا عدة وظائف في الجسم ، وان كل وظيفة يوجهها عدد من البيبتيدات في الوقت ذاته .

وظهر ان البيبتيدات تتمتع بنشاط هائل فان جزء من مائة مليون ، واحيانا من مليار من الغرام يؤثر تأثيرا ملحوظا ويحدث ان المجرب غير الخبير يريد الحصول على نتائج افضل ، فيزيد الى حد كبير الجرعة ، فيزول التأثير ولكن البيبتيد نفسه في الوقت ذاته يمكن ان يظهر خصائص مختلفة تبعا للجرعة . ففي الكميات الدنيا ، مثلا يحسن الذاكرة . وفي الكميات الاكبر يزيل الالم .

ان جميع البيبتيدات الطبيعية سريعة الزوال ، فهي تتحلل في الجسم خلال دقائق . وقد تسنى للمتخصصين في الكيمياء العضوية تركيب الطبيعية البيبتيدات وامثالها التي تحفظ مدة طويلة والمحمية من تفتيت خمائر الجسم لها .

واكتشفنا في مجرى الابحاث ان هرمون فازوبريسين يثبت الارتكاسات الشرطية وتلزم احدى طرق معالجة الادمان على الكحول على احداث ارتكاس التقزز من المشروبات الكحولية . ولكن المرضى رجعوا الى هذه العادة القديمة بعد مرور فترة على خروجهم من المستشفى . واذا ما اعطي المريض اثناء معالجته من الادمان هرمون فازوبريسين فان ثبات الارتكاس الناشئ يزداد كثيرا . ولم تحدث فترات انتكاس لدى اغلبية المرضى منذ بداية العلاج بالطريقة الجديدة التي اخذت تطبق قبل سنة ونصف السنة .

ويمكن ان نورد ، بمثابة مثال اخر: ديلارغين المستحضر المصنوع في الاتحاد السوفيتي على اساس البيبتيدات فهو يعالج جيدا بعض امراض المعدة وجرى اختباره بنجاح ايضا في المركز العلمي لامراض القلب في عموم الاتحاد السوفيتي . ولكن يجب ان يمر بعدد من التجارب الاخرى قبل حسم مسألة استخدامه كعلاج .

ثمة اكتشاف طريف اخر ، الا وهو العثور على نهايات للالياف العصبية في خلايا الدماغ حساسة ازاء المخدرات مثل المورفين . وتبين انها تؤمن تأثيرا مزيلا للالم مثل المورفين تماما اما بعض نماذجها فلها تأثير اكبر بمئات بل الاف المرات ، ويمكن بمعرفة ذلك ، صنع مستحضرات ممتازة تزيل الالام .

فرز في الاونة الاخيرة عدد من البيبتيدات التي يمكن ان تؤثر على مناعة الانسان .

اننا نعرف اليوم بدقة البيبتيدات التي تثير الشعور بالجوع او الشبع او العطش ، وكذلك تلك التي تثير الاحساس باللذة ، وتثير النشاط الحركي ، او تدفع الى النوم ، او تؤمن القدرة على التعلم او تقوي الذاكرة وتلك التي تؤثر على المعدة او القلب او التي ترفع الحرارة وضغط الدم وان مواصلة التعرف على وظائف وميكانيزم تأثير البيبتيدات ستكشف عن سبل جديدة لصنع ادوية فريدة ولكنها ليست غريبة على جسم الانسان .

موسيقار بارز

يحتفل في يوم ٣٠ كانون اول (ديسمبر) بالعيد الثمانين لميلاد الموسيقار السوفيتي البارز فنان شعب الاتحاد السوفيتي البروفسور دميتري كاباليفسكي

قيل من دميتري كاباليفسكي منذ زمان انه شخصية سوفيتية فذة وفنان مجدد ، وموسيقار–مواطن بارفع معنى لهذه الكلمة . وليس ثمة ، كما يبدو حقل من الثقافة الموسيقية لم يبزغ نجمه فيه ويترك اثرا من عبقريته انه علم من اعلام الموسيقى السوفيتية خطيب وكاتب اجتماعي وقائد اوركستر وعازف بارع على البيانو . كما وقد ابتدع طريقة للتربية الجمالية ، اذ نقل عبر حياته كلها الحماس الثوري والتفاؤل الحسي لمواطن العشرينات عصر ميلاد المجتمع السوفيتي الجديد .

كتب المخرج السينمائي السوفيتي غريغوري روشال : «كاباليفسكي بالنسبة لي مرتبط ارتباطا مباشرا بذلك الوقت ، باعوام «العاصفة والاجتياح» الهجوم الجارف المتحدي والنزوة الربيعية» .

يذكر هواة الفن السينمائي فيلم «انطون ايفانوفيتش يغضب» ، كأنه مغمور بنور السعادة وحيوية الشباب يتذكر دميتري كاباليفسكي عمله مع المخرج ايفانوفسكي عام ١٩٤٠ فيقول :

الثلاثة والكثير غيرها» يجعلك تعيش في عالم ساحر مشبع بحماس الافكار الرومانسية . ويثبت المؤلف بحذاقة فائقة لقرائه الصغار ان الموسيقى تصبح حياة بسهولة كما ان الحياة نفسها تصبح موسيقى هي الاخرى انه يمحو حدود الموسيقى والحياة وكأنه بهذا يخلف من صلابة الاسطورة حول استحالة امتلاك ناصية الفن الجدي .

كتب قائد الاوركستر باريس هايكن من عمل كاباليفسكي في النسخة الاولى لاوبرا «كولا برونيون» : «ان الفاصلة الشهيرة قبل القسم الرابع من الاوبرا : موسيقى الكارثة الشعبية ، كتبها خلال ساعتين في غرفتي اثناء احد الاجتماعات دون الاستعانة باية آلة موسيقية ، على الورق مباشرة . وبعد كتابة النوتات وتوزيعها عزف الاوركستر الفاصلة وصفق الموسيقيون والقائد ، هذه الفاصلة متلوة في هذا المؤلف الموسيقي .

ومما له دلالة ايضا واقع ان كاباليفسكي عاد الى «كولا برونيون» المرحة ، افضل ما ابدعه من اوبرات

دميتري كاباليفسكي وجولة الاطفال التي شاركت حفلته الابداعية

– لم يكن الفيلم «موسيقيا» فحسب بل دخل نقاشا حول الموسيقى «الخفيفة» و«الجدية» ، مؤكدا فكرة ان الموسيقى «الخفيفة» الجيدة افضل من «الجدية» السيئة . ويشهد عرض فلم «انطون ايفانوفيتش» حتى الان على ان اهتمام الجمهور به لم يفتر ، ولم يفتر بمر الاعوام حماس جدل كاباليفسكي المدافع بجرأة وشهامة عن «صومعة الرائع» من دخول الذوق السيء .

يردد كاباليفسكي دائما :

– لا احد يطالب بان تكون مؤلفات الموسيقى الخفيفة نماذج لفن عظيم ، في حين لا يجب لا يجب ان تكون ايضا نماذج صلة عابرة بالفن .

كانت تلهمه منذ الفترة فكرة ان الموسيقى عمل على مستوى الدولة وان الاهتمام بذوق الجيل الناشئ واجب من واجبات الموسيقار السوفيتي السامية لذا جند كل طاقاته الفطرية التربوية والذهانية والتنظيمية في حوار تنويري مع الاطفال والشباب ، وجاءت ثمرة لهذا الحوار الذي استمر اعواما عديدة أغاني الاطفال المرحة التي الفها (على سبيل المثال : «اغاني الصباح والربيع والسلام» و«اللينينيون») ومنوعاته الموسيقية «الشبابية» للكمان والتشيلو والبيانو التي طافت العالم اجمع باداء ابرز الموسيقيين المعاصرين وطبعا كتبه التي تقدم لكل واحد صغيرا وكبيرا ، مفاتيح عالم الموسيقى الساحر ...

ان كتاب دميتري كاباليفسكي ذا العنوان الهزلي–الاسطوري «حول الحيتان

بعد ٣٠ عاما من اول عرض لها وهو على ثقة من ان الاوبرا بحاجة الى تقريب اكثر فاكثر الى مؤلفها رولان ووضعها «على خط صاعد من المرح والتفاؤل» . لقد قال مؤلف القصة نفسه «المرح رغما عن كل شيء–في هذا يكمن محتوى القصة ومعنى وجودها» .

قال دميتري كاباليفسكي مؤخرا :

«من المؤسف ان معيارا رائعا كالجمال قد اختفى في حديثنا عن الفن وخاصة عن الموسيقى» .

عندما سئل كاباليفسكي عن افضل مؤلفاته ، اجاب اراتوريا «الجنائز» التي عزفت في كثير من دول العالم مرات عديدة ، وكما يقول الموسيقار فان «الجنائز» مكرسة لاولئك الذين استشهدوا في النضال ضد الفاشية لكنها تخاطب الاحياء ، تحدثنا عن الموت متغنية بالحياة ، لقد ولدتها الحرب لكن كل وجودها يسمو للسلام» يدهشنا هذا المؤلف الموسيقي بسموه وقوته التنويرية وادراكه الفلسفي الاصيل «للقضايا الازلية» للحياة .

كتب عن دميتري كاباليفسكي معاصره العبقري دميتري شوستاكوفيتش يقول :

– يروق لي جدا مظهره كله ، فهو مثال روسي سوفيتي وفنان–انساني من عصر الاشتراكية ، لا تنفصل مهمات ابداعاته الشخصية عن مهمات الشعب الكبيرة . انه يفضل المصالح المدنية العامة على كل شيء .

تمارا غروم–غرجيمايلو

اتحاد القراء السوفييت

بدأ الشاعر يغور عيسايف كلمته امام المؤتمر الثالث لهواة الكتب السوفييت الذي اختتم اعماله مؤخرا بالقول :

– عهد الي قبل بضع سنوات القيام بمهمة سامية ، وهي تقديم التحية لمؤتمر الكتاب والعاملين في المجال الثقافي الكوبي بالنيابة عن كافة الاتحادات الابداعية السوفيتية . وقد تجرأت لدى ذكر كافة الاتحادات الموجودة على اضافة اتحاد آخر اليها الا وهو اتحاد القراء السوفييت . وكانت وراء هذا المجاز حقيقة لا تقبل الجدل حيث ان شعبنا هو اكثر الشعوب قراءة في العالم . بيد انني لم اكن حتى من الناحية الشكلية بعيدا عن الحقيقة : توجد لدينا منظمة قراء تسمى جمعية هواة الكتب لعموم الاتحاد السوفيتي .

ان هذه الجمعية موجودة منذ عشر سنوات ، وتضم في صفوفها اليوم ١٦ مليون شخص . وهدفها – كما وضح رئيس الادارة المركزية لجمعية هواة الكتب لعموم الاتحاد السوفيتي الاكاديمي ايغور بترياتوف – سوكولوف – هو تعليم قراءة الكتب ، وغرس الذوق لدى القراء . و«تصدره الجمعية مجلات شفهية في قضايا ثقافة القراءة لتساعد الناس على الاهتداء في عالم الكتب اذ ان مطابع البلاد تصدر ٥ ملايين نسخة من الكتب يوميا .

وتتألف جمعية هواة الكتب من ١٩٤ الف منظمة محلية تعمل في كافة انحاء البلاد السوفيتية ، واكثر من ١٣ الف نادٍ ، و١٠ الاف مخزن شعبي و٣٠ الف طاولة مدرسية وريفية ومليون موزع كتب متطوع . والى جانب الاعضاء الفرديين ، تدخل في عضوية الجمعية جماعات عاملة باكملها – مصانع ، معاهد ، سوفخوزات كولخوزات .

ويساعد اعضاء الجمعية على تزويد المشاريع الجديدة ومستشفيات مشوهي الحرب والمكتبات الريفية والمدرسية بالكتب . لقد ارسل اهالي موسكو وحدهم ٣٠ الف كتاب الى بناة خط بام وعمال الغاز في سيبيريا .

ان الاكاديمي بترياتوف – سوكولوف مقتنع ، بصورة عميقة من ان الكتاب هو الام الثانية للانسان . اما هو لقد بقي في ذاكرته ابد الحياة مؤلف قرأه في السابعة من العمر ، واثر على تكوين طباعه بصورة هائلة . وهذا المؤلف هو «روبنسون كروزو» .

وقيل في المؤتمر كثيرا عن مهام الجمعية بمناسبة قرب حلول الذكرى الاربعين للانتصار على الفاشية . وفي ضمن مشاريع الجمعية نشاطات وفعاليات مكرسة للكتب عن الحرب وبعثات ادبية الى اماكن المعارك ولقاءات مع ابطال الحرب والعمل ومعارض كتب ومسابقات .

وقال نيكولاي كارتاشيف – مدير مكتبة لينين ان احد اهم الاتجاهات في عملنا هو دراسة المكتبات الشخصية العصرية التي تتواجد فيها حاليا ستة اسباع الكتب الموجودة في عموم الاتحاد السوفيتي ، اي نحو ٤٠ مليار مجلد . وبمبادرة من الجمعية بدأنا بعمل طريف جدا هو اعداد كاتالوج لاحد اجزاء المجموعة الكتبية لبائع الكتب والناشر الروسي المعروف سميردين ، والمحفوظة في المكتبة الوطنية التشيكوسلوفاكية . ونحن نأمل في ان يقدم هذا لهواة الكتب مادة غنية عن تواجد الكتاب في الوسط الادبي القريب من بوشكين في مطلع القرن الماضي .

وحسبما قال ميخائيل دالتسيف – رئيس ادارة جمعية هواة الكتب في بيلوروسيا ، فان عدد هواة الكتب يبلغ تسع سكان الجمهورية . ومن بينهم – المهندس الزراعي ايفان دانيليفيتش الذي يوجد في مكتبته ١٧٠٠ كتاب ، نصفها عن الزراعة وهي من تاليف علماء مشهورين – ومالتسيف وويليامس . هذا ويستعين المزارعون بمكتبة دانيليفيتش .

وقال يغور عيسايف الذي يترأس جمعية هواة الكتب في روسيا الاتحادية ان توزيع الكتب وجعلها «سهلة المنال الى اقصى حد» – مهمة من المهام الاكثر اولوية ، وان صيانة الكتاب هدف من اهداف الجمعية .

واكد على ان هذا يتعلق بالكتب المدرسية بالدرجة الاولى . ففي مقاطعة موسكو وحدها تم خلال العامين المنصرمين ارجاع نحو ٩٠ بالمائة من الكتب الى المكتبات المدرسية بقصد استخدامها لمدة سنة او سنتين وتبدو وكأنها مجرد نسبة مئوية ... ولكنكم تفكروا برهة ، وستسمعوا الضجيج المنعش للغابات الروسية التي ينقذها مثل هذا العمل .

يلينا فوينوفا

لقاء مع الامير كاليوسترو

ينتظر مشاهدي التلفزيون في يوم الاول من كانون ثاني (يناير) ١٩٨٥ لقاء مع «صيغة حب» من اخراج مارك زاخاروف ، وسيناريو غريغوري غورين .

ان مارك زاخاروف هو يدير مسرح الكمسمول اللينيني ، ومع ذلك يقدم لنا «هديته التلفزيونية» الثالثة للعام الجديد . ان النص الادبي للفلم الجديد مقتبس عن قصة الكسي تولستوي «الامير كاليوسترو» .

– ان فلميك التلفزيونيين السابقين «ذاك مينهاوزن نفسه» و«معجزة عادية» يتميزان بسبيكة مما هو مضحك وجدي ومن المرح والكآبة . يظهر ان هذه احدى مبادئك في الابداع ؟

– نعم ، لعل الامر كذلك . واعتقد ان هذه خصائص عامة لذلك النوع من السينما المسلية التي اعمل فيها وما «صيغة حب» الا محاولة في ذلك الاتجاه . يعاز الاهتمام لهذا النوع وكأنه شيء من الدرجة الثانية ، على اعتبار ان التسلية دائما شيء غير جدي ومبسط . وقد يكون هذا هو السبب لقلة البرامج المرحة عندنا . غير انه من الاهمية بمكان ان تكمن «وراء الكادر» ، وفيما بين سطور الكوميديا مسائل غير مطروحة صراحة ، والتي ليفكر بدورها فكر الجمهور .

– اية قضية تضعها «وراء الكادر» في «صيغة حب» ؟

– اثارت اهتمامنا شخصية الامير كاليوسترو نفسها ، ان هذا الشخص ليس من صنع الخيال ، فهو شخصية واقعية ، ورمز مخيلة معاصريه . لقد زار روسيا حقا في نهاية القرن الثامن عشر ، وكان ممثلا مغتربا وساحرا (بعض الاعيبه السحرية تقدم لحد الان ضمن برامج السحرة البهلوانية) ومنوما مغناطيسيا و... مشعوذا . يستغل امكانيته الفارقة في قصة تولستوي شبه الخيالية لالحاق الضرر بالناس ولكنه يهزم عند الاصطدام بقوة الحب الحقيقي .

لقد اردنا سبر اغوار هذا الطبع المعقد وادراكه . ان الالام النفسية لانسان شاذ اختار روح المغامرة والقيام بكل ما يشتهي تشكل واحدة من قضايا الفلم المطروحة . وهي بشكل اوضح مسؤولية كل فرد عن اعماله واقتحامه مصالح الاخرين . ونحن نتكلم عن هذا بالضبط ؛ ان النتاج الفني يثير فقط في تلك الحالة ، عندما نتأثر ونتأمل به ، اما في الابطال وبما ان لكل نوع اساليبه وطرقه لتجد خصائله وحتى في السلبيين منهم الغامضة في التعبير فان المشاكل الجدية في «صيغة حب» تبرز في قالب كوميدي .

– هل انت راض عن عملك في «صيغة حب» ؟

– نعم ، بشكل عام ، لكن الحكم النهائي للجمهور .

بقي لنا القول ان المشاكل الجدية باعداد كوميدي يكشفها لنا ممثلون مشهورون مثل تاتيانا بيلتس وليونيد بروليفوي وغيرهما ويقوم بالدور الرئيسي دور الامير كاليوسترو الممثل لودار مغالوبيشفيل من المسرح الجورجي .

مشهد من فيلم «صيغة حب» : الامير كاليوسترو (لودار مغالوبيشفيل) ، وجاكوبا (الكساندر هيدولوف)

فيرا بيرغيلسون

«يعرف كثير من ابناء بلدى ان الاتحاد السوفييتي قد حقق نجاحا كبيرا في الاقتصاد والعلم والثقافة والرياضة (الهوكى) . ولكن في البلدان الراسمالية الآن عددا كبيرا من العاطلين عن العمل والمحرومين من المساكن اللائقة والمساعدة الطبية والتعليم . وينخفض مستوى المعيشة بسبب ارتفاع الاسعار ويبدو ان من المستحيل ان يضمن في الاتحاد السوفييتي ، في مثل هذا الوقت الحق في العمل والمسكن ، وان يرتفع مستوى معيشة الشعب فعلا . فما هو الوضع الحالي في الاقتصاد السوفييتي وكيف يؤثر على البرامج الاجتماعية ؟»

هارولد دين
(كندا)

لقد تلقينا اسئلة مماثلة من بعض قرائنا وطلبنا الى مراقبنا يورى كالين ان يجيب عنها .

الاقتصاد والرفاهية



تتجلى الصلة المباشرة بين الوضع الاقتصادى ومستوى الرفاهية بوضوح تام ، لاسيما في الاتحاد السوفييتي ومع ذلك نذكر بان كل ما تملكه بلادنا هو ثمرة لعمل شعبها ، اذ ليست لدينا مصادر كتلك التي تجني منها البلدان الراسمالية المتطورة ارباحها : استثمار الموارد الطبيعية واستغلال السكان في البلدان الاخرى .

اذن كيف تجرى الامور في الاقتصاد السوفييتي ؟ انني تذكرت في هذا الصدد تكهنات بعض الاقتصاديين والمعلقين الغربيين عام ١٩٨١ بعد نشر نص الاتجاهات الاساسية للتنمية الاجتماعية والاقتصادية للاعوام الخمسة وللفترة الممتدة الى عام ١٩٩٠ لقد كتبوا انذاك ما يلي تقريبا : «سيواجه الاقتصاد السوفييتي مصاعب لا يمكن تذليلها ، لذلك ستتردى حياة المواطنين السوفييت في الاعوام المقبلة» .

اننا لم نأخذ تلك التكهنات على محمل الجد بطبيعة الحال . والقول بانصاف ان كثيرا من الاقلام البرجوازية شكت في صحتها . وكان من الطبيعي ان يتساءل المرء انذاك . لماذا يحتم ان تغدو المصاعب (التي كانت في الاقتصاد السوفييتي دوما وستكون) امرا لا يمكن تذليله ، في الثمانينات بالذات . وان تؤدى (للمرة الاولى في تاريخ دولتنا باستثناء مرحلة الحرب) الى انخفاض في مستوى المعيشة ؟

لم يحدث شيء من هذا القبيل في بلادنا ابدا ، مع اننا واجهنا مصاعب بالفعل . ومن المهم في هذا الصدد ان يدرك المرء ان المسائل المعقدة والمؤلمة احيانا موجودة في اقتصاد اى بلد . الا انها في بلادنا مختلفة تماما عن تلك التي تواجه العالم الراسمالي .

الشيء بالشيء يعرف

مضت اربعة اعوام من الخطة الخمسية الحادية عشرة . واقر مشروع عامها الاخير . لذا في وسعنا اجمال بعض النتائج التمهيدية لمقارنتها مع التكهنات الغربية المذكورة انفا . ومع الوضع الاجتماعي الاقتصادى الناشىء حاليا في البلدان الرأسمالية المتطورة .

ان المصاعب التي واجهتنا لم تكن مفاجئة . لقد كنا نتوقع مثلا تقلصا في نمو الايدى العاملة . ففي الثمانينات بلغ «واليد الستينات سن العمل وهذا الجيل غير خصب نسبيا ، لانه ولد في مرحلة الحرب الماضية . واظن اننا لسنا بحاجة الى تفسير اسباب قلة المواليد في ايام الحرب .

ويتقاعد في هذا العقد من السنين اولئك الذين ولدوا قبل الحرب ، اى في الوقت الذي كانت فيه نسبة الولادات عالية . ويقل الان نظرا لكل ذلك ، عدد الشبان الذين يدخلون مجال الانتاج عما كان في الماضي القريب ، اما عدد اولئك الذين ينسحبون منه فهو اكبر .

غير ان هذا الوضع الديموقرافي السيء لن يستمر الى الابد . لنسبة الولادات في البلاد ازدادت جوهريا وسيتغير بمرور الزمن الوضع في مجال الايدى العاملة نحو الافضل ، مع انه اليوم صعب حقا .

ولكن المشاكل في مجال اليد العاملة موجودة في الغرب كذلك . بيد انها مشاكل مختلفة . فنحن نعاني من نقص الايدى العاملة بينما يعاني الغرب من البطالة الكثيفة . ويبدو لي ان القارىء يفهم بنفسه ما هي القضية الاكثر الحاحا والاصعب من حيث حلها .

ثمة صعوبة كبيرة اخرى ، هي ازدياد تكاليف استخراج موارد الوقود والطاقة والخامات . لان مصادرها تكتشف في اماكن ابعد واصعب من حيث الظروف الجيولوجية والمناخية ، وكذلك نقلها لمسافات طويلة ومعالجة الفلزات التي تقل فيها نسبة المعدن ان هذه القضية لا يمكن نسبها الى قضايا سوفييتية صرفة . وخلافا للغرب لا تحل في بلادنا على حساب المستهلك والبلدان النامية ، بل على حساب الدولة . ولا توجد في الاتحاد السوفييتي ازمة وقود او خامات ولن تكون .

لعل اهم عملية تجرى في اقتصادنا الوطني هي تشديد الانتاج . وان تحويل الاقتصاد الى طريق تطويرها باشكال تضمن تشديد الانتاج ، عملية طويلة ومعقدة ، لا في بلادنا فقط بل في اى بلد اخر ايضا . ويرافقها في بدايتها بعض الانخفاض في وتائر النمو اذ يتطلب الامر التغلب على استمرارية العمل بالاشكال القديمة ، والتكيف نسبيا للظروف الجديدة والبحث عن اساليب أخرى لتسيير الاقتصاد وعن حوافز جديدة للعمل .

لم تحل بعد جميع القضايا المتعلقة بهذه العملية في الاتحاد السوفييتي غير ان بشائر التبدلات بينة .

لقد تجاوز المعدل السنوى لازدياد الانتاج الصناعي مثلا في عامي ١٩٨٣-١٩٨٤ ما تم التوصل اليه في العامين الاولين من الخطة الخمسية . وسيزداد حجم الانتاج الصناعي في عامي ١٩٨٣-١٩٨٤ بنسبة ٨ر٨ بالمئة (بينما بلغت هذه النسبة ٦ر٤ بالمئة في عامي ١٩٨١ و١٩٨٢) ويقتضي مشروع عام ١٩٨٥ زيادة لاحقة بنسبة ٩ر٣ بالمئة .

لقد قال قسطنطين تشيرنينكو السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي : «والشيء المهم ان التغيرات الجارية اثرت تأثيرا مرضيا في مستوى معيشة السوفييتيين وازدادت من سرعة نمو مداخيل السكان الفعلية . وهذا هو المقياس الرئيسي لصحة نهج الحزب الاقتصادى وصحة الخطة الموضوعة . ومما يسرنا ان كل هذه الانجازات تقوم على زيادة فعالية الاقتصاد وتحسين المؤشرات النوعية» . تنفق الان اربعة اخماس الدخل الوطني على رفاهية الشعب مباشرة ، بما في ذلك ما ينفق على بناء المساكن والمؤسسات الاجتماعية والثقافية وسيزداد متوسط اجرة العمال والموظفين خلال الاعوام الخمسة هذه بنسبة ١٣ بالمئة تقريبا ، كما ستتجاوز نسبة زيادة رصيد الاستهلاك الاجتماعي ٢٥ بالمئة (ومن هذا الرصيد تدفع رواتب التقاعد والمعونات النقدية ويضمن التعليم والمساعدة الطبية مجانا ودعم استخدام المساكن الخ) .

اما في البلدان الراسمالية فهناك نزعة مختلفة تماما . وتدل المعطيات الامريكية الرسمية على ان مستوى المعيشة في الولايات المتحدة قد انخفض في الاعوام الاربعة الاخيرة بصورة جوهرية ، وازداد عدد الامريكيين الذين يعيشون تحت «حد الفقر» خمسة ملايين شخص ، وبلغ ٣٥ مليون مواطن .

لا ترتفع في الاتحاد السوفييتي بفضل سياسة الدولة ومراقبتها الاسعار بالمفرق ، بينما يميز هذا الارتفاع الوضع الاقتصادى في جميع البلدان الراسمالية . واننا نواجه نقصا في عدد من البضائع ذات النوعية العالية كما نعاني من عدم الانسجام بين الطلب والعرض الى حدما . فلا نلبي مثلا الحاجة الى اللحم ومشتقاته تلبية تامة ، مع ان استهلاكها ككل ٥٨١ كيلوغراما لكل نسمة من السكان سنويا) يفوق ونسبة استهلاكها في بعض البلدان الراسمالية التي لا تعاني من نقصها .

يقول الاقتصاديون الغربيون لنا احيانا : ارفعوا الاسعار بالمفرق (لم تتبدل هذه الاسعار منذ عام ١٩٦٢ وتدعم الدولة انتاج اللحوم) وعند ذاك ستتخلصون من النقص . وربما نستطيع التخلص منه عن هذا الطريق ، غير انه يؤدى الى تخفيض واردات المواطنين الفعلية ومستوى معيشتهم وهذا امر يتناقض مع الخطة العامة للحزب الشيوعي السوفييتي وهدفه المنهاجي الاعلى .

تسعى الدولة السوفييتية الى حل قضية نقص بعض السلع عن طريق زيادة انتاجها وتوعيتها وتشكيلتها لذلك بعث لدينا الرضى خبر ان عام ١٩٨٤ شهد اكبر زيادة في تداول البضائع خلال الخطة الخمسية الحالية ويوضع الان بتكليف من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي برنامج شامل خاص لتطوير انتاج البضائع الاستهلاكية والخدمات للحقبة ما بين عامي ١٩٨٦ و٢٠٠٠ ويفترض ان تتم في المرحلة الاولى من تحقيق هذا البرنامج المساواة بين طلب السكان وعرض البضائع والخدمات .

بموجب قانون العدل الاجتماعي

لكن لادارة الولايات المتحدة والبلدان المرتبطة بعجلة السياسة الامريكية ، اولويات اخرى . ففي عام ١٩٨٥ ستبلغ النفقات العسكرية الامريكية ، كما اذيع ، رقما خياليا منقطع النظير–٣٠٥ مليارات دولار (اى تزداد بنسبة ٧١ بالمئة قياسا الى عام ١٩٨٠) . وقد كتب الصحفي الامريكي كيتون يقول «ان مجموعة الاولويات لدى ادارة ريغان بينة تماما اذ ستنفق الولايات المتحدة في الاعوام الثلاثة المقبلة حوالى مليار دولار يوميا على الاغراض العسكرية . وستضطر كل عائلة امريكية الى ان تدفع للبنتاغون ٣٠ الفا و٩٩٦ دولارا بالمتوسط خلال الاعوام الخمسة القادمة» .

لقد قلصت ادارة ريغان ، حسب المعطيات الامريكية المساعدة الحكومية بموجب البرامج الاجتماعية بقدر ٢ر١١٠ مليار دولار في الاعوام ١٩٨١-١٩٨٤ كما قلصت النفقات على تلبية حاجات المستشفيات والمعونات الاجتماعية ومنح الطلبة من العائلات الفقيرة والمساعدات للعاطلين عن العمل . وانخفضت كثيرا المخصصات للمساعدة الطبية («ميديكايد» و«ميديكير») . وازدادت تكاليف التعليم العالي بنسبة تزيد عن ٣٠ بالمئة وتقلصت ميزانية وزارة التعليم بنسبة ٢٥ بالمئة تقريبا والحق نتيجة لنقص الاموال كثير من المدارس ، واقيل المعلمون ، واختصرت المناهج الدراسية ولا يدرس بسبب ذلك ٥ ملايين طفل امريكي اطلاقا ويتعلم الملايين اقل من خمسة اعوام ويبلغ عدد الاميين في البلدان الاعضاء في السوق المشتركة ، حسب تقرير المؤسسة الخاصة التابعة لها ، ٢١ مليون امي . وقد ظهر في الاونة الاخيرة اصطلاح جديد هو «الامية الوظيفية» ويعني هذا ان الانسان الذى حصل على المعارف البسيطة يكتشف في كثير من الظروف الحياتية ان تعليمه ناقص ولكن «كلما ازدادت ثقافة الانسان ازداد نفعه لوطنه» . ان هذا القول للكاتب الروسي غريبويدوف الذى عاش في القرن الماضي ، صحيح وصائب لكل مرحلة تاريخية ، لاسيما في ايامنا اذ يفرض عصرنا ، عصر الثورة العلمية التكنولوجية ، على كل مواطن وعلى المجتمع كله الحصول على ثقافة راقية ومعارف واسعة . ويجب على الدولة توفير الظروف لتحقيق هذا الغرض حسب المبادىء الاشتراكية . ان هذا الامر عادل من حيث المبدأ الاجتماعي ومربح اقتصاديا .

اعلن الاتحاد السوفييتي عام ١٩٨٠ للمرة الاولى في تاريخ البشرية الزامية التعليم الثانوى للشباب . ولابد الان ، مهما كانت المؤسسة الدراسية التي يدرس فيها الطالب والطالبة من الحصول على التعليم الثانوى باكمله ويتلقى جميع التلامذة من الصف الاول الى الاخير كتبا دراسية مجانا منذ عام ١٩٨٣ .

ثم جاء اصلاح نظام التعليم الثانوى العام والمهني بموجب قرار عام ١٩٨٤ خطوة جديدة في طريق تكميل هذا النظام في البلاد لكي يتمشى مع متطلبات التقدم العلمي التكنيكي المتزايدة .

ان الهدف الاساسي المطروح امام الاصلاح هو زيادة نوعية التعليم وتربية الشباب الشاملة ، لاسيما فيما يخص تأهيله المهني وموقفه من العمل المفيد اجتماعيا .

وستتألف المدرسة الثانوية في بلادنا من احد عشر صفا . وسيبدأ التلامذة الدراسة بعد بلوغ السنة السادسة من اعمارهم (وقد بدأوا في بعض الاماكن) . وترتبط كل مدرسة باحدى المؤسسات الصناعية او بمجمع التأهيل المهني حيث يحصل التلامذة على التعليم المهني اللازم في مختلف الفروع وتتحول المدارس المهنية العاملة الان الى مدارس من نوع واحد ، يحصل فيها الطلبة على التعليم الثانوى بابعاده الكاملة الى جانب المهنة .

ازدادت بدءا من اول ايلول (سبتمبر) الماضي اجور العاملين في مجال التعليم بنسبة ٣٠-٣٥ بالمئة وسطيا (يشمل هذا الاجراء ستة ملايين معلم) . وتزيد الدولة مخصصاتها لبناء المؤسسات الدراسية على مستوى المدرسة الثانوية ، وتجهيزها .

المساعدة الطبية في اعلى اشكالها

ازداد عدد الاطباء في الاتحاد السوفييتي منذ عام ١٩٨٠ اكثر من مئة الف طبيب . وتجاوز عددهم الان ١ر١ مليون طبيب اى اكثر من ثلث اطباء العالم . ويعني هذا ان في بلادنا ٤ر٤٠ طبيب لكل عشرة الاف نسمة (عام ١٩٨٣) . اما فيما يخص عدد الاسرة في المستشفيات فيبلغ ١٢٨ لكل ١٠ الاف شخص ايضا ، وهذان ارفع مؤشرين في العالم . غير ان السوفييت يشكون احيانا بحق من انهم ينتظرون وقتا طويلا دورهم في مستوصف المنطقة . ويجب ان ينتظر المريض فترة ما قبل دوره لينام في المستشفى المتخصص اذا لم تكن حالته خطرة طبعا . بعبارة اخرى لا تزال القضايا المعلقة غير قليلة .

لا يمكن من الجهة الاخرى المقارنة بين كثافة العمل لدى الاطباء ونقائص المساعدة الطبية في امريكا مثلا وبين سهولة الحصول على المساعدة الطبية للجماهير الواسعة في بلادنا وحجم العمل الذى يقوم به الاطباء السوفييت من المعروف ان كثيرا من الامريكيين (حوالى ٤٠ بالمئة من سكان البلاد بحسب بعض المعطيات) يفضلون عدم الاستعانة بالاطباء نظرا لغلاء المساعدة الطبية الخيالي . بينما يستقبل الاطباء السوفييت كل يوم حسب الاحصائيات ٨ر٥ مليون شخص ، كما يتلقى خدمة الاسعاف ٢١٠ الاف شخص ، وتجرى ٤٢ الف عملية جراحية .

تخصص الان المرتبة الاولى في نظام رعاية الصحة السوفييتي للاجراءات التي تضمن وقاية الناس من الامراض وتشخيصها في مرحلتها المبكرة . ولهذا الغرض بدأ منذ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي فحص جميع المواطنين بانتظام وهذا ارفع شكل تنظيمي للمساعدة الطبية . وتتلخص مهمته الرئيسية في المرحلة الاولى (١٩٨٤-١٩٨٧) في اكتشاف المصابين باكثر الامراض انتشارا ، وهي امراض الاوعية والقلب والاورام الخبيثة وامراض الغدد والرئتين وغيرها من الامراض التي كثيرا ما تسبب العجز المؤقت عن العمل والموت . وسيتسع في المرحلة الثانية (١٩٨٨-١٩٩٠) نطاق اعمال الوقاية الطبية في المدن والارياف وترتقي نوعيتها .

وينشط في الوقت نفسه العمل لوقاية العمل والصحة في اماكن الانتاج تزداد كل عام المخصصات لاجراءات حماية البيئة واستثمار الطبيعة الرشيد .

المساكن ليست مجالا للتجارة

يجرى بناء المساكن في الاتحاد السوفييتي على نطاق منقطع النظير . اذ يبنى سنويا منذ ثلاثة عقود مليونا شقة جديدة ، وسيبنى في الخطة الخمسية الحادية عشرة الحالية اكثر مما ينص عليه المشروع . وستتحسن الظروف السكنية لاكثر من ٥٠ مليون شخص اى خمس العائلات تقريبا .

ويعترف بنجاح البناء السوفييت بعض الصحف الغربية ، ويشير الى جودة بناء المساكن في البلدان الراسمالية وبيع الشقق في السوق الحرة وعدم ضرورة انتظار اى وقت للحصول عليها . غير انها كثيرا ما لا تذكر اجرة السكن في الغرب التي تؤلف حوالى ٤٠ بالمئة من ميزانية عائلة تعيش على الواردات من العمل اما الشقق التي تستحق بالفعل تقديرا عاليا من حيث نوعيتها وتجهيزها فهي ليست في متناول الجماهير الواسعة في الغرب . لذلك تباع في السوق الحرة

(البقية على ص ١٣)

تمارا خباليوك : حفظ السلام مهمتي

عندما سئلت تمارا خباليوك مواطنة من مينسك «ما هو عملك ؟» اجابت بين الجد والهزل «مسؤولة عن حفظ السلام» وظيفتها رسميا غير هذا بالطبع . فهي السكرتيرة المسؤولة للجنة الدفاع عن السلام السوفييتية للفرع البيلوروسي . اما هذه التسمية «مسؤولة عن حفظ السلام» فقد اطلقها على تمارا توأماها ايرا وسريوجا . ابتسمت تمارا وقالت :

– كان الطفلان صغيرين في ذلك الوقت وهكذا كان اوضح بالنسبة لهما ، ولكن منذ ذلك ادركت وبحدة خاصة ، انني كغيرى من الناس الذين يعيشون على هذا الكوكب ، مسؤولة عن حفظ السلام للاسف لايفهم الكل هذا . اذكر سؤال احد السياح الاجانب : «لم تتحدثون عن الحرب ومآلها ؟ لقد مضى اربعون عاما فهل حان الوقت لنسيان ذلك ؟» اجبته– كلا نعم كلا لا يمكن نسيان ذلك الذى شاهدناه وعشناه وتذكره .

انها تذكر جيدا : كان ذلك النهار هادئا بصورة غير عادية . ولم تصدق انه قبل عدة ساعات فحسب كانت الطلقات تهدر فوق مدينة بوستافي البيلوروسية الصغيرة . لم استطع تصديق ، ان الجنود السوفييت تركوا المدينة ، وسرعان ما ستصل القوات الهتلرية . نظرت تمارا الى الشارع الخاوى ، وبغتة سمعت الانين . التفتت ورأت عند السور شابا مطروحا على الارض وقد اصطبغ قميصه العسكرى بالدم . شدت الصبية اليه ولكن سرعان ما ظهر من وراء الزاوية جنود الموتوسيكلات الفاشيست ، اولهم ودوت صلية رشاش .

جاء المحتلون الى الساحة ما تبقى من سكان المدينة . وبعد عدة ايام من احتلال بوستافي . شاهدت تمارا اعمدة خشبية تدلت منها الحبال . وسرعان ما فهمت لكنها كانت تأمل بان هذا لا يمكن ان يحدث ، سألت احد ما : «ماذا يعملون ؟» اجابوها–«اغمضي عينيك يا بنية ، لاتنظرى هناك» .

لم يمض شهرا ، حتى بدأت تعمل في بوستافي مجموعة المناضلين السريين كما ظهرت في الغابات المحيطة فرق الانصار . اصبحت تمارا تساعد الفدائيين وتلصق ليلا المناشير التي يأتون بها من فرق الانصار . هل كانت تخاف ؟ نعم وكثيرا . سعى الكبار الحفاظ عليها فلم يريدون تكليفها بمهمات . ولكنها طالبت بذلك بعد ان شاهدت اعدام الفين من الناس العزل برصاص الفاشست قالت خباليوك :

– ان لجنة الدفاع عن السلام منظمة اجتماعية ، فهي تضم العمال والفلاحين والمثقفين الشباب والشيوخ . وتموّل نشاط اللجنة تبرعات الناس السوفييت لصندوق السلام . اوضب رزمة ثخينة من الاوراق ، انه البريد ليوم واحد . «ما قد مضى اربعون عاما . وانا اعيش لوحدى : فلم يعد من ساحة الحرب لا زوجي ولا ابني . الشيء الوحيد الذى اريده الا تتحمل اية امرأة في العالم مثل هذه المصيبة ...» «رجعت الى قريتي بعد الحرب ولكن لم اجد احدا والدى وجميع سكان القرية احرقهم الفاشيست احياء ...» «عمرى سبعة اعوام ، احب الرسم والغناء عندى كثير من الاصدقاء . ولكن تصيبني الكآبة احيانا ، لاني افتقد الجد . كان نصيرا واستشهد ...»

عندما يدور الحديث عن نشاط لجنة الدفاع عن السلام لفرعها البيلوروسي تؤكد تمارا ايلينتشنا ، بان احدى مهام المنظمة الرئيسية اليوم تكمن في اقامة اتصالات مع المشاركين الاجانب في الحركة ضد الحرب . وقد زار بيلوروسيا بدعوة من اللجنة ممثلو منظمات وحركات مختلف البلدان بضمنها بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية والمانيا الاتحادية وفرنسا وغيرها .

تابعت تمارا خباليوك قولها :

ان مثل هذه اللقاءات هامة جدا . فنحن نعيش في بلدان مختلفة ولنا عقائد سياسية مختلفة ، ولكننا جميعنا سكان كوكب واحد ، مصيره الان في خطر . وتبين الاحاديث الصريحة بالرغم من هذه او تلك من الاختلافات عندنا امكانيات واقعية لايجاد موقف عام للقضايا العصر الاساسية– صيانة السلام على وجه الارض .

يساهم عشرات الالاف من النشطاء طواعية في عمل اللجنة في الجمهورية فهم يقومون بنشاطات كبيرة لجمع التواقيع على عرائض ونداءات من اجل السلم وينظمون الاجتماعات وحملات التضامن مع الحركة المناهضة للحرب في البلدان الاخرى وفي العام الماضي وحده جرى تحت اشراف اللجنة حوالى ١٦ الف من مختلف النشاطات ، شارك فيها سبعة ملايين شخص .

مراسلتنا
نتاليا بولديك

دورة في اللغة الروسية

اعداد: نتاليا بورفيكوفا

الدرس الحادى والتسعون
(تتمة وظيفة الدرس السابق)

٣ – اعثر في نص الوظيفة –١– من الدرس السابق على اجوبة عن الاسئلة :
١ – كم بلدا يوفد بعثاته الى انتاركتيدا ؟
٢ – ماذا تعرف من اسماء المحطات القطبية السوفييتية ؟
٣ – منذ اى عام تجرى الابحاث في المحطة القطبية السوفييتية «ميرني» ؟
٤ – بم يمكن ان تصف انتاركتيدا باختصار ؟ (انظر عنوان نص الوظيفة –١– من الدرس السابق)
٥ – ماهو هدف باحثي انتاركتيدا ؟
٤ –
١ – اذكر البلد الذى يتعاون خبراؤه مع فرقة الحفر في الجليد لمحطة «ووستوك» .
٢ – اذكر البلدان التي تعمل بعثاتها بالقرب من المحطة السوفييتية «نوفولازاريفسكايا» .

الختير للسك

١ – انتاركتيدا تعطي حديثا .

قارة السلام والعلم

يقوم المشتركون في البعثات القطبية من ١٤ بلدا بعمل علمي عند القطب الجنوبي .

لقد حل اليوم ، في ٢ كانون الاول (ديسمبر) ، اول يوم من الصيف في انتاركتيدا . كيف استقبله العاملون السوفييت في القطب ؟

محطة «ميرني» . حديث رئيس المرصد الفلكي دميترييف :

تجرى الابحاث هنا منذ عام ١٩٥٦ . وقد توسع برنامج المراقبات العلمية كثيرا منذ ذلك الحين . اذ بدأت العمل محطة للرقابة على نظافة الجو الشاملة ، وتستخدم معطيات هذه المحطة كل البلدان المعنية .

محطة «مولوديوجنايا» . حديث رئيس المحطة بولاتوف :

وصل الى عندنا مؤخرا اكثر من ١٠٠ مشترك في البعثة الجديدة ، من ضمنهم زملاء اجانب . وقد نفذ البرنامج العلمي تنفيذا كاملا . واخضرت بحلول اليوم القطبي في بيوتنا المزارع الصغيرة : ينضج الخيار والطماطم .

محطة «ووستوك» . حديث رئيس فرقة الحفر في الجليد كراسيليف :

اننا ننتظر قريبا ثلاثة من خبراء الحفر في الجليد الفرنسيين . وقد وضع برنامج كبير للاعمال المشتركة .

محطة «نوفولازاريفسكايا» . حديث رئيس المحطة شيرشوف :

كانت تمضية الشتاء طويلة . لكنها ليست رهيبة مع الاصدقاء . ونعمل على بعد كيلومتر منا المحطة العلمية لجمهورية المانيا الديموقراطية ، بينما نرى في الافق اضواء المحطة القطبية الهندية الاولى . ونحن نساعد بعضنا البعض ونتقاسم الهموم والمشاغل ، ونستريح معا .

محطة «بيلينسهاوزن» . حديث رئيس المحطة ستوروين :

تعمل بجانبنا محطة اربع دول اخرى ، وكثيرا ما تدخل الخليج سفن البعثات لبلدان مختلفة .

ان ايام انتاركتيدا قاسية . ويقوم بالعمل هنا ناس بواسل ، ويوحدهم السعي الى معرفة اسرار القارة الجليدية وتسخيرها لخدمة الانسان .

٢ – ماذا تقرأ ؟
– «روسيا السوفييتية» . مقالة عنوانها «قارة السلام والعلم» .
– لعلها عن انتاركتيدا ؟
– نعم ، عن انتاركتيدا . احاديث رؤساء المراصد الفلكية والفرق والمحطات .
– هل حل هناك الصيف الان ؟
– نعم ، اليوم الاول من الصيف .
– كم بلدا تمثل بعثات انتاركتيدا ؟ من الطريف معرفة ذلك .
– ١٤ بلدا ، يساعد المشتركون في البعثات بعضهم البعض ، وكثيرا مايلتقون ويستريحون معا .
– اجل ، ان ايام انتاركتيدا قاسية ، ويعمل في انتاركتيدا ناس بواسل !

3. 1) 14 стран. 2) «Мирный», «Молодежная», «Восток», «Новолазаревская», «Беллинсгаузен». 3) С 1956 года. 4) Материк мира и науки. 5) Стремление познать тайны ледового континента, поставить их на службу человеку.

4. 1) Франция. 2) ГДР, Индия.

هواية

يوانا ورداوسكيني من مدينة شاولايا الليتوانية تقوم بصنع اشياء في غاية الظرافة من الاغصان العادية ان السلال والكنبات والكراسي والحلية المصابيح واطر المرايا التي تصنعها يمكن لها ان تزين اية شقة . وذلك بالدرجة الاولى ، لانها تغير بعض الشيء من اجواء بيوتنا المتشابهة جدا .

وفي اثر يوانا اخذت تمارس هذا العمل الدقيق بناتها ومن ثم الزواجهن والان ابدت رغبتها بذلك الحفيدة .

هذا وقد شارك في المعرض الاخير لهذه الامرأة البلطيقية الشهيرة كافة افراد الاسرة .



الاقتصاد والرفاهية

(بقية المنشور على ص ١٢)

مع ان الحاجة الى المساكن المريحة كبيرة جدا . ويثبت ذلك وجود احياء الغيتو والاحياء المزدحمة بالسكان حيث يعيش ملايين الامريكيين في مساكن متداعية لا تتوفر فيها ابسط ظروف الراحة . وتنشر الصحف الامريكية من حين الى اخر اخبار الناس الذين ماتوا متجمدين من البرد في شققهم الخالية من التدفئة . ومن المعروف ان بعض الناس يتخلون في لندن واستوكهولم وغيرها من المدن الغربية في موسم البرد عن تدفئة الشقة بكاملها نتيجة لغلاء التدفئة . ان هذا لا يحدث في الاتحاد السوفييتي .

نحن لا نرفض ان نقتبس من الغرب ما سيمكننا من تحسين نوعية مساكننا ونعتبر ان الشكاوى من سوء البناء هنا مبررة . اننا مرتاحون لان المساكن ليست مجالا للتجارة في بلادنا . بل عبارة عن خدمة اجتماعية تقدمها الدولة لكل مواطن حسب ما يضمنه الدستور .

اى بلد راسمالي لم تتغير فيه اجرة السكن من عام ١٩٢٨ ، وظلت تؤلف ٣ بالمئة من ميزانية عائلة العامل او الموظف (بضمنها اجرة المرافق) ؟

اية دولة برجوازية تسد اكثر من ثلاثة ارباع تكاليف بناء المساكن ، كما تفعل الدولة السوفييتية ؟

اى بلد غربي يوجد فيه عموما برنامج رسمي هدفه ضمان شقة مريحة لكل عائلة ؟

ان خطط الدولة السوفييتية تطرح هذا الهدف نصب اعينها . فهكذا تعيش الان اربعة اخماس العائلات في المدن ويعتبر الخبراء انطلاقا من حساباتهم ان المسالة السكنية بشكلها الحالي ستحل من حيث الاساس مع حلول عام ١٩٩٠ وستظهر بعد ذلك طبعا قضايا جديدة ومطالب جديدة هذا هو قانون التقدم .

في ذكرى انتصار ...

(بقية المنشور على ص ٦)

في مثل هذه الظروف العسيرة من حملة العداء المستمرة يواصل البلد الاشتراكي الاول في النصف الغربي من الكرة الارضية بناء حياة جديدة ويزداد انتاجه الاجمالي من عام الى أخر . وتتحقق انجازات مرموقة في مجال التعليم والرعاية الصحية والثقافة والرياضة . وفي الوقت نفسه توجد مصاعب . وهذا شيء بديهي لان بناء المجتمع الجديد ليس امرا سهلا والاشتراكية لا تلغي القضايا بل تحلها ويجب القول ان الكوبيين يفلحون في حل قضاياهم ، وان مستوى معيشتهم الان اعلى منه في اى بلد من البلدان النامية .

ان الكوبيين يبنون المجتمع الاشتراكي يساعدهم في ذلك مجلس التعاضد الاقتصادى ، الذى يقدم العون للجمهورية الفتية في تطورها لكي تصل الى مستوى اكثر الدول الاشتراكية تطورا . وهذه المهمة ستحقق بلا شك ، لجزيرة الحرية مستقبل وضاء ، ولها اصدقاء اوفياء يهنئونها اليوم بعيد ميلادها .

نحو العام الجديد

لعل الجميع يحبون عيد راس السنة غير انهم يستقبلونه بصور مختلفة .

يعتقد احد معارفي انه ينبغـــي استقبال السنـــة الجديدة في البيت واذا ما كتب المرء على ورقة امنياته ثم ابتلعها في منتصف الليل بمسة جرعة من الشمبانيا ، فان هذه الاماني ستتحق بالتاكيد . وهذا الاجراء ليس بالبسيط ، ولكن يقال انه مضمون، اذ يمكن ان يتمنى المرء الزواج ، أو كتابـــة الاطروحـــة وان يربح في اليانصيب ... او الشفاء من الزكام ...

اما اندريه بورغنسون الموظف في جامعة موسكو فقد قال لي :

— قررت استقبال العام الجديد على طريقتي . فقبل ساعة من منتصـــف الليل ساخرج الى ساحة مايكوفسكـــي بصحبة اصدقائي من هواة الجـــري البطيء حيث سنـــــدور حول وسط موسكو على الخط الدائري الداخلي .

حسنا ، نتمنى لهم التوفيق !

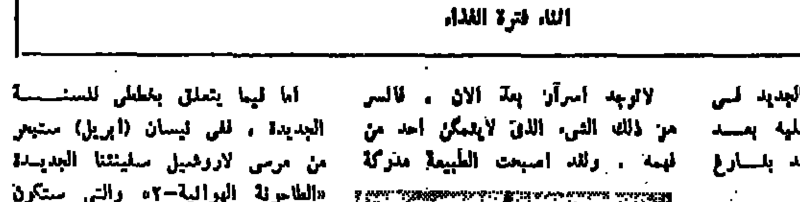
في ليلة راس السنة ، سيظل يعمل مئات العاملين في مجال الخدمـــات ومئات من بابا نويل شيب وشبـــان سمر وشقر ، وهم يرفلون بحللهـــم القشيبة ولحاهم الاصطناعية ويدخلون بيوتنا لتهنئة اطفالنا بالعيد .

ان العام الجديد ، هو عيد طافح بفرح يرتبط بالمستقبل على وجـــه خاص . ومهما كانت عليه الحيـــاة فانا لا تنتظر من المستقبل غير الخير واتمنى ان يستقبل كل الناس فـــي العالم العام الجديد بهذه المشاعر .

جسور السعادة السبعة

تعرفت على ضيفة من جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية في مخزن «غوم» عند شرائي زينة شجرة راس السنة . اسم الضيفة يون اوك . والاسم يقابل عندنا اسما شائعا هو لودميلا وترجمة اسم يون اوك عن اللغـــة الكورية يعني «الانسان الطيب» كما هو اسم لودميلا في اللغة السلافية ، انها طالبة تدرس طب الاطفال .

وقالت لي :



يون اوك

— في كوريا نستقبل العام الجديد في شهر شباط (فبراير) ويوم العيد يختلف من عام لآخر .

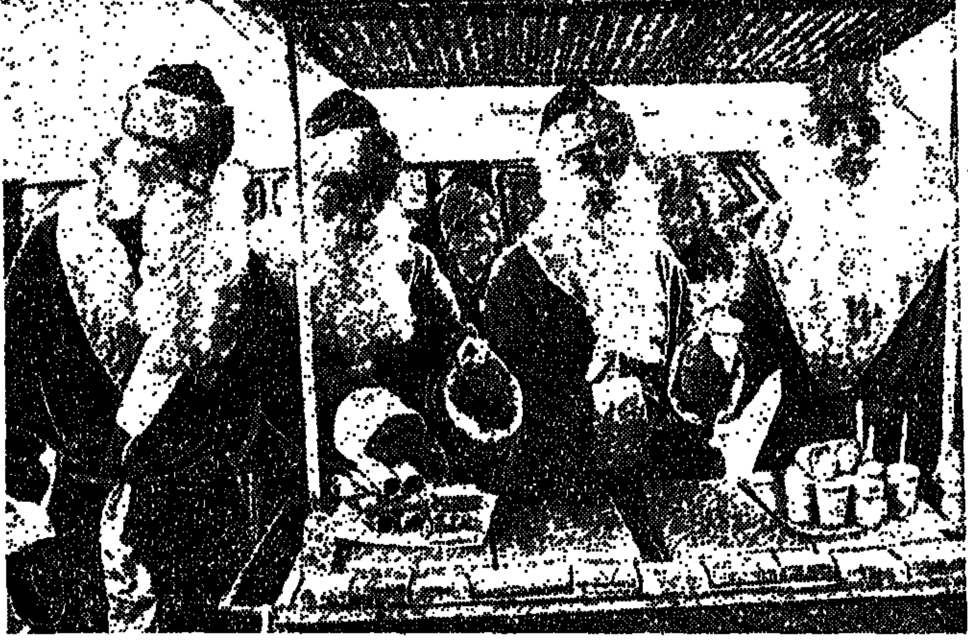
جاءت يون الى ســـوق اشجار عيد الميلاد لشراء اللعـــب . وقالت لي مبتسمة .

— لم ازين سابقـــا على الاطلاق شجرة راس السنة . لقد جرت العادة في بلادنا ان نزين المنزل ذاته ، حيث نقوم بصنع مصابيح ، واشكال مختلفة من الحيوانات والطيـــور من الورق وعند بوابة البيت نعلق صور النمر والدجاجـــة ، لطرد الارواح الشريرة اما الارواح الطيبـــة فتجلب السعادة الى المنزل .

واضافت يون اوك :

— وجريا على عادتنا ، فاننا وقبل ان تدق الساعة في ليلـــة عيد راس السنة ننحني امام العام الذي انقضى وبعد الثانيـــة عشرة ننحني امـــام الاصدقاء كي لانتشاجر في العام الجديد لنعبر سبعة جسور — نحو السعـــادة

أما كيف تستقبلون العام الجديد فـــي بلادكم فهذا مالم اتعرف عليه بعـــد ولذلك فانا انتظر هذا العيد بفـــارغ الصبر .



اثناء فترة الغذاء

الانسان الاسطورة يستعد لجولة حول العالم

جاك ايف كوستـــو في الرابعـــة والسبعين من العمر وهو يفيض حيوية وتعبث رياح شارع موسكوفســـي باردة بشعره ، غير انه يقول : «لا اشعر بالبرد . فالبرد كان في القطـــب الجنوبي» .

وصل هذا الانســـان الاسطورة — الذي فتح امام الناس العديـــد من الاسرار ، الى موسكو .للمشاركة في البرنامج التلفزيوني «نادي الرحالة» . وسالته :

— اذن يمكن توقع حل لغز اسرار جديدة ؟

فاجاب العالم :

لايوجد اسرار بعد الان . فالسر هو ذلك الشيء الذي لايمكن احد من فهمه . ولقد اصبحت الطبيعة مدركة



جاك ايف كوستو في الساحة الحمراء بموسكو

من قبل الانسان الذي بات قادرا على الغوص في اعماق اية ظاهرة ، وليكن ذلك خلال الف عام .

ان كوستو هو اول من ابتـــدا بالبحوث والتصويـــر السينمائي في اعماق المياه ، واخترع عدة للغوص وبيوت تحت الماء ، وجهاز «صحـــن الغوص» واستخدم طريقة ذات نظام معين للتنقيب عن الاثار في اعمـــاق المياه ، والتي اصبحت طريقة مالوفة الان .

وسيصدر قريبا بالكامل عملـــه الموسوعي الواقع في ٢٠ مجلدا تحت عنوان . «عالم المحيطات» .

يقول العالم :

— اعتقد ان من بين ٦٢ كتابـــا صدرت لي : ثلاثة اكثر اهمية وهي— «في عالم الصمت» ، و«البحر الحي» والكتاب الذي لم انهه بعد .

كيف ينظـــر هذا العالم العالم ذو العقل العملي الى العالم ؟

— انا احلم بسعادة الاطفـــــال والتلاحم بين الشعوب ، وكلاسم عادل للثروة مع اولئك الذين نسميهم الان «العالم الثالث» .

اما فيما يتعلق بخططي للسنـــة الجديدة ، ففي نيسان (ابريل) ستبحر من مرسى لاروشيل سفينتنا الجديـــدة «الطاحونة الهوائية—٢» والتي ستكون على متنها ايضا زوجتي ، وسنبـــدا رحلة جديدة حول العالم .

رسامون من بلدان مختلفة

ان دار الابداع لاتحـــاد الرسامين «سينيج» الواقعة على ضفاف بحيـــرة جميلة في ضواحي موسكو ، مزدحمة باستمرار . وفي هذه الايام يسمع الزائر اصواتا بلغات مختلفة . فقـــد وصل الى هنا عشرة رساميـــن من بلغاريا ، والمجر ، وفيتنام ، والمانيا الديمقراطيـــة ، ورومانيـــا وتشيكوسلوفاكيا وكوبا ، ومنغوليـــا وبولندا ، ونيكاراغوا ، وذلك بدعوة من زملائهم السوفييت .

وقال لي المشرف على هذا اللقـــاء الرسام اللاتفي يازب بيغوزليس :

— هذه هي المرة الاولى التـــي نستقبل فيها مجموعة اممية كهـــذه ونحن نعمل سوية منذ شهر ونصـــف تقريبا . وناقشنا شؤوننا المهنيـــة وسافرنا الى موسكو واطلعنا على اعمال سيكيروس ، واعمـــال ريريخ الاب والابن ، والرسامين البلغار . وبالطبع لقد استهوى ضيوفنـــا من البلدان «الحارة» الشتـــاء الروسي ، ومناظره البيضـــاء الفريدة . وبغض النظر عن حواجز اللغة ، فلقد فهم بعضنا الاخر بشكل رائع وعقدنا اواصر صداقـــة متينة . ان لغتنا ، لغـــة الرســـم يمكنها ان تتحدث الكثير عن اهتمامنا بمصير السلام ، ويمكنها ان تبين كم هو رائع عالمنا .

ولقد تعرفنا باستمتـــاع خاص على اعمال الرسام الروماني قاسيا بوب وهو الان يرسم لوحات مكرســـة لمهرجان الشبيبة والطلبة العالمي الذي سيجري في موسكو صيف العـــام ١٩٨٥ .

لودميلا سولتنسيفا



لم يتم الامر بدون صورة كاريكاتورية



يتزايد باستمرار عشاق فن اعداد ما يعوض عن شجرة عيد راس السنة وما يجعل المزاج مرحا . وفي الصورة نموذجان من المعرض الذي نظمه اعضاء نادي «الطبيعة والابداع» في الجنـــاح المقام في شارع كوتوزوف بالعاصمة .



رفقا بشجرة عيد الميلاد

في الغابة ولدت شجرة عيد الميلاد وفي الغابة نمت ، في الصيف وفـــي الشتاء انتصبت هيفاء خضراء ... هكذا كان ينشد اجدادنا وهم يطوفـــون راقصين مغنين حول شجرة عيد الميلاد كل شيء جيد في هذه الاغنية البسيطة التي تغنت بها شفاه أكثر من جيل باستثناء شيء واحد . اذ ان الناس كانوا ، ولازالوا ، يفترقوا عند شجرة عيد الميلاد المزينة ، المقطوعـــة من الغابة ، والتي لم تعد تنمو ، ولن تنمو . ومن اجل فرح مؤقت سريـــع الزوال في ليلة راس السنـــة قطعت هذه الشجرة الجميلة التي كان يمكن لها ان تعيش سنوات اخرى .

قلة من يتذكر اليوم ان هذه العادة ولدت في العهد الوثني ولم يعد يخطر ببال احد الاساس الغامض لهذه العادة اما شجرة عيد الميلاد فيواصل الناس قطعها . وتحملها السيارات والقطارات والطائرات ووسائط النقل البحـــري ويتم نصبها في الشقق والساحات وفي النوادي والمسارح ، وايضـــا في الاماكن التي لاتنمو فيها هذه الاشجار مثلا في ادغال ماوراء القطب . او في صحاري اسيا الوسطى . ولناخذ مدينة كبيرة ، حيث ان شجرة عيد الميلاد مشكلة كبيرة بحد ذاتهـــا .. فاذا ماوجدت في المحميات المحلية فانهـــا لاتكفي الجميع . وبالتالي ينبغي تنظيم «مزارع خاصة براس السنـــة» ، او اختيار هذه الاشجار من مناطق بعيدة واقامة سوق خاص بها ، ومنع قطعها كيفيا . والتفكير بمطـــر الحريـــق واخيرا انتاج اشجار اصطناعية . ان الاشجار الاصطناعية مخرج لاباس به من المشكلـــة ، فهي بالتمايز عن الاشجار الطبيعية ، لاتجف ولاتتساقط هدبها ويمكن صنع اي شكل واي حجم منها بل ويمكن جعل رائحتها تفـــوح بمثل رائحة الشجرة الطبيعيـــة . شيء وحيد فيها ليس على مايرام هو انها ليست حقيقية ، ولذلك فان انصـــار الاشجار الاصطناعية يناصرون الفكـــرة نظريا وليس عمليا . يفهمون ان اهلاك شجرة مخضرة هيفاء من اجل سعـــادة تستغرق بضعة ايام امر لا داع له .. يفهمون ذلك ، غير انهم يذهبـــون للسوق لشراء شجرة طبيعية !

هل تتذكرون ماقالتـــه ذات مرة جيروم ك . جيروم ؟ «اذا ما حوكمنا على المضار التي جلبناها بالسنـــا لصحتنا ، لعلا حبل المشنقـــة رقاب الكثيرين» .. حقا لدينا الكثيـــر من العادات الضارة . وقطع شجرة عيـــد الميلاد احدى هذه العادات الخطـــرة ولكن لن نمتنع غدا ، ولابد غـــدا من هذه العادة القديمة قدم القرون ذلك لان ابناءنا لايتسمحون لنا بذلك فاي عيد هذا بدون شجرة عيد الميلاد والهدايا المخفية بين اغصانها وتحتها ؟

ولكن ماذا لو زينا الشجرة ذاتهـــا وهي شامخة في الغابة ؟ بعض الاسر تفعل ذلك بمنتهى السرور الاطفـــال سعداء راضين ، والشجرة قائمـــة مورقة ، والجميع يتنفســـون الهواء النقي .

الكسندر غوبر

الجراح فياتشيسلاف فراتسيل

الاكاديمي بيوتر كابيتسا

جندي الحرب اليكس بولدالوف

عالم الاصدقاء في صور يوري روست





ان كثيرا من الصور الفوتوغرافيـــة التي شاهدتها امس في معرض يوري روست الذي افتتح في قاعة العرض الرائعـــة الواقعة على كورليش كريمسكايا ، كنت قد رايتها سابقا ويمكن القول اني شهدت ظهورها ، اذ كنت اعمل مع يوري روست في هيئة تحرير صحيفة «كومسومولسكايا برافـــدا» خلال عشرة اعوام لقد اكتسب روست مكانته في الجريدة بسرعة بفضل مهارته ونشاطه . واني انتظر ظهور صوره الفوتوغرافية في كل عدد من صحيفة «ليتيراتورنايا غازيتا» حيث يعمل الان ، وحين اراها (مع انها لاتظهر في كل عدد) اتاكـــد مجددا ان انتظاري لم يكن هينا .

لم اتوقع ان يفاجئني ، فقـــد كان من المستحيل ان يفاجئني ، انه اذهلني . وذلك ليس لان المصور قد عمل الكثير مما لم تكن لدي فكرة عنه ، مع اني كنت اتابع عمله بوداد على الدوام ، اني اعجبت لمجموعـــة الاعمال التي كانت اهم من عددها . لقد جسد المعرض عالما خاصا ، هو عالم يوري روست .

وليس من الصواب القول انه عالم كامـــل لعالم الانسان الموهوب اوسع بكثير ويشمله كله بما فيه حياته وكل ما حققه وسيحققـــه وربما لن يحققه ولكنه يدخل ايضا في عالمه ويتمتع يوري روست بموهبـــة في التاليف وقد صدر له مؤخرا كتاب بعنوان «ابليرست—٨٢» عن تسلق الرياضيين السوفييت اعلى قمة في العالم ، وجاء هذا الكتاب اكتشافا حقيقيا في مجال الادب . ان هذا المعرض ليس مجرد وميض او نجم مذنب يظهر ليختفي الى الابد بل انه عبارة عن منظومة كواكب لها حدود كجزء من مجرة القدرة الابداعية .

يؤلف البورتريه الغالبية الصور المعروضـــة انها صور لاصدقاء المصور واحبائه وهل هذا تصرف يجب انتقاده ؟ كلا ، فلم يستحق واحد من اصدقاء يوري شرف الظهور امام عدسته ولكن كل من صوره يوري روست سواء كان عالما ذا شهرة عالمية اومتسلق جبال اوعاملة في الريف قد غدا صديقا حميما له ، وذلك بفضل خواص طابعه او بالاحرى احساســـه بالعالم ، ان عالم يوري روست هو عالـــم الصداقة .

ان التكوين في صور روست بسيط جدا فالناس واللون او جالسون امام عدسته او ينظرون اليها ببساطة ولكن هذا الوضع الذي يبدو اصطناعيا الى حدما ، يتحول في الصورة الى وضع في منتهى الطبيعية . ويدرك المتفرج محدقا فيها انه يرى اناسا ينظرون الى العدسة بل يرى نظراتهم ووجهة نظرهم الى هذا العالم وموقفهم من الحياة .

هذه ذروة الفن .

ان هذه النظرة الخاصة ليوري روست التي تختلف تماما عن نظرة غيره ، واحساســـه بالنكتة ولسروره بالفطنة ولهفته في التعبير عن مشاعر الانسان البسيطة كالفرح والحزن وعن الاماله ، وفي تجسيد الجمال والخير ان خواص يوري وفراســـة هذه ، اضافة الى العنصر المعين في ماهيه غير القابل للتحليل ان كـــل ذلك كان تربـــة خصبة لعالمه الخاص وقد استطاع ان يعكس الكثير مما هو جميل في الناس اللائقين وفي هذه الحياة .

الكسندر يومبيانسكي

مزارعو الحرب

الرسام ميشيكو تشافتشافادزه

[illegible]

طلائع ابطال العالم لعام ١٩٨٥

عشية العام الجديد اصبح الراقصون الشبان على الجليد طلائع ابطال العالم لعام ١٩٨٥ . لقد فتحت بطولة كانون الاول /ديسمبر/ امام هؤلاء الناشئين الطريق نحو المباريات الضخمة للموسم الرياضي الجديد لعام ١٩٨٥ .

لقد حاز استاذا الرقص الثنائـــي الايقاعي على الجليد الموسكوفيـــة ايكترينا غورديفا وسيرغي غرينكوف والراقصان ايلينا كريكانوفا ويفغيني بلاتوف ، واللينينغرادية تاتيانـــا اندرييفا في الرقص الانفرادي حـــاز هؤلاء على الميدالية الذهبية .

انها اول بطولة عالمية في الموسم الرياضي للعام ١٩٨٥ . اما المنتخب السوفيتي للناشئين الى بطولة العالم في كولوريدو — سبرينغس (الولايات المتحدة) لقد حاز على ثلاثة ميداليـــات ذهبية واثنتين برونزيتين اضافـــة الى ثلاث ذهبية . وباختصار حصـــل على ثماني ميداليات من مجمـــوع اثنتي عشرة .

قبيل العام الجديد نحب تقديـــم الهدايا وها هم رياضيونا اعدوا هدية رائعـــة لهواة الرقص الايقاعي على الجليد .

تقول ايكترينا غورديفا :

— بالطبع انا فرحة وسعيدة . لقد سافرنا على امل خوض المباريات على احسن وجه . ولفجاة جاءنا النصر ان سعادتنا يفهمها الرياضي المجـــرب ببساطة . اننا نتقدم بالتهنئة الحارة لكل محبي الرياضة في العام الجديـــد متمنين لهم النجاح والنتائج الجيـــدة وخوض المباريات بشكـــل والســـع والسعادة .

واضافت تاتيانا اندرييفا :

— صحيح ما قالتـــه ايكترينـــا فالقلق قبل بدء المباريات ، والامنية بان يقدم المرء كل ما يستطيعه والجو الاحتفالي كل ذلك يخلق مزايا يعجز اللسان عن وصفه . واذا ما حقـــق الواحد انتصارا فانه يشعر بانه قادر على ذلك اليوم وغدا وفي كل وقت .

وتقول ايلينا كريكانوفا :

— نحلم بتحقيـــق رقم قياسي في بطولة الناشئين ، وذلك بالحصـــول على الميداليات الذهبية للمرة الثالثـــة ايلينا مع زميلها يفغيني بلاتـــوف اصبحا للمرة الثانية ابطال العالم بين الناشئين .

ايكترينا غورديفا تبلغ من العمـــر ١٣ سنة ، وهي طالبـــة في الصف السابع من المدرســـة رقم ٧٠١ في موسكو ، وزميلها يكبرها بسنـــوات اربع ، وهو طالب في الصف الاول في معهد التربية البدنية . ايكترينـــا جدية وهي وكما تقول والدتها مغرمة بالرقص الايقاعي على الجليد ويعترف سيرغي بدورها «القيادي» اثناء الرقص انهمـــا يتدربان ضمن مجموعـــة ستانيسلاف جوك ويشرف عليهمـــا المدرب الشاب ستانيسلاف ليونوفيتش ومصممة الرقصات مارينا زويفا . لقد فازا بالمرتبة الخامسة في البطولـــة العالمية التي جرت في اليابان العـــام الماضي .

اما تاتيانا اندرييفا فهي تشـــارك لاول مرة في بطولة عالمية . عمرهـــا ١٤ سنة وهي الاخرى طالبة في الصف السابع في احـــدى مدارس لينينغراد مدربتها تاتيانا ميشينـــا ، وملحوب الرقص نيكولاي تاغولسنـــوف الراقص المتقاعد في مسرح كيروف للباليـــه والاوبرا اما ايلينا كريكانوفا ويفغيني بلاتوف فكلاهما في السابعـــة عشرة وهما من اوديسا ، انهيا المدرســـة هذا العام والتحقا بمعهد التربية البدنية في موسكو . مدربهما الاول بوريس وربلوف . وقبل ثلاث سنوات كانت قد بدأت العمل معهما ناتاليا دوبوفا المدربة من موسكو ، وضعت على الفور امام اللاعبين الجديدين مسائل جديدة يفضى النظر عن عمرهما .

آلا توكاريفا